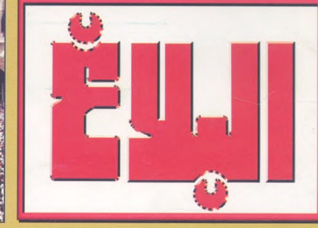
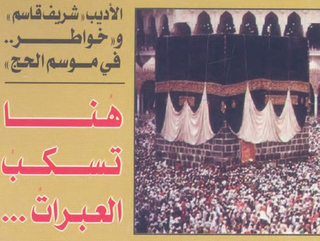
الرأي الآخر: حماس... وديمقراطية أمريكا!



العدد ١٦٧٦ الأحد ١ ذو الحجة ١٤٢٦هـ - ١ يناير ٢٠٠٦م - السنة ٣٧ ● الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



الأديب «شريف قاسم» و«خواطر.. في موسم الحج»

هُنا تُسكبُ العبراتُ...

قضايا سياسية

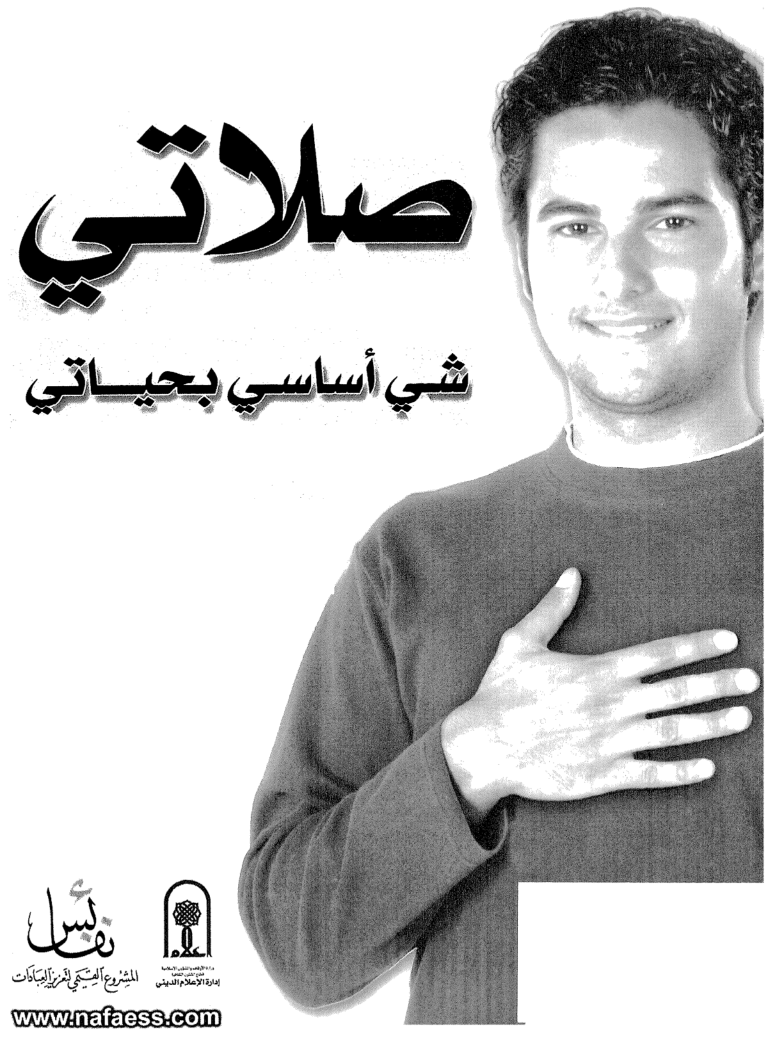
على غرار ما أفسده «مصطفى أتاتورك» في تركيا

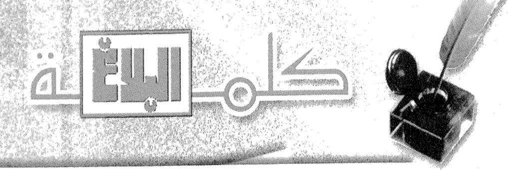
خطة أمريكية لعلمنة باكستان وتصدير التجربة منها للعالم الإسلامي



العملاق النائم.. هل يقود اقتصاد العالم؟

الصين والعرب... والحاجة إلى الشراكة والتعاون


صلاتي
شي أساسي بحيـــاتي
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com



الآن... حصحص الحق!

أذاعت وكالات الأنباء العالمية خبراً صغيراً بين مجموعة الأخبار الكبيرة، ونستطيع أن نؤكد بأنها دسته دساً... يقول الخبر: «وافق الاتحاد الأوروبي على إرسال قوات «الناتو» إلى أفغانستان» وبقية الخبر هي مسودة مبرر القرار الخطير الذي وافق عليه الاتحاد الأوروبي بكل تعمد وعن يقين راسخ.

الخبر... مجرد «بالون» اختبار، تكشف فيه أوروبا على استحياء عن وجهها بدعوى أنها ترفض الهيمنة الأمريكية على الحلف وعلى العالم... ونرى فرنسا وألمانيا تماماً كما نرى الممثل المساعد الذي يكمل الدور التفعيلي لدور البطل ليعطيه زخم الإثارة والتهويل، وتماماً كما توقعنا أعلن الاتحاد الأوروبي عن استعداده لإرسال قوات من حلفه!! إلى فلسطين، ثم بالجرأة نفسها إلى «دارفور» في السودان، وهذه هي الحقيقة الناصعة الصارمة التي لا تقبل التأويل.

من البداية ارتضى «توني بلير» رئيس وزراء بريطانيا أن يكون بطلاً في الفيلم الأمريكي «الشرق الأوسط الكبير»... لكن الاتحاد الأوروبي ظل يلعب لعبة المد والجزر بكل دهاء ليقنعنا بشيء غير الذي يضمر ويخطط وينفذ... لقد قام بدور من يحاول فض «خناقة» فإذا به يقيد حركة المضروب ليتمكن الضارب من الإجهاز عليه.

ستدخل قوات «الناتو» إلى أفغانستان تحت أي سبب، وستدخل فيما بعد إلى العراق، وإلى دارفور وإلى فلسطين، كما دخلت إلى البوسنة وكوسوفا لا لتقر الأمن هناك، ولكن لسببين: الأول ترسيخ الواقع على الأرض وإقراره، وتمكين الاحتلال الذي سبق التدخل من جعل أمره نهائياً، والثاني إعطاء الجيش الأمريكي المجال لفتوحات جديدة!! ومهام أخرى. فالمناوشات التي بدأت مع سوريا وإيران بدأت من الصفر ثم أخذت في تصعيد نغمتها تماماً كما حدث في العراق وأفغانستان من قبل وتدور أوروبا في حلبة اللعبة؛ وتعطي حلولاً ثم تسحبها، ثم تكرر محاولاتها المعروفة عنها. وتصدر تصريحات قادتها التي من داخل السيناريو المكتوب سلفاً بكل عناية ودقة، وتستمر الحرب على الإسلام والمسلمين في كل مكان، وتشارك أوروبا من وراء الكواليس تارة، وعلى مسرح العمليات تارات أخرى، ففي الوقت الذي تعلن أغلب دولها رفض استخدام القوة في النزاعات الدولية، نجد أن أغلب الدول الرافضة لهذا المبدأ تشارك بقوات من قواتها القوات الأمريكية لتعطي شرعية دولية لشريعة الغاب التي تمارسها أمريكا تجاه شعوب الأرض في غياب وعي متعمد لدول العالم التي لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم، وحتى إن فعلت كل ذلك، فما قيمة أن يصدر عن قتيل آهة؟!

2/8 - ٥

اقــرأ في هذا العــدد



حديث الواقع

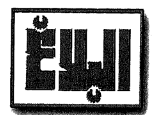
الصين والعرب.... والحاجة إلى الشراكة والتعاون



الرأي الآخر

حماس ... وديمقراطية أمريكا

بقلم: يوسف أبو راس



أسبوعية إسلامية سياسية

تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

WWW.al-balagh.com

al-balagh@al-balagh.com

هاتف +(965) 4818820

فاكس +(965) 4812735

ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

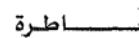
قضايا سياسية

خطة أمريكية لعلمنة باكستان وتصدير التجربة منها للعالم الإسلامي

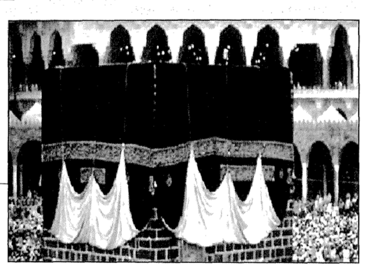


بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

٢٠



خاطرة



«خواطر.. في موسم الحج» «هُنا تُسكبُ العبراتُ...»

بقلم: شريف قاسم



رسالة القاهرة

الانتخابات البرلمانية في مصر بين السلبية والإيجابية



بقلم : خليفة التونسي

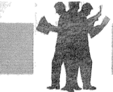


واقرأ أيضاً في العدد:

الصـــــين

العمــلاق النائم .. هل يقود اقتصاد العالم؟

في عصر الهيمنة الأمريكية على العالم، وغياب القطب الآخر الذي يحدث التوازن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بداية التسعينيات من القرن الماضي، تتجه الأنظار للبحث عمن يمكن أن يكون المنافس لتلك القوة المهيمنة على النظام العالمي. ويكاد يكون هناك شبه إجماع على أن الصين حتى الآن هي الدولة التي تملك المقومات التي تؤهلها لكي تتبوأ هذه المكانة، فمن الناحية البشرية يبلغ عدد سكان الصين مليارا وثلاثمائة مليون نسمة وهو يوازي أربعة أضعاف عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الناحية العسكرية يعتبر الجيش الصيني أكبر جيش في العالم، إذ يبلغ تعداده مليونين ونصف المليون جندي، كما تحتل الصين المرتبة الثالثة في الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة وروسيا، وذلك حسب التقارير الأمريكية.



والعرب.... والحاجة إلى الشراكة والتعاون



ومن الناحية الاقتصادية، يعتبر الاقتصاد الصيني أكبر اقتصاد حقق نموا في التاريخ المنظور خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، حيث حقق بشكل سنوي نموا ٨-٩٪، واستطاعت الحكومة الصينية خلال هذه السنوات تخليص ثلاثمائة مليون صيني من الفقر، وأن تضاعف دخول الأفراد أربع مرات، كما أن الصين تحتفظ بثاني أكبر احتياطي عالمي من العملات الأجنبية وعلى رأسها الدولار الأمريكي، وأما من الناحية التجارية فقد أصبحت البضائع الصينية تشكل قلقاً للدول الصناعية الكبرى بسبب أسعارها المنافسة.

في ظل هذه الاعتبارات الإستراتيجية يحاول العرب رسم مستقبل أفضل لعلاقاتهم مع الصين، ويحاولون تحديد بعض محددات هذه العلاقة المستقبلية ومكوناتها من خلال الإجابة على سؤالين رئيسيين، الأول: ما هي المصالح العربية التي يتوقع العرب أن تقوم الصين بدعمها، وتساعدهم على تحقيقها على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات؟، والثاني: ما هي المصالح الصينية التي يعتقد العرب أنهم قادرون على التعاون مع الصين لتحقيقها على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات؟.

◁ الجيش الصيني يُعد أكبر جيش في العالم، والاقتصاد الصيني يعتبر أكبر اقتصاد حقق نمواً خلال الـ٢٥ عاماً الماضية

أولاً: المصالح العربية التي يتوقع العرب أن تدعمها الصين

لقد ألف العرب أن تكون الصين صديقهم كما ألفوا أن تكون علاقاتهم مع الصين ناعمة ليس فيها توتر على مختلف المستويات، وبرغم التحفظات الأيديولوجية التي كانت لبعض العرب على انتشار الأيديولوجية الشيوعية في الوطن العربي، فإن ذلك لم يحل دون تنامي هذه العلاقات على مختلف المستويات.

ففي ظل تراجع الصين عن استخدام السياسة الخارجية لنشر الفكر والإيديولوجيا الشيوعية خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث أصبح هم الصين الجديد هو التنمية الاقتصادية، من أي مصدر وبأية وسيلة، وفقاً لأي منهج اقتصادي سواء كان منهج كارل ماركس أو منهج ريكاردو أو منهج كينز، سواء جاءت المساعدات الاقتصادية من روسيا الشيوعية سابقاً أو جاءت من اليابان الإمبريالية التي اعتدت على الصين وأضرت بأمنها الوطني وذاتيتها القومية، أو جاءت هذه المساعدات من أمريكا زعيمة الإمبريالية. وعلى حد قول فيلسوف الصين وباني نهضتها الحديثة «دنج شياوبنج» «لا يهم لون القطة طالما تصطاد الفئران»، فالهدف هو التنمية والسعي، من أجل بناء قوة الصين والوسيلة لا تهم.

وفي ظل انتهاء الحرب الباردة منذ عام ١٩٩٠ وتزايد الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، فقد نظر العرب بكل

صناعة الصواريخ في الصين

جدية لتقوم الصين بدور فاعل في دعم قضاياهم على المستوى الدولي، لكن الصين التي خرجت من الحرب الباردة لتواجه الانفتاح والعولمة كما هو حال العالم العربي حافظت على وتيرة هادئة في دعم القضايا العربية دون أن تتمسك بسياساتها السابقة القائمة على الموقف الساخن.وأصبحت الصين تبدي اهتماماً متزايداً بدعم اقتصادها وحل مشاكلها الإقليمية والانفتاح في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي على الوطن العربي لخدمة سياستها الجديدة ودعمها في مواجهة التكتلات الاقتصادية العملاقة.

غير أن هذا التوجه الصيني الجديد قد نالت منه إسرائيل حظاً وافراً بتنامي العلاقات الصينية - الإسرائيلية في المجالات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية؛ الأمر الذي أضعف التحالفات العربية على الصعيد الدولي لصالح القضايا العربية، وكشف ظهر الموقف العربي في الأمم المتحدة أمام الضغوط والإملاءات الأمريكية والتجاوزات العدوانية الإسرائيلية المتصاعدة.

غير أن واقع الحال إزاء المصالح العربية والصينية اقتضى ولا يزال أن يبحث الطرفان عن آليات ووسائل تحقق رفع مستوى التشابك والتعاون المصلحي بين الطرفين على مختلف المستويات وهو ما كان يقف خلف فكرة إنشاء المنتدى العربي-الصيني.

أبرز المصالح العربية في السنوات العشر القادمة

تتعدد المصالح العربية التي يسعى العرب لتحقيقها خلال السنوات العشر القادمة على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات، ولكن على صعيد توقع الدعم الصيني، فإن أبرز هذه المصالح يتمثل بما يلي:

◁ أمريكا تزاحم الصين وتدفعها بعيداً عن الشرق

◁ العرب يتوقعون دعم الصين لهم اقتصادياً وتطوير دورهم في رسم مستقبل الشرق وسياسات النظام الدولي



١- تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق استقراراً سياسيّاً ويعالج نسبة كبيرة من مشاكل الفقر والبطالة في معظم البلاد العربية.

٢- تطوير دور العرب في رسم مستقبل الشرق الأوسط وسياسات النظام الدولي، لبناء نظام دولي يتمتع بالنزاهة والعدالة، وأن يتحقق للعرب مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.

٣- دعم الموقف العربي والفلسطيني بالضغط على إسرائيل للتجاوب مع الحقوق الفلسطينية والعربية، وخاصة تلك المتعلقة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووقف عدوانه على الشعب الفلسطيني.

٤- تطوير التعاون العربي-الصيني في مجالات الأمن في الخليج، بما يحقق التوازن مع التواجد الأمريكي والأوروبي، ويحقق الأمن لدول الخليج، ويحافظ على حماية مصادر الطاقة فيه لحماية الحضارة الإنسانية والتطور الصناعي الدولي، وبما يحقق النماء والاستقلال في دول الخليج.

٥- الاستفادة من تطور القوة الاقتصادية الصينية ونفوذها السياسي في تحجيم اتجاهات الهيمنة في السياسة الأمريكية المعاصرة، خاصة في سياسات النظام الدولي تجاه الشرق الأوسط.

٦- المساعدة في تطوير الصناعة والتكنولوجيا في الوطن العربي، بما يحقق اقتصاداً صناعيّاً متنامياً، ويطور استخدامات التكنولوجيا فيها، ويوطن الصناعات التكنولوجية.

٧- الاستفادة من تجربة الصين في تحقيق معدلات مرتفعة للتنمية الاقتصادية ومعالجة مشكلتي الفقر والبطالة في الوطن العربي.

٨- الاستفادة من القدرات والخبرات العسكرية الصينية في تطوير القدرات العسكرية العربية التقليدية منها وغير التقليدية، لدعم اتجاه التوازن الإستراتيجي للعرب مع إسرائيل وكذلك في مجال تكنولوجيا التصنيع العسكري.

◁ السياسة الصينية تعتمد على المصالح الاقتصادية، ولذا فهي تسعى لبناء تعاون اقتصادي مع العرب أكثر من ميلها لتعاون سياسي

◁ هناك عناصر دولية معادية تعمل على بث الفرقة بين العرب والصين

٩- تطوير التعاون العربي-الصيني لبلورة موقف حضاري لسياسة حكيمة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب الدولي تستند إلى شرعية المقاومة ضد الاحتلال العسكري بكافة الوسائل، ووضع إستراتيجية مشتركة مع العرب لإقرار هذه التوجهات في الأمم المتحدة، حيث أصبحت قضية الإرهاب الدولي القضية المحورية على أجندة السياسة الدولية بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وقد اهتم العرب والصينيون بقضية مكافحة الإرهاب، لكن المعضلة تكمن في سعي بعض الدول للخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال. لقد قاوم الصينيون الاحتلال الياباني لـ «منشوريا» في منطقة شمال شرقي الصين وأيدت مصر تلك المقاومة بمجرد دخولها عصبة الأمم سنة ١٩٣٧، وهو أمر يجعل الصين في مركز المتفهم لضرورة دعم المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي، حيث تختلف المقاومة المشروعة للاحتلال عن الإرهاب الذي يستهدف الأبرياء دون تمييز، كما يمكن أن يتم التعاون على تحييد الإسلام من الاتهام، لأن ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية يمارسها الناس من أتباع مختلف الديانات لاعتبارات إرهابية لا علاقة لها بالدين.

ثانياً: المصالح الصينية التي يمكن للجانب العربي أن يخدم في تحقيقها

الاجتماع الوزاري الأول للمنتدى العربي الصيني، والذي عقد بمقر الجامعة العربية في سبتمبر ٢٠٠٤على مستوى التعاون والتبادل والدعم، فإن العرب يمكن لهم أن يقدموا خدمة للصين في تحقيق العديد من مصالحها، ومن أبرز ذلك:

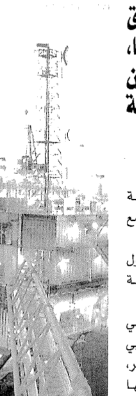
١- التعاون الاقتصادي على صعيد فتح الأسواق العربية وتطبيق أنظمة الإعفاءات الجمركية المتبادلة مع الصين.

٢- استفادة الصين من النفط والغاز العربي (الطاقة) دون المرور عبر معبر السياسة الأمريكية أو الغربية.

٣- دعم الصين كقوة دولية اقتصاديّاً وسياسيّاً في منظومة النظام الدولي خاصة في ظل النفوذ الهائل لتكتل الدول الصناعية الثمانية في التجارة والاقتصاد والسياسة الدولية، حيث ليس للصين فيها أي دور.

٥- فتح المجال للتبادل والتلاقح الثقافي بين الصين والعرب، وتحقيق الإسهام المشترك لمنع اندلاع ما يسمى بصراع الحضارات، ودفع العالم نحو توفير قواعد التنافس والتعاون والحوار الحضاري بعيد المدى كإستراتيجية إنسانية عامة.

٦- فك العزلة الثقافية للصين في النظام الدولي في ظل هيمنة الحضارتين الأمريكية والأوروبية (الحضارة الغربية) على السياسات الثقافية والتعليمية والاجتماعية للنظام الدولي ومؤسساته المختلفة.


الاقتصاد الصيني ينمو بشكل ملحوظ

> تطمع الصين أن تفتح الأسواق العربية أمام منتجاتها، والاستفادة من النفط والغاز دون المرور عبر السياسة الأمريكية

ثالثاً: الإشكالات القائمة في العلاقات الصينية - العربية

١- تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية على حساب العلاقات مع الدول العربية.

٢- صعوبة اللغة الصينية مما يحول دون انتشارها في الأوساط العربية وبالعكس.

٣- اعتماد الطرفين العربي والصيني على مصادر المعلومات والإعلام الغربي في تشكيل رؤيته ومعلوماته عن الآخر، وخصوصاً الوسائل التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبريطانيا (CNN) و (BBC)، والذي يتسبب في نقل الصور المشوهة، وحدوث سوء الفهم لدى كل طرف عن الآخر، مما يزيد الجهل ويعقد العلاقة.

ان علاقات الصين بالعامل العربي ودورها المستقبلي في العلاقات الدولية يستلزم وضوح الرؤية ضد محاولات التشويه والتشويش التي تقوم بها عناصر دولية معادية، بهدف بث الفرقة والتشكيك والاختلافات في علاقات الطرفين.

إعطاء الانطباع الخاطئ للقيادات والمفكرين الصينيين عن منطقة الشرق الأوسط ودفعها للابتعاد عن الخوض في سياساتها، حيث تعرف المنطقة وفق هذه المصادر كما يلي: منطقة مضطربة وفيها توقع غير المتوقع ـ قضايا المنطقة معقدة جداً ولا يمكن حلها ـ المنطقة مليئة بالمخاطر والجهل ـ تعتبر المنطقة منبع الإرهاب في العالم سواء الإرهاب الأصولي أو الراديكالي ـ لا تستطيع الصين التأثير في المنطقة وهي على هذه الحال.

٤- ضعف الأثر الصيني في السياسات الدولية الخاصة بالشرق الأوسط، مما يحد من تأثيرها في الصراع العربي- الإسرائيلي.

رابعاً: محددات السياسة الصينية المعاصرة تجاه الشرق الأوسط

١- سياسات الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط وفي النظام الدولي، وآفاق مستقبلها ودورها في الشرق الأوسط، إضافة إلى تطور العلاقات الصينية الأمريكية وتزايد التبادل التجاري بينهما، مما يحول دون تفاقم الأزمات بينهما، ويدفع الصين لتجنب أي صدام مع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

٢- ارتباط العديد من الدول العربية سياسيّاً واقتصاديّاً مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

٣- تنامي العلاقات الصينية مع إسرائيل بدرجة تمنعها من انتقادها أو التصويت ضدها في الأمم المتحدة.

٤- اعتماد السياسة الصينية الحالية على المصالح الاقتصادية، والتي يلزمها الأمن والاستقرار إقليميّاً ودوليّاً حسب الكثير من الإستراتيجيين الصينيين، وتأثر المصالح الصينية بأي إجراءات أو سياسات تتسبب في عدم الاستقرار.

٥- استمرار عملية السلام في الشرق الأوسط، ومشاركة العرب فيها تحت الرعاية الأمريكية، وما يشكله ذلك من إطار للاستقرار النسبي في المنطقة.

٦- النظرة الخاصة للصين إلى الشرق الأوسط والتي تقوم على:

أن سياستها تجاه الشرق الأوسط تخضع لسياستها العامة الداعية إلى بناء بيئة استقرار وسلام دولية.

أن مسألة الشرق الأوسط مسألة معقدة جداً، ولدى العرب وجهات نظر مختلفة.



تعتقد الصين أن للعرب دوراً مهمّاً، وهي تسعى لبناء تعاون اقتصادي معهم أكثر من ميلها لتعاون سياسي؛ حيث إن تطوير وتنمية الاقتصاد الصيني هي السبيل لإرغام العالم على الاستماع إليك.

٧- تبني الصين لرؤية خاصة لحل مشاكل الشرق الأوسط تقوم على ما يلي:

اعتماد التعاون الإقليمي كأساس للسياسة الأمنية.

عدم الرغبة بالتورط عسكريّاً في منطقة الشرق الأوسط.

قناعة الصين بأن التعاون الثنائي والمتعدد وبناء التنمية الاقتصادية، سوف يحد من الأزمات في المنطقة ويعالج مشكلة الإرهاب.

التزام الصين باعتماد القنوات الدبلوماسية في تطبيق سياساتها في الشرق الأوسط.

تشجيع الصين لاتجاهات حوار الحضارات الثنائية والمتعددة.

خامساً: مقترحات وبرامج لتطوير العلاقات بين الطرفين في القرن الحادي والعشرين

نحو تجذير علاقات عربية-صينية متماسكة على قاعدة التعاون الحضاري، وتبادل المصالح والتحالف في النظام الدولي، يمكن تحقيق ذلك من خلال:

١-توسيع التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية من خلال وسائل متعددة، منها: تبادل المعلومات والوثائق والأفكار بين المؤسسات والأفراد المثقفين في الطرفين،تطوير التبادل الثقافي وتعلم اللغات لدى الطرفين،عقد الندوات والمؤتمرات المشتركة بين المؤسسات المتشابهة،إيجاد قاعدة بيانية واسعة للباحثين والخبراء وبناء مجموعات العمل من المفكرين والباحثين والخبراء في مختلف المجالات.

٢- زيادة وتطوير التبادل الاقتصادي، وفتح مصانع صينية في الوطن العربي، ونقل صناعة التكنولوجيا إليه.

٣- منح امتيازات للشركات الصينية للتنقيب عن النفط في بعض الدول العربية كما هو الحال في السودان.

٤- إنشاء مناطق تجارة حرة بين الصين والدول العربية.

٥- إعطاء مزيد من الحرية للمسلمين في الصين، ليكونوا إضافة نوعية للمساهمة في تعزيز العلاقات بين الصين والعرب.

٦- المساعدة في منح الدول العربية مقعداً في مجلس الأمن الدولي.

٧- التعاون مع العرب لتصحيح الميزان الإستراتيجي في الشرق الأوسط.

٨- تطوير دور الصين في التعامل مع القضية الفلسطينية والضغط على الجانب الإسرائيلي.

٩- ضرورة الحد من التغلغل الإسرائيلي في العلاقات مع الصين على حساب الوطن العربي.

١٠- زيادة التبادل الدبلوماسي والسياسي بين الصين والدول العربية للحد من النفوذ والهيمنة الأمريكية.

١١- تفعيل المنتدى العربي الصيني، عن طريق عقد مؤتمرات دورية على مختلف المستويات.

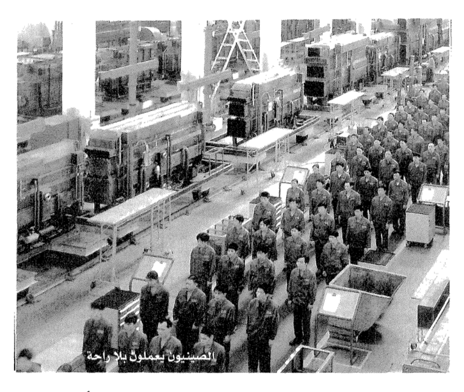
١٢- التعاون في القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك ومنها:

حوار وتعاون الحضارات في مواجهة توجهات صدام الحضارات، والعمل على تخفيف هيمنة الحضارة الغربية على العالم.

تطبيق القانون الدولي بعدالة ودون تمييز، وإصلاح المنظمة الدولية، ووقف هيمنة الولايات المتحدة على السياسة الدولية.

مواجهة استحقاقات تفشي ظاهرة الإرهاب وتمييزها عن المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، والتوصل إلى وثيقة دولية تقوم على هذه القاعدة القانونية.

مواجهة استحقاقات العولمة الاقتصادية لصالح بناء اقتصاديات متنامية ومستقلة.


الصينيون يعملون بلا راحة

المكتب نفذ ٣٧٠ مشروعاً في كافة المحافظات

د. عبدالله المعتوق يفتتح ٤ مشروعات خيرية في مصر



د. المعتوق يضع حجر الأساس لأحد المشروعات

افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عبدالله المعتوق» أربعة مشروعات خيرية نفذها المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية من خلال متبرعين كويتيين.

وأكد الوزير المعتوق، أن افتتاح المشروعات الخيرية الكويتية في مصر يجسد العلاقات المتميزة والوثيقة بين الشعبين والقيادتين، موضحاً أن إقامة هذه المشروعات في مختلف محافظات مصر من خلال التنسيق مع وزارة الأوقاف المصرية، يعتبر حلقة من سلسلة المشاريع الكويتية التي يقدمها أهل الخير في الكويت تجاه إخوانهم في مصر مؤكداً أن هذا الأمر ليس بغريب عليهم.

وأشار إلى أن ما تم إنجازه من وضع حجر أساس لمشروعات وافتتاح أخرى يفوق نحو ٣٧٠ مشروعاً في كافة المحافظات المصرية منذ إنشاء المكتب وحتى الآن، سواء مستشفيات أو مساجد أو دور أيتام أو مراكز أزهرية وغيرها.

وهذا وقد افتتح الوزير المعتوق والوفد المرافق له وبحضور الدكتور «محمود حمدي زقزوق» وزير الأوقاف المصري، وعدد من القيادات التنفيذية والشعبية المصرية (مجمع لؤلؤة عبدالعزيز القطامي) بمنطقة (حلوان) جنوب القاهرة ويضم مسجداً ودار مناسبات والخدمات الملحقة بتكلفة مليون جنيه مصري .

كما افتتح المعتوق أيضاً مشروع مركز طبي ورثة المرحوم «عبدالله محمد الهادي العوضي» في منطقة (البساتين) جنوب القاهرة.

وأكد المعتوق في كلمته أهمية هذا المشروع الخيري والإنساني، الذي يهدف إلى توفير المستلزمات العلاجية اللازمة وتهيئة الظروف الصحية الملائمة للمواطنين.

بدوره أعرب نائب محافظ القاهرة اللواء «زكي عبدالغني» عن سعادته لافتتاح المركز الطبي، مشيراً إلى أن بافتتاحه يستكمل مجموعة المشروعات المتكاملة في المنطقة (مسجد وحديقة ومركز طبي)، مشيداً بأسرة المرحوم «عبدالله العوضي»، منوها بأن هذا ليس المشروع الأول الذي تقوم به أسرة المرحوم في محافظة القاهرة.

ويضم المركز الطبي بمنطقة (البساتين) عنبر غسيل كلوي وصيدلية وبنك دم ومعمل تحاليل طبية، إضافة إلى عنبر ولادة وتعقيم وعمليات وافاقة وعناية مركزة طبية وغرفة حديثي الولادة والخدمات الملحقة والذي كلف أكثر من ١,٥ مليون جنيه.

وافتتح الوزير أيضاً مسجد (فيصل سعود الفليج) بكلية الهندسة بالمطرية جامعة حلوان القاهرة ودار أيتام المرحوم (محمد سعود الفليج) بمدينة الشروق بالقاهرة.

كما افتتح مسجد «وضحة عبدالله البحر» في منطقة الحوتية بالجيزة، ووضع حجر الأساس لمركز «غازي النفيسي الطبي» في قرية (أبوغالب) في (إمبابة) بمحافظة الجيزة.

جمعية «الإصلاح الاجتماعي» كرمت العتيقي لحصوله على الدكتوراه

المطوع: المؤامرات تحاك ضدنا منذ الحرب العالمية الثانية، والغرب جاء بأنظمة عسكرية على حسب أفكاره وتوجهاته

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي «عبدالله المطوع»، أن من الواجب على شباب الأمة العمل بإخلاص لإعلاء كلمة الله في ظل هذه الظروف الحرجة التي تكالبت علينا فيها الأمم وأصبح التضييق يمارس علينا من الغرب والشرق في محاولة لإيقاف هذه الصحوة الإسلامية التي انتشرت في العالم.

وقال المطوع خلال احتفال تكريم أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي «عبدالله العتيقي» بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه: إن المسألة ليست بعدد الأفراد أو القوة المادية، ولكن بوجوب استمرار العمل حتى نبني حجراً على حجر لإقامة حكم إسلامي على أساس الشريعة الإسلامية وتحكيم كتاب الله عزّ وجلّ.

وأضاف: إن المؤامرات بدأت تحاك ضدنا منذ الحرب العالمية الثانية حتى تم تشكيل أنظمة حكم عسكرية حسب أفكار وتوجهات تريدها الدول الغربية حتى حققوا ما يريده الغرب منهم، فانتهكوا حقوق الإنسان وقتلوا الأبرياء وملأوا المعتقلات بمن لديه توجه إسلامي، وهذا كله حدث على أيدي أولئك الذين جيء بهم عن طريق انقلابات عسكرية والشواهد على ذلك كثيرة في عالمنا الإسلامي والعربي.

من جانبه قال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العتيقي: إن موضوع رسالة الدكتوراه يركز على تاريخ الدعوة في الكويت .

وأضاف العتيقي: إن الباب الأول للرسالة تحدث عن الخلافة الإسلامية وكيف جرى إسقاطها، سواء العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى ذلك والخطة التي وضعها أعداء الإسلام لضمان سقوط هذه الخلافة.

الشيخ عبدالله المطوع

وأشار العتيقي إلى أن بداية الدعوة في الكويت كانت عام ١٩١٣ عندما حضر «محمد رشيد رضا» بدعوة من التاجر الكويتي «جاسم إبراهيم»، وكانت هذه الشرارة الأولى في حقل الدعوة الذي أثمر فيمن استمع للمحاضرات التي ألقاها الضيف الزائر.

«الأوقاف» كلفت مؤسسة أمريكية بإعداده

الفلاح: دليل لتوضيح صورة الإسلام للصحافيين الغربيين

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عادل الفلاح»: إن الوزارة، وحرصاً منها على توضيح صورة الإسلام في الغرب، وتخليصه من التهم الباطلة التي تلحق به، كلفت مؤسسة متخصصة في الأعمال الاستشارية في الولايات المتحدة الأمريكية لإعداد دليل للصحافيين الغربيين حول الإسلام، يهدف الدليل إلى توضيح بعض الأمور الملتبسة وتسهيل الأمر على الصحافيين الغربيين، لإعداد تقاريرهم بناء على معلومات صحيحة، وبيّن أنه ليس المقصود من هذا الدليل أن يكون دليلاً شاملاً، لكنه يغطي غالبية المجالات، التي قد يصادفها الصحافي العادي، الذي يقوم بمهام عامة، وذلك أثناء إعداده لقصة أو تقرير إخباري من زاوية إسلامية، لمساعدة أي صحافي يحتاج إلى مصادر جاهزة عن الإسلام وفي الوقت المطلوب، وعبر جهة محايدة لإكسابه الموضوعية التي يتطلبها أي دليل من هذا النوع.



د. عادل الفلاح

وشرح «الفلاح» ما يتضمنه الدليل، موضحاً أنه يبدأ بسياق تاريخي عن الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في العالم الغربي والعوامل المؤثرة في تشكيلها. وبعد ذلك يقدم هذا الدليل استعراضاً أساسياً عن الإسلام، ومعتقداته الأساسية ووجوده وانتشاره الجغرافي في العالم، مبيناً أن الدليل ينظر في مواضيع رئيسية مهمة، بما في ذلك المصطلحات والمفردات الإسلامية، ودور المرأة في المجتمع الإسلامي.

الصندوق الكويتي يقرض الأردن ١٥ مليون دينار لتمويل مستشفى العقبة

تمّ في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية التوقيع على اتفاقية قرض ميسر بقيمة «١٥» مليون دينار كويتي بين الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والأردن، وذلك لتمويل مشروع مستشفى العقبة، حيث وقعها نيابة عن الحكومة الأردنية وزيرة التخطيط والتعاون الدولي «سهير العلي» وعن الصندوق «عبدالوهاب البدر» مدير عام الصندوق الكويتي.

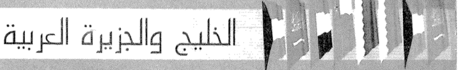
من جهته ثمن عبدالوهاب البدر الجهود التي بذلتها الحكومة الأردنية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، مؤكداً على استعداد الصندوق لتقديم التمويل لدعم المشاريع التنموية ذات الأولوية. من جانبها قالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية: إن الأشقاء في حكومة دولة الكويت أبدوا تفهماً لاحتياجات الأردن وجهوده التنموية، وأن مساهمة الصندوق في هذا المشروع، تعتبر استمراراً للعلاقة المتميزة التي تربط الأردن مع الصندوق، معربة عن أملها في تعزيز هذه العلاقة متطلعة إلى المزيد من الدعم المقدم من الصندوق، للمساعدة في تنفيذ عدد آخر من المشاريع ذات الأولوية التنموية في الكثير من القطاعات.

سلة أخبار

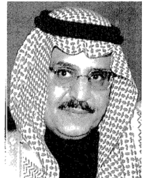
■ برعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ «صباح الأحمد» سيفتتح في الحادي والعشرين من يناير الحالي مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، وتعد المكتبة التي أسسها الشاعر «عبدالعزيز سعود البابطين» من أكبر المكتبات المتخصصة في مجال الشعر على صعيد الشرق الأوسط لاحتوائها على مجموعات نادرة من الكتب والمخطوطات والرسائل الجامعية، كما أدخلت التكنولوجيا إليها على نطاق واسع في عملية ربط بين التراث المعاصر، وسيأخذ الاحتفال طابعاً عالميّاً إذ تم دعوة عدد كبير من المكتبيين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي من مختلف الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

■ وقعت الكويت والمغرب على مذكرة تفاهم حول التعاون الإسلامي بين وزارتي الأوقاف والشؤون الإسلامية في البلدين. ونصت المذكرة على «التعاون على نشر الإسلام وقيمه الراسخة، لدحض ومجابهة التيارات الهدامة والمتطرفة المخالفة لأصول ومرتكزات العقيدة الإسلامية السمحة، والتمسك بالوسطية والاعتدال في مجالي العبادات والمعاملات». كما نصت على «تبادل المطبوعات والبحوث والمجلات، التي تنشر فيها الدرسات الإسلامية والأحكام الفقهية المتعلقة بالزكاة والوقف وغيرهما.

■ حل المستثمرون الكويتيون في المركز الثاني في بورصة الأردن، مشكلين ما يزيد على ٦,٦٪ من القيمة السوقية للبورصة. وبلغ إجمالي عدد المساهمين الكويتيين ٢٩٣٩ مساهماً يمتلكون ما قيمته ١,٩٢ مليار دينار، وفق أسعار السوق في تلك الفترة. وذكر التقرير أن السعودية جاءت في المركز الأول، حيث استحوذ السعوديون على ١١,٩٪ من إجمالي القيمة السوقية والبالغة ٢٩ مليار دينار، وبلغ عدد المساهمين السعوديين ٢٠٤١ مساهماً بنهاية الشهر الماضي.



بأكثر من ١١ مليون ريال وبالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية
حملة مشاريع خيرية سعودية لمنكوبي الزلزال والمد البحري في شرق آسيا


الأمير نايف بن عبدالعزيز

بتوجيه من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية المشرف العام على الحملة الخيرية السعودية لإغاثة منكوبي الزلزال والمد البحري في شرق آسيا وقّع مستشار وزير الداخلية رئيس الحملة الخيرية السعودية لإغاثة منكوبي الزلزال والمد البحرى في شرق آسيا د. «ساعد العرابي الحارثي» ورئيس البنك الإسلامي للتنمية الدكتور «أحمد بن محمد علي» مذكرة تفاهم مشترك تقوم بموجبها الحملة الخيرية السعودية بتمويل ثلاثة مشاريع حيوية لصالح المتضررين والمنكوبين في إقليم «بندا اتشيه» بأندونيسيا وجمهورية المالديف بمبلغ إجمالي قدره (١١,٢٥٠,٠٠٠) ريال.

وأوضح د. «العرابي»، أن هذه المذكرة تهدف إلى تعزيز مجالات التعاون بين البنك الإسلامي والحملة الخيرية السعودية في جميع المجالات، التي تؤدي إلى تحقيق أهدافهما المشتركة ،وتنفيذ ثلاثة مشاريع حيوية في اقليم بندا اتشيه بأندونيسيا، تشتمل تنفيذ مشروع تأمين مياه الشرب، من خلال حفر الآبار وتأمين محطات لتنقية المياه وصيانة لعدد من مصادر المياه بتكلفة (٧,٥٠٠,٠٠٠) ريال، ومشروع ترميم جامع بيت الرحمن وبناء مركز لتعليم اللغة العربية وإنشاء المرافق والخدمات الملحقة بالجامع، بالإضافة إلى تمويل شراء وقود الديزل لجمهورية المالديف بمبلغ (٣,٧٥٠,٠٠٠) ريال.

٦ ملايين درهم لحملة الهلال الأحمر الإماراتي لأضاحي العيد

بدأت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي باستعداداتها لإطلاق حملتها الموسمية بمناسبة عيد الأضحى المبارك على مستوى الدولة، لتنفيذ مشاريع إنسانية وخيرية، تشمل تسيير الحجاج من الفئات الضعيفة غير القادرة على تحمل التكاليف اللازمة لأداء الفريضة، وتوزيع لحوم الأضاحي على الأسر المحتاجة وكسوة العيد على الأيتام.

وأكد خليفة ناصر السويدي رئيس مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر التزام الهيئة بواجباتها الإنسانية تجاه المحتاجين والشرائح الهشة سيراً على النهج الإنساني الخالد لفقيد الوطن والأمة المغفور له بإذن الله الشيخ «زايد بن سلطان آل نهيان» طيب الله ثراه.

من جانبه، أكد «أحمد هلال المهيري» نائب الأمين العام للشؤون المالية والإدارية في هيئة الهلال الأحمر، أن الهيئة رصدت ميزانية مبدئية، لتنفيذ مشاريعها الموسمية في الداخل والخارج بقيمة إجمالية بلغت ٦ ملايين درهم.

وقال: إن الهيئة تسعى خلال الفترة القادمة لمضاعفة عدد المستفيدين من مشاريعها الإنسانية، التي يتم تنفيذها خلال عيد الأضحى المبارك بدعم المحسنين لتلك الجهود، التي تستهدف في الأساس الأسر الضعيفة، ومنها: أسر الأيتام والأرامل وشريحة المسنين وذوي الدخل المحدود.

وجهزت الهيئة ١٢٠ موقعاً في مختلف مدن ومناطق الدولة؛ يتم من خلالها جمع تبرعات المحسنين النقدية فيما يتم استقبال التبرعات العينية في مراكز ومقار هيئة الهلال الأحمر المنتشرة في الدولة.

وعلى الصعيد نفسه، قدمت شركة الإنشاءات البترولية الوطنية تبرعاً مالياً بقيمة ١٤٠ ألف درهم لمصلحة حملة الهلال الأحمر لمساندة ضحايا الزلزال في باكستان، وتسلم «أحمد هلال المهيري» نائب الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية في الهلال الأحمر في مقر الهيئة شيكاً بقيمة التبرع من «عقيل عبدالله ماضي» مدير عام الشركة بحضور «محمد إبراهيم الحمادي» مدير تنمية الموارد في الهلال الأحمر و«مبخوت طالب المنهالي» مدير المالية في شركة الإنشاءات البترولية.

٦٠٠ مليون دولار كلفة مرسى البحرين الصناعي

وقع وزير الصناعة والتجارة الدكتور «حسن عبدالله فخرو» ورئيس مجلس إدارة شركة الخليج للتعمير «تعمير» على اتفاقية استثمار جزء من الأراضي الصناعية بمنطقة البحرين العالمة للاستثمار بالحد.

ويأتي التوقيع بعد موافقة مجلس الوزراء في سبتمبر الماضي على إنشاء مشروع مرسى البحرين للاستثمار الصناعي الذي ستنفذه الشركة برأسمال مبدئي يبلغ ١٦٦ مليون دينار ليرتفع لاحقاً إلى حوالي ٦٠٠ مليون دينار عبر جذب استثمارات محلية وخليجية ودولية.

ويتكون المشروع الذي يقام على مساحة قدرها ١٧٠ هكتاراً من عدد من المنشآت والمرافق الأساسية، والتي من بينها المجمع الصناعي الذي يأمل أن يستقطب مختلف الصناعات الخفيفة والمتوسطة.

٣,٨ مليارات ريال قيمة تمويله لعشر سنوات ويوفر ٣٧ ألف وظيفة

صندوق التنمية الصناعي السعودي يطلق برنامج كفالة المشاريع المتوسطة والصغيرة بـ ٢٠٠ مليون ريال

أعلن صندوق التنمية الصناعي السعودي عن إطلاق برنامج كفالة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة برأس مال ٢٠٠ مليون ريال، وأوضح «علي عبدالله العايد» مدير إدارة الائتمان بالصندوق، أن الصندوق سيساهم في دعم المشروعات التي تنمي الاقتصاد السعودي، وإحلال السلع المحلية بدلاً من المستوردة، وتوظيف المواطنين وتوطين التقنية.

وتوقع «العايد» أن تستفيد من البرنامج في السنة الأولى ٥٠٠ منشأة يتضاعف عددها إلى ١٠٠٠ منشأة سنوياً.

وأشار إلى أن البرنامج متاح للمشاريع المحلية والمشتركة والأجنبية على حد سواء، ويتوقع أن يصل عدد المنشآت المستفيدة من البرنامج خلال عشر سنوات إلى ٩٢٥٠ منشأة بقيمة تمويلية إجمالية ٣,٧ مليارات ريال تبلغ قيمة الكفالات ١,٨٥ مليار ريال ويوفر ٣٧ ألف فرصة عمل.

ويهدف هذا البرنامج إلى تقديم كفالة للتمويل، الذي تقدمه البنوك المحلية المشاركة في هذا البرنامج.

وسيكون دور البرنامج هو تغطية نسبة من مخاطر البنوك في حالة إخفاق المستثمر عن سداد التمويل أو جزء منه، وذلك من أجل تشجيع البنوك على تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة التي تمتلك مقومات النجاح، ولكن يصعب عليها تقديم الضمان المناسب. ويبلغ رأس مال هذا البرنامج ٢٠٠ مليون ريال تمت تغطيته من قبل كل من وزارة المالية بمبلغ ١٠٠ مليون ريال، والبنوك المحلية المشاركة في البرنامج بالمبلغ المتبقي وهو ١٠٠ مليون ريال. وتستطيع جميع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والمتعارف على أنها تلك المنشآت التي لا يتجاوز حجم مبيعاتها السنوي ٢٠ مليون ريال، ان تحصل على تمويل من البنوك المشاركة في البرنامج كحد أدنى ١٠٠ ألف ريال، وحد أعلى مؤهل للكفالة ٢ مليون ريال.

بعد اتهام المعارضة لمسؤولين في الحكومة بالفساد

الحكومة اليمنية تقر مشروع قانون هيئة عليا لمكافحة الفساد

أقرت الحكومة اليمنية، مشروع قانون مكافحة الفساد الذي ينص على إقامة الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد.

ويهدف مشروع القانون إلى منع الفساد ومكافحته ودرء مخاطره وآثاره وملاحقة مرتكبيه، وتجميد وحجز واسترداد العائدات الناتجة عن أعمال فساد.

من جانب آخر دعا «علي محمد الإنسي» مدير مكتب الرئاسة اليمنية، الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وأجهزة السلطة القضائية في بلاده إلى محاسبة المفسدين ومحاكمتهم أيًا كانت مناصبهم كبيرة أو صغيرة.

وكانت المعارضة اليمنية قد اتهمت مسؤولين كبارًا في الدولة بالتورط في قضايا الفساد، وأشارت إلى أن الحالة الاقتصادية المتردية في البلاد ترجع إلى انتشار الفساد في قطاعات حكومية عريضة.

متفرقات

■ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس التعليم العالي، على إنشاء كلية للحاسب الآلي ونظم المعلومات في جامعة أم القرى وشمل الكلية قسم علوم الحاسب وقسم هندسة الحاسب الآلي وقسم نظم المعلومات.

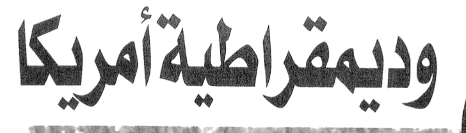
■ أطلقت قطر مشروع «تطوير لوسيل»، ويعد المشروع أحد أضخم مشروعات التطوير العقاري في المنطقة، حيث تبلغ ميزانيته نحو خمسة مليارات دولار، ويغطي مساحة تبلغ ٣٥ كيلو متراً مربعاً، ومن المتوقع أن يتسع لنحو ٢٠٠,٠٠٠ نسمة، وسيحوّل المشروع مدينة الدوحة إلى مدينة عصرية عملاقة.

■ تعتزم هيئة الهلال الأحمر الإماراتي إقامة بعض المشاريع الخيرية في سيرلانكا، ومنها إنشاء مدينتين سكنيتين من ٩٠٠ وحدة سكنية بمرافقهما ودور للأيتام بإحدى المدن السيرلانكية تبلغ تكلفتها الإجمالية نحو نصف مليون دولار.

■ كشفت وزارة الصناعة والتجارة في البحرين، بأن إجمالي عدد المصانع الصغيرة والمتوسطة بلغ ٤٥٠ مصنعاً يوظفون ٢٧ ألف عامل، وإجمالي الاستثمارات مليارين و٧٠٠ مليون دولار، مشيرة إلى أن المصانع تتركز في المواد الغذائية، والنسيج والملبوسات والجلديات، ومنتجات الخشب والأثاث، والورق، والمنتجات الكيماوية والبلاستيكية.



بقلم: يوسف أبو راس



حماس... وديمقراطية أمريكا

بالأمس طالب الغرب الشعب الفلسطيني بالديمقراطية، عندما كان الهدف عزل «ياسر عرفات»، فكانت الديمقراطية تنصيب رئيس وزراء ذي صلاحيات، وعندما سمّ عرفات لم تعد ديمقراطية أمريكا والغرب بحاجة إلى رئيس وزراء يتمتع بصلاحيات، لأن الرئيس الجديد القادم، من خلال انتخابات اعتمدت فيها الهوية بدلاً من سجلات الناخبين، كانت أجندته تحمل ما يريدونه منه: إنهاء عسكرة الانتفاضة!!

أمريكا وإسرائيل والغرب من خلفهما يريدون ديمقراطية لا يكون فيها الإسلاميون أغلبية كاسحة، لأنهم يريدون الإسلاميين شهاد زور على ما سيمرر من قرارات، أمّا ان أظهرت الاستقراءات أن الإسلاميين سيكون لهم الأغلبية فسيناريو ما حدث لجبهة الإنقاذ في الجزائر عام ١٩٩١ سيكون معداً وجاهزاً، وما مارسه الحزب الحاكم من بلطجة في الانتخابات المصرية في هذا العام المنصرم ٢٠٠٥ جاهز للتنفيذ بتجاهل إعلامي غربي وبمباركة غربية!!

لم تطالب أمريكا والغرب السلطة الفلسطينية بعدم السماح لحركة حماس بالمشاركة في الانتخابات، ذلك أنها كانت تتمنى أن ترسب حماس بالاختبار الشعبي، وبذلك يكون الغرب وإسرائيل قد كفيا شر القتال!! فهي تريد من وراء السماح لحماس في فلسطين ولـ«الإخوان المسلمين» في مصر من دخول معترك الانتخابات، من أجل ان تفشل شعبيّاً!! بيد أن الشعب الذي عانى ولا يزال يعاني من هذا التسلط!

قال كلمته موقناً أن لا حل إلاّ الحل الإسلامي ورجالاته أصحاب الأيادي المتوضئة والضمائر الطاهرة. وهذا ما وشت به الجولة الأولى والثانية من الانتخابات المصرية، فأعطت السلطات الضوء الأخضر من أجل عمل كل شيء حتى لا يكون ممثلي «الإخوان» أغلبية في مجلس الشعب وكان لهم ما أرادوا، وهذا ما أسفرت عنه المراحل الأربعة للانتخابات البلدية الفلسطينية، حيث هتف الشعب الفلسطيني من أقصاه إلى أقصاه: نعم لحماس، لا للمتاجرين بالقضية!! لتنبري المنابر الديمقراطية الغربية والأمريكية لتعلن رفضها للممارسة الانتخابية الفلسطينية!

«شارون» يهدد ويتعهد بأنه لن يتعاون مع حكومة فلسطينية تضم أعضاء من حركة حماس، أما في أمريكا فلقد حث ٧٣ عضواً في مجلس الشيوخ بوش على منع

◁ أمريكا وإسرائيل يريدان ديمقراطية لا تكون فيها للإسلاميين أغلبية

◁ الشعب الفلسطيني هتف لحماس في الانتخابات المحلية: نعم لحماس، لا للمتاجرين بالقضية



لماذا تخاف الطبقة السياسية في أوروبا وأمريكا من الإسلام والمسلمين؟ ولماذا تنفذ المخابرات الأوروبية عمليات إرهابية وتتهم فيها الإسلام وأهله؟

الغرب أقام إسرائيل في قلب العالم الإسلامي، لكي يستخدم إسرائيل في تحقيق أغراضه

مواطن يدلي بصوته في الانتخابات التي فازت فيها حماس

حماس من المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، داعين الرئيس بوش إلى ممارسة ضغوط على السلطة الفلسطينية لتجريد حماس ومنظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة الأخرى من أسلحتها قبل السماح لها بالمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي المقرر يوم الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني «يناير» محتجين بقولهم: إذا أحرزت منظمات إرهابية موقعاً جوهرياً في المجلس التشريعي، فسوف تجعل الأمر صعباً للغاية إذا لم يكن مستحيلاً ان يكون هناك تقدم في خارطة الطريق أو الطريق للتوصل إلى حل دولتين، وكان مجلس النواب دعا هو الآخر إلى عدم السماح لحماس وغيرها من منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة قبل أن تعترف بحق «إسرائيل» في الوجود كدولة يهودية وتتوقف عن التحريض وتدين الإرهاب وتتخلى عن أسلحتها بصفة دائمة وتفكك بنيتها الأساسية، وعلى الفور بدأت الحكومتان الأمريكية والإسرائيلية ببحث الوسائل لتأجيل الانتخابات الفلسطينية، ليعلنوا ان أحد الوسائل التي يمكن استخدامها لتأجيل الانتخابات، هو رفض إسرائيل السماح للمواطنيين الفلسطينيين في القدس الشرقية من المشاركة في الانتخابات وهو ما أبلغه الإسرائيليون رسمياً للاتحاد الأوروبي الذي انضم بدوره للولايات المتحدة في دعوة السلطة الفلسطينية في تجريد حماس من سلاحها أو أن تتحمل نتائج وقف المساعدات الأوروبية والتي في عام ٢٠٠٦ تبلغ «٣١٢» مليون دولار.

فلماذا هذا الخوف والهلع من الإسلام وأهله؟؟

وهل هذا الخوف ينبعث من عوام الناس أم من الطبقة السياسية فقط؟

الذي يبدو لي من خلال تجوالي في أوروبا وأمريكا أن الطبقة السياسية، هي من ترتعد فرائصها من الإسلام وليس عموم الشعب!! ولأن ذلك كذلك فهي تحاول ان تُكرّه عموم شعوبها بالإسلام وأهله، من خلال وصم الإسلام بالإرهاب، ومن خلال عمليات إرهابية تنفذها المخابرات الصهيونية من حين لآخر في أوروبا لتلصقها بالإسلاميين، وهذا الذي تقوم به دول الغرب والشرق لا يخرج عن ما قام به الكفار بكل نبي مرسل من عند الله سبحانه وتعالى، حيث وصم الأنبياء بأنهم مجانين وسحرة وخارجين عن العرف والعادة وعن الإرادة السياسية.

عندما زرعت إنجلترا «إسرائيل» في قلب العالم الإسلامي في فلسطين لم تزرعها لتكفر عن خطيئة ارتكبها بحق يهود، فالغرب يعلم أن المحرقة أكذوبة سمجة لابتزاز الشعوب الغربية؟؟

عندما اتفق الغرب على زرع «إسرائيل» في قلب العالمين العربي والإسلامي، فإنما كان ذلك عملاً بوصية لجنة كامبل باثرمان عام ١٩٠٧، والتي جاء فيها: «ان الخطر الذي يهدد الاستعمار يكمن في البحر المتوسط، الذي يقيم على شواطئه شعب واحد يتميز بكل مقومات الوحدة والترابط، ويجب أن تعمل الدول الاستعمارية على تجزئته وتفككه وإقامة حاجز بشري قوي وغريب يمكن للاستعمار أن يستخدمه أداة في تحقيق أغراضه».

إن شعوب الأرض كلها وليس فقط شعوب العالم الإسلامي تعاني من الضنك والضيق والأمراض والأسقام البدنية والنفسية، من جراء محاربة الله ومنهاجه، وليس من مخرج ولا حل ناجع إلا بالعودة إلى الله سبحانه وتعالى، وقد تكون الشعوب الغربية الأكثر تعطشاً إلى الإسلام لو علمت حقيقته وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق وما يمتاز به من رحمة مرسلة للعالمين أجمعين.

لذا يسعى طواغيت هذا العالم والعصر إلى تشويه صورة الإسلام لإبعاد شعوبهم عن مجرد التفكير في التعرف على الإسلام؛ لأنهم لو تعرفوا عليه حقاً وصدقاً فقد يدخلون فيه أفواجاً، ولعل هذا ما ينغص على ساسة فرنسا حياتهم، وهم يرون أن الإسلام غدا في بلادهم الديانة الثانية!!

ويعملون جاهدين ان لا تقوم قائمة لدولة تطبق الإسلام في الصغير والكبير حتى لا تكون نموذجاً يقتدى به، فالقدوة الصادقة خير دليل وأبلغ دعوة... والإسلام ليس اعتقاداً شعبياً في مصر وفلسطين فقط، ولكنه في كل مكان يتاح فيه للشعب الإدلاء بصوته.



«خواطر... في موسم الحج»

•• بقلم / شريف قاسم ••

«هنا تُسكبُ العبرات...»

قالها النبيُّ ﷺ بعدَ أن قبَّل الحجرَ الأسودَ، وعيناه تذرفان بالدموع، خوفاً من الله، وطمعاً وفرحاً برحمة الله، وإشفاقاً على أُمتِه، وهو الذي قام بآية يرددها حتى أصبح، وهي قولُ الله تعالى: **﴿إن تعذبْهم فإنهم عبادُك وإن تغفرْ لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾** ١١٨/ المائدة. وهاهي أُمتُه - ﷺ - نأتْ بنفسِها عن بيادر الحج الوفيرة، وعن فوائده الجليلة، وعن عظيم ما فيه من العبر والمواعظ والسمو، وقبعتْ حول إحدى مشتقات لفظة الحج، بل واختارت الجانبَ الذي راق لأعدائها في هذه الأزمنة، فوضعتْ «التَّحاجج» ومعناه «التخاصم» بين يَدَيْ أبنائها ففرَّقَ الصفَّ، وأوهى العزيمة، وأضعف القوة، حتى داخت الأمةُ، فنأتْ عن مطارف عزِّها، ومقاعد فخرِها، ورضيتْ بنوع من الصبر

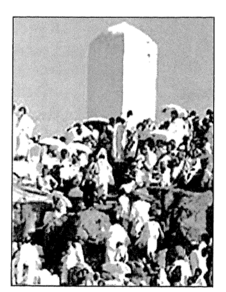




◁ الأمة الإسلامية الآن أجدر أن تجأر إلى الله بالدعاء وتبدأ بمسيرة مباركة جديدة، فقد ضاقت عليها الأرض بما رحبت

◁ الأمة عادت إلى الجاهلية الأولى، ولكنها بمراكب تقنيات حضارية حديثة فاسدة

◁ عرب الجاهلية الأولى كانوا يعبدون الحجر، فإن وجدوا حجراً خيراً منه ألقوا الأول وعبدوا الثاني، وأبناء جلدتنا اليوم يتنقلون بين الملهيات



قال فيه القائل: «وقالوا: نأتْ فاخترْ لها الصبرَ والبكا».

لقد اجتهدت في البكاء والشكوى، وتناست حقيقة معنى الصبر الأثير، ليذكرَها الآخرُ بقول:

وقالوا: نأتْ فاخترْ لها الصبرَ نورُه
يطاردُ عنها البينَ والعَمَهَ الغَبِسَا
فإنْ لم يكنْ للصبرِ نورٌ يثيرُه
فإنَّ أسيرَ الكربِ لم يركب العنسا

فتلك حالُ أمتنا اليوم: بين بُعد عن إسلامها، وحيرة في أمرها، وتخاصم أبنائها، وتسلط أهل الغيِّ على مقدراتها، وركوب كلِّ ذي هوىً هواه، وكأنما أعادوا صفحات الجاهلية الأولى على مراكب التقنيات، تقنيات حضارة فاسدة مفسدة رغم جلوس أهلها فوق سطح القمر.

ففي الجاهلية كانوا يبدلون آلهتهم حسب ظروفهم، فهاهم بعضُ الخلف يعيدون صيغةَ السَّفهِ نفسه، فإن عرب الجاهلية يعبدون الحجر فإن وجدوا حجراً خيراً منه ألقوا الأول وعبدوا الثاني، فإن لم يجدوا حجرا، جمعوا جُثوةً من تراب ويأتون بشاة حلوب، فيحلبون عليه ثمَّ يطوفون به. كأبناء جلدتنا الذين يتنقلون بين الملاهي والخمارات والسينمات والمسارح، حيث الأغاني والساقطات، وحيث الفضائيات المنتقاة، ثم مراتع المذاهب الهدامة المستوردة.

وهكذا هان عندهم ما لله عزَّ و جلَّ من حرمات. بل أنكر بعضُهم وجودَ قيوم السماوات والأرض، قال تعالى: **﴿ما قدروا اللهَ حقَّ قدره والأرض جميعا قبضتُه يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمَّا يشركون﴾** ٦٧/ الزمر. فلا غرو إذا ساقتهم ملائكةُ العذاب يوم القيامة إلى جهنم، وحيثُ يسأل عنهم رسولُ الله ﷺ، فيقال له: (إنك لاتدري ماذا أحدثوا بعدك) من حديث رواه ابنُ ماجة. ولو سألتهم يومئذ عن سبب دخولهم النار، لجاءك جوابُهم تحمله الحسرة والندامة: **﴿لم نك من المصلين* ولم نك نطعم المسكين* وكنا نخوض مع الخائضين* وكنا نكذب بيوم الدين* حتى أتانا اليقين﴾** المدثر/٤٣-٤٧ .

وشرَّقَ قومٌ، وغرَّبَ قومٌ
ولمَّا يُجيدوا بذلك عَوْم
وحطُّوا على بهرج الموبقات
فقوم هوى، واصطلى الغيَّ قَوْم
وإنَّا لَنبرأُ ممَّا جَنَوا
وما مسَّنا في العواقب لَوْم
وآبوا من البحثِ صفرَ اليدينِ
وأُبْنَا بِجَني صلاة و صوْم

فما أصاب الأمةَ في هذه الحقب كان بما كسبتْ أيادي أبنائها من أهل العقوق والجفوة، قال تعالى: **﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون﴾** ٢١/السجدة. إن المعاصي ومحاداة الله لمن أمارات الذلة، والخضوع والعبودية لإبليس وللهوى والنفس الإمارة بالسوء. فالناس لم يُخلقوا عبثاً ولن يُتركوا سدى، وما هم بفائتين من قدر الله وقضائه، قال عزَّ من قائل: **﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون* فتعالى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾** المؤمنون/١١٥-١١٦ . ويقول رسولُ الله ﷺ: «لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه...» من حديث رواه الترمذي.

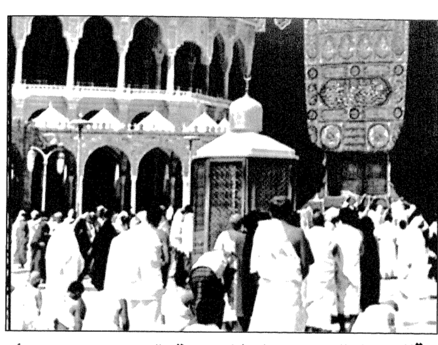
والأمة اليوم في رحاب موسم سنويٍّ عظيم، ملؤه الرحمات والمنافع قال تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم...﴾** الحج/٢٨. منافع في توبة نصوح، ومنافع في سمو وانعتاق، ومنافع في استجماع قوة الأمة و وحدتها، ومنافع في كل منسك من مناسك الحج. كما سنرى. في الطواف والصلاة والسعي والوقوف بعرفة وفي رمي الجمار والإفاضة...



ومنافع في هذا اللقاء المتفرد المتميز الذي تتزل فيه رحمةُ الله على الأمة ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾ الأعراف/٥٦. ومَنْ رجا الرحمن الرحيم فلن يُخيِّبَ أبداً، وهاهي الكروب قد اشتدت، والنوازل أحدقتْ، ولقد ضاقت الأرضُ بما رحبتْ على الأمة المحمدية في مشارق الأرض ومغاربها، فحريٌّ بها أن تجأر إلى الله بالدعاء، وتتحصَّن بعفوه ونصرته، لتبدأ المسيرة المباركة من جديد، مسيرة الفتح والرحمة.

يروي ابنُ ماجة في سننه عن أبي عقال -وهو ممن تكلم بهذا الحديث- فقال: طفتُ مع أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مطر، فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين، فقال لنا أنس: «ائتنفوا العمل، فقد غُفِرَ لكم»، ثم قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وطفنا معه في مطر، ومعنى ائتنفوا العمل: أي ابتدئوا العمل الآن فإن ما مضى من الذنوب غُفِرَ لكم.

أجل: آن للأمة أن تبدأ من جديد، وتعود إلى الله ﴿هو أهل التقوى وأهلُ المغفرة﴾٥٦/ المدثر. آن للأمة وقد غشَّاها موسم الحج أن تتذكر، والذكرى تنفع المؤمنين ولا تقنط من رحمة الله التي جعلها لكافة خلقه المؤمنين به، مهما كانت الذنوب، ومهما تعاظمت الآثام. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من عبدٍ مؤمن إلا وله ذنبٌ يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذَنب هو مقيم عليه لايفارقُه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خُلق مفتتناً توَّاباً نسَّاءً. إذا ذُكِّرَ ذَكّر». فمن أجل أن لايأخذ اللهُ الأُمة بالذنوب، فيرسل عليها أنواعاً أخرى من العذاب والابتلاء... يجدر اليوم بأبنائها أن يتأملوا بروِيَّةٍ ووعي قولَ الله تبارك وتعالى: ﴿ألمْ أعهدْ إليكم يابني آدم



> قال رسول الله ﷺ: «الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بالصَّفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفكَ عشية عرفة، فإن اللهَ يهبط إلى سماءِ الدنيا فيباهي بكم الملائكة»

أن لاتعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين* وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم* ولقد أضلَّ منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون﴾ يس/٦٠-٦٢، أجل: أفلم تكونوا تعقلون؟؟.

أين عقولُ الحكماء؟ أين غيرةُ أهل المروءة؟ أين نخوةُ الرجال الأشداء في الحق؟ أين العلماء العاملون؟ أين الأمة التي تفرُّ إلى الله بأوبة صادقة حارة؟ أين هي من رضوان الله؟ أين بعدُها و مجافاتُها لمواطن سخط الله؟ أين المؤمنون الحنفاء الذين يدوسون على أوثان عمرو بن لحيٍّ الأزدي، وقد جاءت بقوالب عصر الحضارة الفاسدة والتقنيات في فلسفات منبوذة، ومذاهب باطلة، في معلبات قذرة منذ ساعة تعليبها للتصدير، أين هي أمة محمَّد ﷺ أمة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾؟

هذا موسم الحج وفيه هبَّتْ على مغاني الأمة رياحُ الشوق إلى الله ورسوله، ونسائم الأوبة إلى الرحمن الرحيم، تلك الأوبةُ الأثيرةُ المتفردة بالتجرد والإخلاص لله، فهي طريقُ مجدهم، بل هي حسبُهم ونسبهم رغم كل شهادات الزور والتزوير والبطلان الجاهلي التي ألقت الأمة في متاهات الحيرة، وظلمات العقوق للإسلام، ومن ثمَّ أطفأتْ قناديل ساعات السحر، وكدَّرتْ وضحَ انبلاج الفجر الصادق في ليل الآلام المقيت.

أجل: آن للأمة أن تأتنف العمل من جديد وقد عفا اللهُ عمَّا مضى، بعد بشارة رسول الله ﷺ.

فالمسلم يصحو من الغفلة، ويندفعُ إلى العمل الصالح، بعدَ أنْ يشعُرَ بالتقصير والتفريطِ في جانب الله تبارك وتعالى. ليَعودَ مستعيناً باللهِ مستبشراً بعفو الله و رحمتِه، في استئثار الباقيات الصالحاتِ ليكون من المؤمنين حقّاً وصدقاً، ومن الذين تغشاهم نسائمُ



الرضوان، وتملأُ صدورَهم أطيابُ الرحمة والسلامة، وكأنهم يشعرون بأنَّ الملائكة تناجيهم وتحييهم اليوم كما تحييهم يومَ يدخلون الجنةَ إن شاء الله. قال تعالى: **﴿والملائكةُ يدخلون عليهم من كلِّ باب* سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾** الرعد/٢٣-٢٤ .

تلك هي الأُمنيةُ الغاليةُ الثمينةُ التي يُحدِّثُ بها المسلمُ الصادقُ نفسَه، ويردِّدُ معانيها كما ردَّدها قبلَه غيرُه من المؤمنين وهم متجهون إلى الله، وإلى رسوله ﷺ:

فقلتُ لها: بل مكةُ اليومَ دربُنا وما يشأِ الرحمنُ فالعبدُ يركبُ إلى اللهِ وجهي والرسول ومَنْ يَقُمْ إلى اللهِ يسعى وجهُه لا يُخيَّبُ. هذا يومُ العيد وهو يوم عظيمٌ من أيام الدنيا، وهو آخرُ يوم من أيام عشر ذي الحجةِ المباركات، واليومُ الأول من أيام عيد الأضحى، وما أعظمَ الأيامَ التي قبلَه، وما أجلَّ الأيامَ التي بعدَه فإنَّ قبلَه يومَ عرفة، وما أدراك ما يومُ عرفة، ثم بقيةُ الأيام الأولى من عشر ذي الحجة. فعن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منْ أيام العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ من هذه الأيام» يعني أيامَ العشر، قالوا: يارسولَ اللهِ ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «ولا الجهادُ في سبيل الله، إلاّ رجلاً خرج بنفسِه ومالِه ثمَّ لم يرجعْ من ذلك بشيء» رواه البخاري والبيهقي. وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظمُ عند الله ولا أحبُّ إلى الله: العملُ فيهن. من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميدِ والتهليلِ والتكبيرِ» رواه الطبرانيّ والبيهقي.

وأما الأيامُ التي بعد هذا اليوم -وهو ماوعدْنا به قبل قليل- فإنما هي أيام أداءِ مناسك الحج، وأجرُها وفضلُها لا يعلمُه إلاّ الله، وحسبنا أن نقفَ عندَ حديث ابنِ عمر بن الخطاب رضي اللهُ عنهما، حيثُ قال: كنتُ جالساً مع النبي ﷺ في مسجدِ منى فأتاه رجلٌ من الأنصار، ورجلٌ من ثقيف، فسلما ثم قالا: يا رسولَ الله جئنا نسألُك فقال: «إنْ شئتُما أخبرْتكما بما جئتُما تسألان عنه فعلْتُ. وإنْ شئتُما أمسكْ وتسألاني فعلْتُ». فقالا: أخبرنا يا رسولَ الله، فقال الثقفيُّ للأنصاري: سلْ، فقال: أخبرْني يا رسولَ الله، فقال: «جئتَ تسألُني عن مخرجك من بيتِك تؤُمُّ البيتَ الحرامَ وما لكَ فيه، وعن ركعتيْكَ بعدَ الطواف وما لكَ فيهما وعن طوافِك بين الصَّفا والمروة وما لكَ فيه، وعن وقوفِك عشيَّة عرفة وما لكَ فيه، وعن رميكَ الجمارَ وما لكَ فيه، وعن نحرِكَ وما لكَ فيه، مع الإفاضة»، فقال الأنصاري: والذي بعثكَ بالحقِّ عن هذا جئتُ أسألُكَ. فقال ﷺ: «فإنك إذا خرجتَ من بيتِك تؤمُّ البيتَ الحرامَ لا تضعُ ناقتُك خُفّاً ولا ترفعُه إلا كُتِبَ لكَ به حسنة، ومُحيَ عنكَ خطيئة، وأما ركعتاكَ بعدَ الطواف كعتْقِ رقبةٍ من بني إسماعيل، وأما طوافُكَ بالصَّفا والمروة كعتْقِ سبعين رقبةً، وأما وقوفُكَ عشيةَ عرفةَ فإن اللهَ يهبطُ إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكةَ.

يقول: عبادي جاؤوني شُعثاً من كلِّ فجٍّ عميق يرجون جنّتي، فلو كانتْ ذنوبُهم كعددِ الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحرِ لغفرْتُها، أفيضوا مغفوراً لكم ولمَنْ شفعتُم له، وأما رميُك الجمار فلك بكل حَصَاة رميْتَها تكفيرةُ كبيرة مِن الموبقات، وأما نحرُك «أي أُضحيتُك» فمدخورٌ لكَ عند ربك، وأما حِلاقُكَ رأسَك فلك بكل شعرةٍ حلقتَها حسنةٌ، وتُمحَى عنك بها خطيئةٌ، وأما طوافُك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوفُ ولا ذنبَ لك، يأتي مَلَكٌ حتى يضعَ يديه بين كتفيك فيقول: اعملْ فيما يستقبلُ فقد غُفرَ لك ما مضى» رواه البزار والطبراني وابنُ حبان. فطوبى لمن عمل ونال هذا الرضا من الله، طوبى لمن عظَّمَ شعائرَالله ففاز، قال تعالى: **﴿ومَنْ يعظِّمْ شعائرَ الله فإنها من تقوى القلوب﴾** الحج/٣٢.

وطوبى لمَنْ ضحَّى في هذا اليوم، فقد فسَّر مجاهد رحمه الله هذه الآية بأن الله أراد استعظامَ البُدْنَ وهي تشمل الجمال والنوقَ والبقر أي التي تُضحَّى في سَبيل الله. ويقولُ النبيُّ ﷺ: «ما عملَ آدميٌّ من عمل يوم النحر أحبَّ من إهراقِ الدم، وإنها لَتأتي «أي الأُضحيةُ» يوم القيامةِ بقرونِها وأشعارِها وأظلافها وإن الدمَ ليقعُ من الله بمكانٍ قبلَ أن يقعَ على الأرض، فطيبوا بها نفساً» رواه الترمذي. أي فَلْتَسْمحْ بها نفوسُكُم وعلى المسلم القادر أن يُحيي هذه السُّنَّةَ المباركة في هذه الأيام المباركات، فإنها للمسلمين عامة، وإنها حجاب عن النار كما ورد عن نبيِّنا عليه الصلاةُ والسلام.

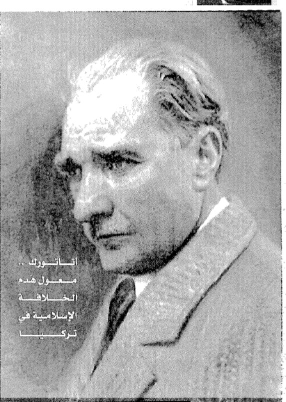
هذا يوم عظيم عندالحجاج وعند كافة أهل الإيمان والإسلام، إنه بداية توبةٍ وعهدٍ جديد مع الله. يُروَى عن موسى عليه السلام أنه قال: ياربِّ مَن هم أهلُك الذين تُظلُّهم في ظلِّ عرشِك؟ قال: ياموسى هُمُ البريئةُ أيديهم، الطاهرةُ قلوبُهم، الذين يتحابون بجلالي، الذين إذا ذُكرتُ ذُكروا بي وإذا ذُكروا ذُكرْتُ بهم، الذين يسبغون الوضوءَ في المكاره، ويُنيبون إلى ذكري كما تُنيبُ النسورُ إلى وكورِها، ويكلفون بحبي كما يكلفُ الصبيُّ بالناس، ويغضبون لمحارمي إذا استُحلتْ كما يغضبُ النَّمرُ إذا حَرِبَ.

فطوبى لأُمةٍ نبيُّها وإمامُها سيِّدُ الخلق ﷺ:

إذا نحن أدلجنا وأنتَ إمامُنا
كفى للمطايا طيبُ ذكركَ حادياً



بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



أتاتورك.. معول هدم الخلافة الإسلامية في تركيا

يقول السير الجنرال «فرانسيس توكر» -قائد القيادة المركزية للقوات البريطانية في الأجزاء الشرقية من الهند: «تركيا فقدت قيادتها للعالم الإسلامي، وربما كان المسلمون يبحثون الآن عن قيادة لهم من مسلمي روسيا، وهذا قد يكون من أخطر عوامل الجذب بين المسلمين، ولهذا فإن هناك الكثير مما يجب القيام به من أجل إيجاد قوة إسلامية مدعومة بالعلوم البريطانية؛ حيث يبدو أنه من الضروري حصر الإسلام بين الشيوعية الروسية والهندوسية».

بعد سنوات قليلة زادت على نصف قرن من مقولته تلك؛ عادت قوى سياسية فاعلة لإتمام مشروع إيجاد تلك القوة الإسلامية المحصورة بين فكي روسيا والهندوسية وازداد حماسها بعد أحداث ٩/١١ ، ومن غير الممكن تخيل زعيم أفضل من الجنرال «برويز مشرف» للقيام بدور البطولة في هذا المشروع، وربما كان هذا هو الدور الذي ترغب الولايات المتحدة بإناطته إلى الجنرال مشرف ليقوم به لأنه تلقى تدريبه العسكري في تركيا التي أفسدها «كمال أتاتورك»، والجنرال «مشرف» بحد ذاته معجب به أشد الإعجاب، وهو في بزته العسكرية يتمتع بصلاحيات مطلقة، وبالتالي فهو خير مطية للولايات المتحدة لتحقيق مصالحها الكثيرة في هذه المنطقة الحيوية.

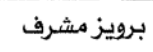
على غرار ما قام به «مصطفى أتاتورك» في تركيا

خطة أمريكية لعلمنة باكستان

مشرف يسعى إلى أمركة المجتمع

فمنذ أن وصل إلى السلطة وهو يفكر في صياغة ثوب خاص من الديموقراطية على غرار تركيا تماماً التي يملك القادة العسكريون فيها ناصية القرار، وقال: «إنه يحلم بأن يكون على مقاس الشعب الباكستاني»، وحرص أيما حرص على نشر صورته حينها وهو يحمل كلبيه بطريقة توضح تصوره لهذه الديموقراطية، وحرص كذلك على تأكيد ولائه التام لنظام الحكم التركي الذي أعقب اندحار الحكم العثماني لأجزاء واسعة من العالم الإسلامي، وقال في تجمع للجالية الباكستانية في بريطانيا خلال زيارته الرسمية إليها في منتصف فبراير منتقداً الإسلاميين: «كيف نتحمل في هذا العصر المتحضر أن نجعل المساكين مبتوري الأيدي والأقدام»، في إشارة إلى حد السرقة، وحينما ذهب إلى أمريكا للحضور في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة اقتطع بعض الوقت فحضر مأدبة الطبيب الدكتور «بشير القادياني» المتعصب، رغم كثرة مشاغله الوطنية والدولية، الأمر الذي أثار حفيظة القيادات الإسلامية في باكستان، إضافة إلى ذلك قام بحذف حقل الديانة من الجواز الالكتروني كما حذف «الإسلامية» من الإسم الرسمي للبلاد على غلاف الجواز، وكل ذلك لإرضاء القاديانيين وتمكينهم من السفر إلى السعودية وزيارة الحرمين، وبالفعل سافر نحو من (١٣٥) قاديانياً إلى السعودية خلال موسم الحج المنصرم (وذلك ما أشارت إليه جريدة إسلام اليومية ٢٠٠٥/٢/١٥م)، وعين المدعو «طارق عزيز» سكرتيره الخاص وهو معروف بقاديانيته، وبالمناسبة فالأخير أدى دوراً محورياً في إجراءات إعادة الثقة بين الهند وباكستان، وضمن مسلسل علمنة البلاد أشرف الجنرال «مشرف» بنفسه على سباق ماراثون (MARATHON) المختلط يوم ٢٠٠٤/٤/١٥م في لاهور، ودعيت للحضور فيه فتيات من أوروبا وأمريكا بدعم ومباركة حكومية، وكانت الفتيات يلبسن خلال السباق فستان ضيق وبنطال قصير، تم تغطية السباق بشكل أكثر من القدر اللازم عبر الصحافة والقنوات الفضائية، إحدى القنوات المعروفة بلبرليتها أذاعت حواراً حيّاً مع إحدى المشاركات وهي باكستانية تلبس الفستان كاشفة السيقان تقول: «إنني أشعر بسعادة وفرحة لا توصف»، ولما أثارت المعارضة الإسلامية هذه القضية في أروقة البرلمان وعبر الصحافة، قال «مشرف» بكل صراحة وبساطة: «من لا يريد الفتيات في هذا اللباس فليغمض عينيه»، ووجه مشرف أوامره لحكومتي إقليم البنجاب والسند الخاضعتين لحكومة الحزب الحاكم بعقد السباقات المماثلة وبشكل مختلط، وتم إغراء الدارسات





برويز مشرف

- برويز مشرف في زيارة له لبريطانيا منتقداً حد السرقة: «كيف نتحمل في هذا العصر المتحضر أن نجعل المساكين مبتوري الأيدي والأقدام».
- الجنرال مشرف وجدت فيه أمريكا مطية لتحقيق مصالحها الكثيرة في هذه المنطقة الحيوية.
- مشرف ووزراؤه يستهزئون بالشعائر الإسلامية، والنظام التركي العلماني يبهر مشرف

وتصدير التجربة منها للعالم الإسلامي

في الكليات الحكومية بالمشاركة فيها، على أن يتم منحهن الإسلامية الوقوف بصرامة أمام هذه السباقات.

أكد وزير الداخلية «آفتاب شير باو» أن من حاول زعزعة الأمن يوم السباقات (MARATHON) فإن السلطات ستتعامل معه كإرهابي وجزاؤه السجن المؤبد، علاوة على ذلك يكثر الجنرال «مشرف» والمقربين إليه من الوزراء من الاستهزاء بالشعائر الإسلامية، الجنرال «مشرف» مثلاً قال ذات مرة: «إنه لا يصلي إلا نادراً»، هكذا قال -أي والله- ولكنه أفضل من الملالي ولا أدل على ذلك أكثر من أنه دخل الكعبة والملالي لم يحظوا بهذا الشرف وليت المسكين يدري أن دخوله الكعبة تم بسبب التشريفات الدبلوماسية ولو كان شخصاً عادياً ما دخلها أبداً؛ ومن ناحية أخرى فليكن في باله أن «الحطيم» من الكعبة ويدخلها من يشاء من الملالي وغيرهم كل يوم كما سخر باللحية والحجاب واعتبرهما رمزا للتخلف.

وفي آخر تصريح له يوم ١٨/٤/٢٠٠٥م أكد على عصرنة الإسلام، كما طالب بإلغاء ما يتعلق بحد الزنى في الدستور الباكستاني، في السياق ذاته شبه وزير الدولة للسياحة والشباب «محمد على دراني» سباقات الماراثون بالحج، تجدر الإشارة إلى أن سباقات ماراثون تعتبر من ضمن الطقوس الدينية التي كانت تمارس لدى الرومان وهكذا يتم العمل رويداً رويداً على برنامج علمنة المجتمع الباكستاني. وقد ذكرت جريدة «نواي وقت» يوم ١٢/٤/٢٠٠٥م، أن دائرة الجوازات بدأت تسبب الإحراجات لذوي العمائم والقلانس واللحى الطويلة عند محاولتهم لاستخراج الجواز.

وهكذا ينصاع مشرف للإملاءات الأمريكية حتى وإن اقتضى رضى الأمريكان المساس بالثوابت الوطنية، ففي خطوة مثيرة للاستفزاز من قبل الشعب الباكستاني والكشميري أعلن «مشرف» على هامش دبلوماسية الكريكت استعداد بلاده للتفكير في البدائل حيال قضية كشمير، وذلك عبر إحدى الخيارين: «تشكيل دولة كشميرية مستقلة، أو إخضاعها لكلا البلدين بالتناوب»، وهو خروج على الموقف التاريخي لباكستان إزاء قضية كشمير.

وبناءً عليه يمكن القول انه من غير الممكن تخيل زعيم أفضل من الجنرال «برويز مشرف» للقيام بدور البطولة في هذا المشروع، وربما كان هذا هو الدور الذي ترغب الولايات المتحدة بإناطته إلى الجنرال ليقوم به، ومن بين ما أكده الجنرال لدى توليه السلطة القول بأن أمامه ثلاث سنوات يحتاجها لإجراء التغييرات السياسية والدستورية التي يطمح إليها، وبعد أن تم له ذلك بحكم من المحكمة العليا فإنه خرج على قومه قائلاً بأن خطواته التالية، والتي تضمن عدم تزحزح نظام الحكم الباكستاني عن الطريق الذي اختطه هو شخصياً له.

هذه الخطوات تتطلب خمس سنوات حكم أخرى وهو ما يبدو أنه قد أفلح في تحقيقه، من خلال تهميش دور التحالف الإسلامي وإلهاء أحزابه ببعضها البعض وإبعادها مجتمعة عن بقية أحزاب المعارضة وجهود الجنرال الأخرى القائمة على مبدأ فَرِّق تَسُدْ، والتي تمثلت في إفراجه المفاجئ عن «آصف زرداري» زوج «بنازير بوتو» على الرغم من قضايا الفساد المرفوعة ضده وعدم قيامه بإعادة المال الذي اختلسه من الرشاوى والعمولات خلال مدة حكم زوجته لفترتين، وكل هذا جاء في إطار صفقة سياسية نجح الجنرال «برويز مشرف» في عقد خيوطها مع حزب الشعب الباكستاني الذي ترأسه «بنازير بوتو»، وذلك بهدف تمكين الجنرال من البقاء في السلطة لمدة تزيد عن المدة المقررة آنفاً بعقد انتخابات عام ٢٠٠٧ م العامة.

المطلوب أمريكا تتريك باكستان وتصدير تجربتها للعالم الإسلامي:

هذا ما قامت «كوندليزا رايس» بإطلاع الجنرال، برويز مشرف عليه خلال اجتماعها الأخير معه بـ«إسلام أباد» في جولتها الآسيوية الأولى بعد توليها لمنصب وزيرة خارجية القوة العظمى، التي تتركز مخططاتها في المنطقة على قضية جوهرية وحيدة هي الحفاظ على مصالحها ومصالح الغرب. «باكستان نموذج تحتذيه بلدان العالم الإسلامي».

ومن بين أمور أخرى قامت بالإطراء على (رئيس باكستان، ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة) الجنرال



مشرف للدور الهام والبارز الذي قام به في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد «الإرهاب». انصب هذا الثناء على ما وصفته «كوندليزا رايس» برؤية الجنرال مشرف الثاقبة لمنطقة جنوب آسيا ومبادراته التي لم تنته لدعم السلام بين بلاده والهند ولدعم الاستقرار الإقليمي.

في نيودلهي؛ حرصت المسؤولة الأمريكية على المطالبة بمساعدة نيبال على العودة إلى طريق الديموقراطية، ولكنها لم تطالب بشيء مماثل من الجنرال «مشرف» وتركته يخيط الديموقراطية، التي يراها على مقاس شعبه كما قال لهذا الشعب لدى توليه السلطة في أكتوبر ١٩٩٩م.

وعزوف الولايات المتحدة عن مطالبة مشرف بإحلال الديموقراطية في بلاده وإنهاء سيطرة الجيش على السلطة له ما وراءه من الشكوك، فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ماهية الاستقرار والسلام الذي تراه الولايات المتحدة لباكستان؟ وكيف ترى إمكانية تحقيقه؟.

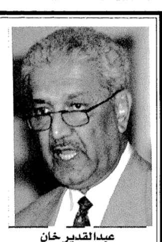
ولا يلام المتابع العادي للدعاية الإعلامية التي رافقت زيارة «كونداليزا رايس» للهند وباكستان وأفغانستان إذا ما اعتقد أن ما يهم الولايات المتحدة من المنطقة، هو بيع السلاح لكل من الهند وباكستان؛ فقد تركز معظم الحديث الإعلامي على قضية بيع طائرات إف ١٦ لباكستان وللهند بنسب مختلفة وبيع أنظمة الدفاع الصاروخية للهند.

واحتل موضوع معارضة الولايات المتحدة لمشروع أنابيب النفط الإيراني للهند مروراً بباكستان مكانة ثانوية من حيث حجم التغطية الإعلامية التي حظي بها.

إلا أن الأبواق الإعلامية التي رافقت زيارة «رايس» لباكستان لم تتطرق سوى تلميحاً إلى القضايا الأساسية في العلاقة الراهنة بين باكستان والولايات المتحدة، والتي في مقدمتها ملاحقة قيادات القاعدة وطالبان والتوصل لتسوية النزاعات مع الهند وحظر الانتشار النووي والبحث المستفيض في قضية الدكتور «عبدالقدير خان» (رائد البرنامج النووي الباكستاني)، الذي تطالب الولايات المتحدة بأن يقوم خبراؤها بالتحقيق المباشر معه إمعاناً في توجيه الإهانات له وتقليل مكانته؛ بالإضافة إلى مواضيع مثل شطب ما هو هام بالمناهج الدراسية الباكستانية وحشوها بما يفرغها من أي محتوى ذا قيمة، وكذلك بحث الموقف الباكستاني ومدى تشدده تجاه المجموعات الإسلامية المتشددة كما يتم وصفها.

موضوع «الدكتور عبدالقدير» أخذ يتطور بعد الزيارة ومن خلال تصريحات شيخ رشيد أحمد وزير الإعلام والناطق رسمياً باسم الجنرال «برويز مشرف» وباسم الحكومة الباكستانية، والتي قال فيها: إن الدكتور «عبدالقدير» قد سلم معدات طرد مركزية لإيران وزودها بأسرار تقنية تصنيع الأسلحة النووية.

والوزير بحكم عمله في باكستان غير مطالب بأن يكون أمريكياً أكثر من الأمريكان في هجومه على العالم النووي الذي ترك متاع عيشه الرغد في أوروبا



عبدالقدير خان

> وزير الإعلام الباكستاني كان أمريكيّاً أكثر من الأمريكان أنفسهم في هجومه على الدكتور «عبدالقدير خان» العالم النووي، واتهامه بتسليم إيران بأسرار تقنية الأسلحة النووية

وعاد إلى باكستان مطارداً، لكي يزودها بقدرات الردع النووي التي حمتها من هجوم هندي كان واقعاً لا محالة، وخصوصاً على الأجزاء الخاضعة لباكستان من كشمير إبان توتر الأوضاع بين البلدين وتبنى الهند مثلها في ذلك مثل أمريكا وإسرائيل لنظرية تسديد الضربات الاستباقية حتى قبل بروز التهديد أو الخطر.

باكستان لا تواجه مخاطر خارجية

وفي إطار الاستراتيجية الأمريكية ومخططاتها تجاه العالم الإسلامي والمزاعم المتعلقة بأنه محضن للإرهاب؛ جاءت تصريحات الرئيس الجنرال «برويز مشرف» متناولة التأكيد على أن باكستان لا تواجه مخاطر خارجية مطلقاً، وان التهديد الذي يكاد يعصف بوجودها ذاته هو التهديد الداخلي، والذي يشكله التيار الديني المتطرف أو حتى مجرد التدين بصفة عامة، وهو يطالب من يصفها بالأغلبية الصامتة في باكستان بالدفاع عن حقوقها في وجه الذين يحاولون تهديدها داخلياً، وطالب مشرف الشعب في أكثر من خطاب جماهيري أن لا يصوت لصالح الإسلاميين في الإنتخابات المقبلة، على حين أن منصبه لايسمح له المساس بمثل هذه المواضيع الحساسة.

هذا التحول في السياسة الباكستانية جعل الجنرال يتجه إلى منحى آخر، وهو مطالبة المسلمين في باكستان وفي كل مكان آخر بالتسليم بنظرية الاعتدال المستنير التي طرحها في مؤتمر القمة الإسلامية في كوالالمبور، والتي زعم أنها الطريق الوحيد لإنقاذ المسلمين وإخراجهم مما يصفه بالعزلة بين دول المجموعة الدولية. ويؤكد كذلك أن هذه العزلة التي يراها نابعة من المخاطر الدينية ومن قصور لدى المسلمين أنفسهم وعدم قدرة لديهم على التعامل المناسب مع المعطيات الدولية، وأنه هو من سيوضح لهم مسارهم، ولهذا فإنه يجب أن يظل في الحكم لحين تحقيق ذلك.

والحقيقة هي أن نظرية الاعتدال المستنير أو كما يسميها البعض في باكستان الإسلام المستنير، هي الوجه الذي ترغب من خلاله الولايات المتحدة مواجهة النظريات والأفعال التي تطلقها القاعدة، كما أنها تعبير عن الاستراتيجية الخاصة بتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة، ومنها إلى مشروع أيديولوجي شامل أكثر أبعاداً واتجاهات، ويشي بذلك الاعتقاد الراسخ لدى الناطق بهذه النظرية بأن المشكلة تكمن في المسلمين أنفسهم وليس في القوى التي تهاجمهم من الخارج.

إن هذه النظرية كما تفسرها تصريحات الجنرال «مشرف» هي مدى قدرة باكستان على إعادة تخيل هويتها وجعلها تقوم على أساس أنها كيان تغلب عليه العلمانية (كالنظام التركي الذي لا يزال يشكل عامل إبهار وإعجاب لدى مشرف الذي قضى سنوات شبابه الأولى في أنقرة) ودولة ديموقراطية تقدمية وليست حاضناً للأفكار المتطرفة كما يراها.



إقصاء الدين عن المحيط الحياتي

مؤدى هذا المشروع الشامل، هو إقامة أو تصنيع أمة أو مجموعة ممن تصفهم بالمتدينين، ومكونة من أطياف متفرقة من المنتفعين، والذين تتضارب أفكارهم وآرائهم ومصالحهم بشكل فاضح، ولكنهم يصاغون في بوتقة الصورة التي النهائية تريدها القوة العظمى للمسلمين والكيفية التي تريدهم من خلالها أن يديروا شؤونهم دون أن يكون بمقدورهم الخروج قيد أنملة عن المعطيات المحصورة في الإطار الخارجي لهذه الصورة.

والمخطط الأمريكي لجنوب آسيا لا يتخذ من باكستان مركزاً لأنشطته بل يجعل الهند مقراً لذلك، وعلى الرغم من أن خبرة «كونداليزا رايس» السياسية منصبة على المعسكر الأوروبي الشرقي، إلا أنها قبل زيارتها الأخيرة لآسيا قد حددت العناصر الرئيسة لمنطقة جنوب آسيا.

وكانت في خلال كتابتها بدورية الشؤون الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٠م قد «طالبت الإدارة الأمريكية بإيلاء الدور الهندي في التوازن الإقليمي الأهمية التي يستحقها». واحتجت على ما وصفته «بالاكتفاء بالربط بين الهند وباكستان والتفكير فقط بما يشغلهما من التنافس النووي وقضية النزاع الكشميري» في حين أنه يجب على الإدارة الأمريكية، كما تضيف «ان تضع الهند في الحسابات الصينية كذلك وفي الحسابات الأمريكية أيضاً». فهي تؤكد على أن «الهند ليست بالقوة العظمى الآن، ولكنها تحتفظ في عمقها بالقدرات اللازمة لتحويلها إلى قوة إقليمية عظمى».

وببساطة فإن «كونداليزا» والمؤسسة السياسية التي تمثلها تعتقد بأن الهند لديها البعد الاستراتيجي لكي تكون قوة المواجهة الرئيسية في وجه الصين، والكثيرون في الهند كـ(وزير الدفاع الهندي السابق) جورج فيرنانديس يشخصون تنامي القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية لبلادهم وعلاقاتها بالولايات المتحدة على أنها إستراتيجية تهدف إلى مواجهة الصين.

وهذه الوضعية ليست جديدة؛ فقبل أن تبدأ حالة الوفاق الأمريكي - الصيني في السبعينيات من خلال باكستان، فإنها قد أدت إلى إلغاء الأنشطة العسكرية التقليدية بين أمريكا والهند، والتي استهدفت قطاع التبت الخاضع للصين، حيث كانت الولايات المتحدة تزود أجهزة الاستخبارات الهندية التي تحولت الآن إلى ما يطلق عليه مركز الأبحاث التابع لجناح البحث والتحليل (RAW)، تزودها ضمن أشياء أخرى بطائرات ومعدات تقنية للتجسس على الصين، وقامت كذلك قبل الوفاق مع الصين بتزويد عناصر قوات التبت غير الرسمية العرقية، التي كانت تسمى بالمؤسسة ٢٢ بالتدريب وبالأسلحة لشن هجماتها ضد الصين.



نواز شريف

> **الانقلاب العسكري الذي قاده مشرف ضد نظام «نواز شريف» تمّ بتخطيط أمريكي، ولذا مشرف حقق لأمريكا مصالح لم يحققها أي رئيس حكومة إسلامية**

قرابين لأمريكا

كعهدها دائماً فإن القوات الباكستانية تقوم بحملة مداهمات لملاحقة من تصفهم بالإرهابيين قبل كل زيارة لمسؤول أمريكي إلى باكستان؛ ولكن زيارة «كونداليزا رايس» قد تناولت مواضيع أخرى غير الإرهاب لبحثها مع الجنرال «مشرف»، والتي منها الموضوع النووي الإيراني، وتركت مناقشة مسألة اجتثاث الإرهاب من جذوره للجنرال مشرف وضيفه (الرئيس الأفغاني) يحامد قرضاي» للتداول حوله.

فقد أكدت التقارير، أن الرئيس «بوش» قد أقنع الجنرال مشرف قبيل زيارة رايس بتقديم الدعم والتعاون الباكستاني، وخصوصاً الاستخباراتي مع أمريكا في مواجهتها مع إيران مقابل امتناع الولايات المتحدة عن الإصرار على المطالبة بالتحقيق المباشر مع رائد القنبلة النووية الباكستانية.

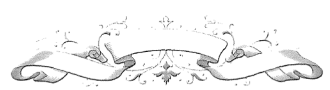
وهذا يعزز التقارير التي ظهرت طوال الشهور الماضية لتفيد بأن باكستان منحت الجنود الأمريكان وعناصرهم الاستخباراتية ومعداتها حق العمل بالقرب من الحدود الباكستانية مع إيران بما في ذلك تدريب القوات الأمريكية الخاصة بمدينة كراتشي، وذلك تحضيراً لأية عملية تقوم بها القوات الأمريكية من إقليم بلوشستان.

وبالإضافة إلى ذلك فإن باكستان قامت بتزويد الأمريكان بأدلة جديدة حول نوعية الأجهزة والمعدات التي قام العالم النووي الدكتور «عبدالقدير خان» بدعم البرنامج النووي الإيراني بها.

فقد استمر الرئيس الجنرال «مشرف» منذ سبتمبر الماضي في معارضته لمنح الولايات المتحدة أي أدلة بشأن الانتشار النووي، لكي لا تستخدمها لضرب بلد إسلامي آخر، ولكنه وفي نهاية شهر فبراير الماضي قد انقلب رأساً على عقب وصرح بأن بعض العلماء النوويين الباكستانيين قد زودوا إيران بتقنيات نووية متقدمة، ومن ثم قام وزير الإعلام الباكستاني في الأسبوع الماضي بالإفصاح عن أن العالم النووي «عبدالقدير خان» قد زود إيران بأجهزة الطرد المركزي المستخدمة في صنع الأسلحة النووية، وليس مجرد المخططات والرسومات الخاصة بذلك.

وفي هذا الإطار فإن الرئيس مشرف قد سمح للمقاتلين المعادين للنظام الإيراني بالعمل من إقليم بلوشستان، ويتضمن هؤلاء المقاتلين عناصر من تنظيم مجاهدي خلق، التي تعد رسمياً منظمة إرهابية في قوائم وزارة الخارجية الأمريكية، ولكن لا بأس من الاستعانة بها لتحقيق مآرب وأهداف المخططات الاستراتيجية الأمريكية للمنطقة.

استناداً لهذه المعطيات لانعدو، والحقيقة لانكون مبالغين، لو قلنا ان الانقلاب العسكري الذي قاده «مشرف» ضد نظام «نواز شريف» المنتخب عبر صناديق الاقتراع تم بتخطيط أمريكي أو مباركتها على الأقل، ولذلك حقق ويحقق «مشرف» للولايات المتحدة من المصالح مالم يكن بمقدور رئيس حكومة سياسي متمتع بصلاحياته الدستورية أن يفعله.





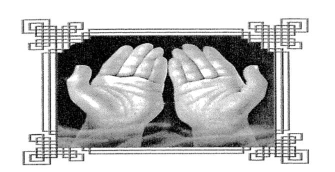
من هدي النبوة

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **لا عَدْوى وَلا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُني الْفَألُ» قَالُوا: وَمَا الْفَألُ؟ قَالَ: «كلمةٌ طَيِّبَة»**

متفقٌ عليه.

للفراسة أسباب...!

قال شماع بن شاه: من عمّر ظاهره باتباع السنّة وباطنه بدوام المراقبة وغض بصره عن المحارم وكفّ نفسه عن الشهوات لم تخطئ له فراسة.



قصة سجدة

قال الأستاذ «عبدالحليم خفاجة» أن ألمانيًّا رأى مسلماً ساجداً فتجعب أشد العجب من هذه الحركة، مما حدا به أن ينتظر حتى ينتهي ذلك المسلم من صلاته، فلما انتهى تقدم إليه وسأله عن معنى هذه الصلاة وأسرارها وحركاتها، وبخاصة ما يتعلق «بالسجود» فبين له ذلك المسلم معنى الصلاة وحكمتها وآثارها، فأصيب وهو يستمع إلى الشرح بما يشبه الذهول الممزوج بالفرحة، وكأنه قد وقع على ما كان يبحث عنه منذ سنين، وبين للمسلم سبب تعجبه، بأنه يعاني من مرض نفسي، وضيق دائم، وأنه ما أن يلصق جبهته بالأرض حتى يشعر بالراحة، وكلما عاوده ذلك الضيق النفسي عاد لإلصاق جبهته بالأرض ليجد الراحة، حتى رأى ذلك المسلم فعرف سر تلك الراحة التي كان يشعر بها.

أخذه ذلك المسلم بعدها إلى المركز الإسلامي في مدينة «ميونخ»، حيث قام المسؤولون هناك بشرح الإسلام له، أعلن على إثر تلك الزيارة شهادة التوحيد ودخل في الإسلام، فكانت تلك «السجدة» سبب إسلام ذلك الرجل.



الصـــغــــار الكبـــار

قام أبو يزيد البسطامي يتهجد بالليل، فرأى طفله الصغير يقوم بجواره فأشفق عليه لصغر سنه من برد الليل ومشقة السهر.
فقال له: ارقد يا بني فأمامك ليل طويل.
فقال له الولد: فما بالك أنت قد قمت؟
فقال أبو يزيد: يا بني قد طلب الله مني أن أقوم له.
فقال الغلام: لقد حفظت فيما أنزل الله من قوله تعالى: ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك**﴾ المزمل/٢٠.
فمن هؤلاء الذين قاموا مع نبي الله؟
فقال أبوه: هم يا بني أصحابه، فقال الغلام: فلا تحرمني من شرف صحبتك في طاعة الله.
فقال أبو يزيد وقد تملكته الدهشة: يا بني أنت طفل لم تبلغ الحلم بعد، فقال الغلام: يا أبت لقد رأيت أمي وهي توقد النار تبدأ بصغار قطع الخشب لتشتعل في كبارها، فأخشى أن يبدأ الله يوم القيامة بنا قبل الرجال إن أهملنا في طاعته، فعند ذلك انتفض أبوه من خشية الله وقال: سبحان الله قم يا بني فأنت أولى بالله من أبيك.

من عـــلامـــات أهل السنّة

قال سهل بن عبدالله التستري لرجل سأله متى يعلمُ الرجل أنه من أهل السنّة والجماعة؟!، فقال: إذا عرف من نفسه عشر خصال: لا يترك الجماعة، ولا يسب أصحاب النبي ﷺ، ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف، ولا يكذب بالقدر، ولا يشك في الإيمان، ولا يماري في الدين، ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب، ولا يترك المسح على الخفين، ولا يترك الجماعة «أو الجمعة» خلف كل والٍ جار أو عدل.

من وصايا لقمان

لا تفشين سِرَّكَ إلى امرأتِك!

أوصى لقمان ابنه فقال:
يا بني إن أردت أن تقوى على الحكمة فلا تُملِّك نفسك للنساء، فإن المرأة حرب ليس فيها صلح، وهي إن أحبتك أكلتك، وإن أبغضتك أهلكتك.
يا بني استعن بالله من شرار النساء، وكن من خيارهن على حذر.
يا بني لا تطأ أَمَتكَ ولو أعجبتك، وانهِ نفسك عنها وزوِّجها.
يا بني لا تفشينّ سرك إلى امرأتك، ولا تجعل مجلسك على باب دارك.
يا بني إن المرأة خُلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوجت، ألزموهن البيوت فإنْ أحسنَّ فاقبل إحسانهن، وإن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور.

ســأمـــوت مـــسلمـــاً

قبيل العيد بخمسة عشر يوماً عام ١٩٩٢م حاصر الصرب قرية برانونانس على الحدود وجمعوا أهلها من الرجال في صفوف ونادوا على إمام القرية بالوقوف أمام الصفوف - والإمام هناك يمثل عند المسلمين هيبة الإسلام - وطلبوا منه أن يشير بعلامة الصليب المميزة عندهم - يطبق أصبعيه الخنصر والبنصر ويطبق أصابعه الثلاثة الباقية وهي التي يتم بها التثليث- فرفض الرجل بقوة؛ لأن هذا معناه الخروج من الإسلام، فضربوه حتى فقد الوعي، وعندما تنبه ذبحوه وسط ذهول الحاضرين.
وقام الصرب بمحاصرة قرية تيسليشن في منطقة دبوي، وجمعوا ما يقرب من ثلاثمائة من نسائها وأطفالها ورجالها، الرجال يكبلون بالأصفاد أو يربطون بالحبال حتى لا يتحركوا ويجمعونهم في ملعب كرة القدم ثم يهتكون أعراض النساء واحدة واحدة أمام أزواجهن وأطفالهن، وأحضروا إمام المسجد بعد أن هدموا بيته وذبحوا أمامه كل امرأة قاومت هتك عرضها ثم ذبحوه.

إعداد: حربي أحمد

• البوسنة

بعد أن أثبت شريط فيديو مشاركة في المذبحة

السجن ١٥ عاماً لكرواتي شارك بمذبحة ضد المسلمين


من جرائم الصرب ضد المسلمين

قضت محكمة بالعاصمة الكرواتية بحبس كرواتي صربي لمدة ١٥ عاماً لقتله سجناء بوسنيين مسلمين عزل خلال مذبحة سربرنيتشا.

وأدانت محكمة سلوبودان ديفيدوفيتش بتهمة قتل ستة سجناء، بعد أن احتل جنود من صرب البوسنة منطقة سربرنيتشا المسلمة التي تقع في شرق البوسنة في يوليو عام ١٩٩٥م.

واعتقل ديفيدوفيتش (٥٧ عاماً) في يونيو الماضي، بعد أن تلقت الشرطة الكرواتية تقارير بأنه جرى التعرف عليه في تسجيل فيديو جرى تصويره عام ١٩٩٥ يظهر قتل سجناء على يد وحدة عسكرية صربية تسمى العقارب.

وقال «ميروسلاف سوفاني» رئيس هيئة المحكمة في تفسير الحكم: إن «شهادات الشهود وتسجيل الفيديو لعمليات الإعدام الذي جرى التعرف فيه على ديفيدوفيتش توضح بجلاء، أنه وآخرين شاركوا في قتل المسلمين».

وقال سوفاني: إن ديفيدوفيتش كان «رجلا ناضجاً عندما ارتكب الجرائم. بعد الحرب والفترة التي قضاها مع وحدة العقارب عاد إلى بلده وكأن شيئاً لم يحدث».

وشاركت وحدة العقارب في احتلال سربرنيتشا وقتل زهاء ثمانية آلاف مسلم من الرجال والصبية في عام ١٩٩٥ في أكثر عمل وحشية يرتكب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

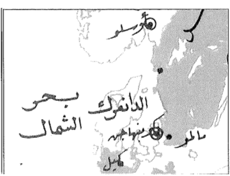
وجرت محاكمة خمسة من زملاء ديفيدوفيتش في الوحدة شوهدوا أيضاً في شريط الفيديو ذاته أمام محكمة في بلجراد بتهم القتل في وقت سابق هذا الشهر. واعتقل الرجال بعد أن بث التلفزيون الصربي شريط الفيديو في يونيو الماضي.

وأدين «ديفيدوفيتش»، وهو صربي من مدينة فوكوفار الكرواتية الشرقية أيضاً بتعذيب جنود كروات في عام ١٩٩١ في بداية حرب الاستقلال الكرواتية ضد متمردين صرب يدعمهم الجيش اليوغوسلافي.

• الدانمارك

بعد اعتناق ٥ آلاف دانمركي للإسلام معظمهم من الشباب والفتيات

صحيفة دانماركية: كل يوم معتنق جديد للدين الإسلامي



كل يوم يختار مواطن دانمركي واحد على الأقل اعتناق الدين الإسلامي، حيث قالت صحيفة «البوليتيكن» الدانمركية: إنّ عدد الدانماركيين الذين يعتنقون الدين الإسلامي يتزايد يوماً بعد آخر. وتشير الصحيفة إلى أنّ عدد المعتنقين الجدد للإسلام يتراوح ما بين خمسة وعشرة دانماركيين في الأسبوع الواحد معظمهم من الشباب.

وذكرت الصحيفة، أنّ الشباب يشكّلون نحو ثلث العدد الإجمالي للدانمركيين الذين اعتنقوا الإسلام، وهي زيادة كبيرة مقارنة بالأرقام السابقة، بينما تشكل الفتيات السواد الأعظم في تلك النسبة، خاصة عبر زواجهن بشبان مسلمين.

وقد بلغ عدد الدانماركيين الذين تحولوا للإسلام حتى الآن؛ نحو خمسة آلاف دانماركي. واعتمدت الصحيفة في تقديراتها على ما أفادت به مجموعة من الأئمة والبحّاثة في هذا المجال، وعلى إفادات المساجد والمراكز الإسلامية في الدانمرك.

• الأردن

بعد انتشار

تقرير حقوقي يعدد الانتهاكات

قال تقرير لمركز حقوق الإنسان الأردني: إن عدد الموقوفين من دون اتهامات ارتفع في السجون الأردنية.

وعدد المركز في تقريره الثالث بشأن أوضاع مراكز الإصلاح والتأهيل بالمملكة للفترة بين نوفمبر ٢٠٠٤ ونفس الشهر عام ٢٠٠٥ بعض الانتهاكات والسلبيات التي تعاني منها السجون، مثل: انتشار بعض الأمراض المعدية بين النزلاء، واستمرار مشكلة اكتظاظ السجون، إضافة إلى استمرار شكاوى التعذيب في بعض المراكز.

وانتقد التقرير توقيف عدد من الأشخاص لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر دون تقديمهم للمحاكمة أو توجيه اتهام رسمي لهم، ويوجد في السجون الأردنية نحو ٣٠٠٠ موقوف إداري وقضائي و٦٠٠٠ محكوم.

• فلسطين المحتلة

الصهاينة يجبرون النساء على خلع الملابس للتفتيش!



أفاد شهود عيان، أن جيش الاحتلال الصهيوني أجبر نساء فلسطينيات على خلع ملابسهن عند أحد الحواجز العسكرية المقامة شرق مدينة طوباس (شمال الضفة الغربية)، بحجة تفتيشهن، متغاضين عن امتلاكهم أجهزة متطورة لذلك. وأكد الشهود ومصادر محلية في المدينة، أن قوات الاحتلال كانت قد مارست هذا الإجراء قبل عامين في مدن الضفة الغربية، التي تشهد حالياً تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً بشكل يومي، وتوقفت عنه، ولكنها عاودت استخدام ذلك مجدداً.

وقد أجبر جنود الاحتلال جميع النساء اللاتي كن في طريقهن إلى أعمالهن في قرى الأغوار الشمالية على خلع ملابسهن وجلابيبهن دون إبداء الأسباب. وقال مواطن من قرية بردلة: إنه بينما كان واقفاً على حاجز تياسير (٥ كيلومترات شرق طوباس) شاهد بأم عينه جنود الاحتلال يجبرون نساء على خلع ملابسهن الخارجية بحجة التفتيش.

وأضاف: إن «عدة نساء رفضن خلع ملابسهن ورغبن في الاستنكاف عن أعمالهن، كي لا يخضعن لهذا الإجراء المهين، خاصة في ظل أجواء ماطرة وعاصفة».

من جانبه قال «عقاب دراغمة» رئيس بلدية طوباس: إن «هذه الإجراءات تؤشر على مدى الانحطاط الأخلاقي الذي وصل إليه جيش الاحتلال»، واصفاً هذه الإجراءات بـ«الفاشية» والتي لا تمت بصلة إلى الإنسانية، وطالب كل الجهات المعنية بوضع حد فوري لهذا الإجراء الذي يستهدف المرأة الفلسطينية، داعياً كل المؤسسات التي تعنى بحقوق الإنسان إلى التحرك الفوري لوضع حد لذلك.

• باكستان

بعد أن تعهد «ضياء الحق» بتطبيق الشريعة الإسلامية

مسؤول استخباراتي يتهم واشنطن باغتيال الرئيس «ضياء الحق»

اتهم رئيس وكالة الاستخبارات الباكستانية الأسبق «حامد غول» الولايات المتحدة الأمريكية بالمسؤولية عن اغتيال الرئيس الباكستاني الأسبق الجنرال «محمد ضياء الحق» مع مجموعة من كبار الجنرالات العسكريين بتفجير طائرته عام ١٩٨٨م.

وقال رئيس وكالة الاستخبارات الباكستانية في تصريحات لقناة تلفزيونية باكستانية خاصة: «إن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بترتيب تفجير الطائرة، التي كان يستقلها الجنرال «ضياء الحق»، وأن الاستخبارات الباكستانية أبلغت الرئيس قبل حادث الاغتيال بنحو ثلاثة أسابيع بأنه يتعين عليه أن يحدد حركته».

وأضاف «غول»: إن «المناخ العام في ذلك الوقت كان قاتماً، وأن الجنرال «ضياء الحق» قام بحل البرلمان، الأمر الذي أزعج السلطات الأمريكية»، مشيراً إلى أنه «كانت هناك إشارات دبلوماسية بأن الرئيس «ضياء الحق» قد عزل نفسه».

محمد ضياء الحق

وأوضح «غول» أن وزير الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت منع سفر فريق من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى باكستان للتحقيق في ملابسات عملية الاغتيال.

يذكر أن «ضياء الحق» قد تعهد قبل اغتياله مباشرة بتطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان وإقامة نظام حكم إسلامي، وبدأ في اتخاذ خطوات واسعة في هذا السبيل.

الأمراض المعدية والسلبيات في السجون

وقال التقرير: إن التوقيف الإداري أصبح عقوبة يفرضها الحاكم الإداري، دون أن يملك الصلاحية القانونية لذلك؛ مما يشكل خرقاً جسيماً في تطبيق القانون، وتعسفاً في استعمال السلطة.

وطالب التقرير بالسماح لموظفي المركز بزيارة السجون دون تنسيق مسبق مع إدارة هذه المراكز.

ونقل التقرير شكاوى عدد من النزلاء في أربعة سجون بتلقيهم التعذيب والضرب على أيدي أفراد من إدارة هذه المراكز، رغم تراجع عدد الادعاءات بالتعرض للتعذيب والمعاملة اللاإنسانية عن التقرير الماضي، والذي أجري ما بين أبريل ٢٠٠٤ وأكتوبر من العام نفسه.

• فرنسا تسهيلات كثيرة يقدمها مصنع بيجو للسيارات للموظفين المسلمين

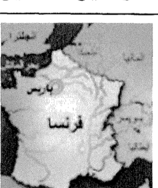
سمح مصنع سيارات بيجو الفرنسي الضخم للعمال المسلمين بوقت للصلاة في أماكن مخصصة لذلك، كما يراعي ظروف صيامهم خلال شهر رمضان، أما المسلمات فلهن الحرية في ارتداء الحجاب في أثناء العمل. واعتبر عالم الاجتماع «موسى خديم الله» (٤٣ عاماً) أن مصنع السيارات التابع لشركة «بيجو» بضواحي باريس نموذج «يجعل من مكان العمل مكانا لقبول الآخر».

ويعمل «موسى خديم الله» منذ ٣ أشهر في هذا المصنع، ويؤكد أنه «اكتشف في هذه المؤسسة تيسيراً لا يضاهى للمسألة الدينية؛ حيث يتم التعامل معها بصورة طبيعية جداً».

وتابع أن مصنع بيجو في بواسي يشغل نحو ٨ آلاف شخص. ويشكل المسلمون ٧٠٪ من بين العمال غير المثبتين من أصول مختلفة مغاربية وتركية وإفريقية وباكستانية وفرنسية. وفي المصنع ما لا يقل عن ٥ قاعات للصلاة، وفترات خاصة للاستراحة خلال شهر رمضان. وبإمكان المسلمات الإبقاء على حجابهن دون أدنى عائق، كما أن الرجال أحرار فيما يرتدونه أو يضعونه على رؤوسهم.

وأكد أن لجنة شؤون العاملين تقدم للعمال تمراً وتقويماً إسلامياً في مطلع شهر رمضان، وتقترح وكالة السفر التابعة للشركة رحلات بتكلفة معقولة إلى بلدان العمال الأصلية وخاصة في المناسبات الدينية.

وأوضح أنه «خلال شهر رمضان هم الذين يحددون ساعة توقف العمل في المصنع». وأفادت دراسة «خديم الله» أن جميع العمال المسلمين يصومون خلال شهر رمضان، لكن ما بين ٢٠ و٣٠٪ منهم يقيمون الصلاة يومياً وليس في المصنع ما يعانون منه لكونهم مسلمين، في حين أنهم يعانون كثيراً من التركيز عليهم في المجتمع بسبب ديانتهم».



• إندونيسيا في الذكرى الأولى على كارثة المد البحري في تسونامي

منظمة المؤتمر الإسلامي تطالب بسرعة إعمار دمار تسونامي


أكمل الدين إحسان أوغلو

طالب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلو» الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ودول العالم عموماً بـ«الإيفاء عاجلاً» بالتزاماتها إزاء ضحايا كارثة تسونامي.

وحث الدول الإسلامية والمجموعة الدولية على الإيفاء عاجلاً بالتزاماتها التي سبق أن أعلنت عنها في مؤتمر المانحين المنعقد في جاكرتا في يناير ٢٠٠٥م.

وأشار «أوغلو» إلى أن الدول الأعضاء في المنظمة، كانت أكبر المانحين لإندونيسيا بعد وقوع كارثة تسونامي، حيث بلغ إجمالي الدعم المقدم حوالي ١,٣ مليار دولار أمريكي.

وبعد عام من وقوع الكارثة ما زال هناك ما يقدر بنحو ١,٥ مليون شخص يعيشون في خيام أو مراكز إيواء مؤقتة، أو يعيشون لدى أقاربهم أو أصدقائهم بالدول المتضررة.

• ساحل العاج بعد أن هدمه عمدة القرية

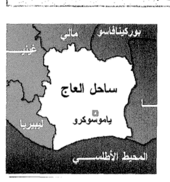
المسلمون يعيدون بناء أحد المساجد

أكد «قدوس كونيه» رئيس المجلس الوطني الإسلامي في ساحل العاج، أنه سيتم إعادة بناء مسجد «يوبوجون - سيكوجي» بعد أن قام عمدة الضاحية بتدميره.

وحسبما ذكرت صحيفة «نور - سود» العاجية، قال رئيس المجلس الوطني للمصلين: إن المسلمين يمكنهم إعادة بناء مسجدهم، وإنهم سيحصلون على مساعدة من المجلس.

وكان المسجد قد شهد عملية تخريب من قِبل عمدة الضاحية يوم ١٥ ديسمبر الحالي عام ٢٠٠٥م لوضع يده بشكل غير قانوني .

وشدد إمام المسجد، على أن هذا العمل الذي استهدف دور عبادة للمسلمين لا يمكن تبريره، قائلاً: إن القائمين على هذه العملية «قلوبهم مليئة بالحقد، إنهم جاحدون يستحقون العقوبة الإلهية».



ودعا الإمام المصلين لتفادي أي صدام مجتمعي، وعدم الشعور بالغضب إزاء أعداء الإسلام ومسامحتهم ومد العون والدعاء لهم كي يعودوا إلى رشدهم.

● العراق

تحت شعار «إيران بره بره خلي بغداد تبقى حرة»

آلاف المتظاهرين من السنّة يندّدون بالانتخابات

تجمع آلاف المتظاهرين في وسط بغداد وساروا وسط إجراءات أمنية مشددة بها مغاوير وزارة الداخلية العراقية، وهم يحملون لافتات كتب عليها «مرام تقول لا للمفوضية المتحيزة ولا لتقسيم العراق» في إشارة إلى «مؤتمر رفض انتخابات مزورة» أو اختصاراً «مرام»، وبات هذا التجمع يضم ٤٢ مجموعة سياسية غالبيتهم من السنّة.

كما حمل المتظاهرون يافطات كتب عليها «نطالب بإعادة وتنظيم الانتخابات وتغيير المفوضية» و«التسرع في إعلان نتائج الانتخابات دليل على زيفها»، وهتف المتظاهرون «بالروح بالدم نفديك يا عراق» و«إيران بره بره خلي بغداد تبقى حرة».

وفي كلمة ألقاها بالمتظاهرين قال «صالح المطلك» رئيس قائمة الجبهة العراقية للحوار الوطني «سني»: «تظاهركم رسالة سلام إلى كل الأطراف السياسية، لكي تتحالف وتتآلف وتعيد النظر بالانتخابات المزيفة وتعيد الأمن والاستقرار لهذا البلد، من أجل بناء العراق فتشكل حكومة وحدة وطنية من كل أطياف الشعب العراقي».

من ناحيتهم قدر المنظمون بأن التظاهرة ضمت مئات الآلاف أتوا من محافظات مختلفة، كما قال: «أحمد الحمداوي» من أعضاء الجبهة العراقية للحوار الوطني وفي تكريت «١٨٠ كلم شمال بغداد» نظمت الجبهة نفسها تظاهرة شارك فيها المئات من أهالي محافظة صلاح الدين منددين بنتائج الانتخابات.

وفي كركوك «٢٥٥ شمال بغداد» رفضت أحزاب وقوى وشخصيات عربية وتركمانية نتائج الانتخابات، وأكد نحو ٧٥ شخصية عربية وتركمانية في مؤتمر صحافي عقدته إثر اجتماعها، أن هدفها «إيصال رسالة لكل القوى العراقية والإدارة الأمريكية والأمم المتحدة بأن موقف السنّة والتركمان في كركوك مساند للقوى الوطنية الرافضة لهذه النتائج».

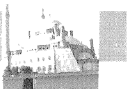
من جهة أخرى: استنكرت هيئة علماء المسلمين اعتقال القوات الأمريكية والعراقية اثنين من الأئمة.

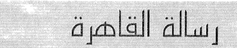
هيئة علماء المسلمين تستنكر اعتقال إمامين، وتطالب بإطلاق سراح المخطوفين السودانيين

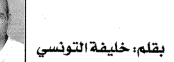


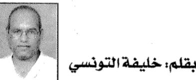
وأشارت إلى اعتقال الشيخ «عبدالعليم عبيد صالح الجميلي» عضو الهيئة - فرع الفلوجة- وإمام وخطيب جامع «سعد بن أبي وقاص» على يد القوات الأمريكية. وقالت الهيئة: إن قوات مغاوير الداخلية أيضاً قامت باعتقال الشيخ «عبدالعليم فيصل الجنابي» عضو هيئة علماء المسلمين وإمام وخطيب جامع «فتاح باشا» في حي «البياع» وسط بغداد مع أحد أبنائه واقتادتهما إلى جهة مجهولة.

وأضافت: «إن الهيئة تدين هذه الأعمال والممارسات الإجرامية التي تقوم بها قوات الاحتلال وقوات وزارة الداخلية ضد أئمتنا وخطبائنا الذين لا ذنب لهم». وحملت الهيئة قوات الاحتلال وقوات وزارة الداخلية مسؤولية الحفاظ على سلامة الشيخين ومن اعتقل معهما. وطالبت الهيئة قوات الاحتلال وقوات الداخلية بالإفراج الفوري عنهم جميعاً.



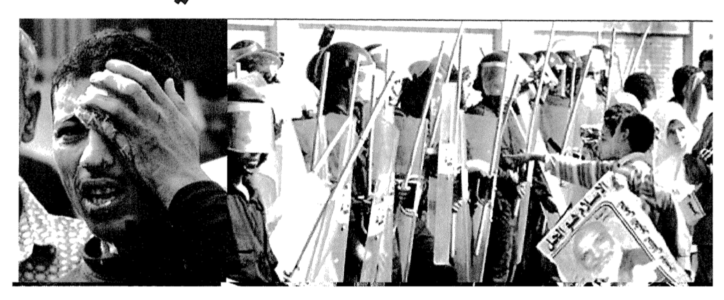






بقلم: خليفة التونسي

الانتخابات البرلمانية في مصر بين



بعد أن هدأت العاصفة وانتهت الانتخابات البرلمانية المصرية، وحصل الحزب الوطني على ٣١١ مقعداً، وحصل المستقلون على ١١٢ مقعداً مقابل ستة مقاعد لحزب الوفد ومقعدين للتجمع وواحد لحزب الغد، وبمعنى آخر حقق الحزب الوطني ٧٠٪ من المقاعد وحقق الإخوان المسلمون ٢١٪ من المقاعد «٨٨ مقعداً» والباقي انتماءات مختلفة.

سنرصد سوياً مؤشرات النتيجة النهائية لتلك الانتخابات سواء السلبية أو الإيجابية وكيف السبيل لمعالجة تجاوزاتها مستقبلاً؟

▷ قتل ١٢ وجرح المئات وضرب القضاة والرشوة والتزوير والتسلط، حولت الانتخابات إلى حرب شوارع

▷ الانتخابات مسرحية هزلية دمرت قيم القانون والديمقراطية

مؤشرات سلبية الانتخابات

من أهمها ما يلي:

١- موعد إجراء الانتخابات

قصر المدة بين موعد إجراء الانتخابات البرلمانية وانتخابات الرئاسة، مما زاد من سخونة الوضع بل من التهابه، وتحفز الحزب الحاكم لجني الثمار بطرق مشروعة أو غير مشروعة، المهم الفوز بثلثي المقاعد لتمرير قراراته وتثبيت حكمه.

٢- التشريع والرقابة

غياب الإدراك أو الوعي العام لحقيقة أن الوظيفة للانتخابات، هي التشريع والرقابة على سياسات عامة لا تميز بين المواطنين، وتؤدي إلى تنمية متوازنة للريف والمدن أدى إلى تنامي العصبيات الجاهلة التي تمزق الوطن، ومطامع ومصالح شخصية، حيث إن الانتخابات صارت مجرد طريق لتوزيع الخدمات والمكانات والمناصب لمصلحة التيارات القادرة على انتزاع الفوز، وصارت مغنماً لجني الملايين لا مغرما لتحقيق المصالح العامة.

▷ الحزب الوطني حصل على ٣١١ مقعداً، والمستقلون ١١٢ مقعداً، منهم ٨٨ مقعداً للإخوان بنسبة ٢١٪



السلبية والإيجابية

٣- الخلط بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية

الخلط غير الشرعي بين السلطة التنفيذية «خاصة الوزراء» وبين السلطة التشريعية، فنجد بعض الوزراء قد رشحوا أنفسهم للبرلمان مستغلين مناصبهم، بل وقيام رئيس الحكومة وغيره من الوزراء ومراكز القوى بدعم مرشحي الحزب الوطني، وخاصة الوزراء والتي اعتبرها مساندة موضوعية بشرح إنجازات الحكومة وبرنامج الحزب باعتبار أن الحكومة تقوم بتنفيذه، وتمثل ذلك فيما يلي:

أ- الحضور الشخصي لمؤتمرات الحزب الوطني «مؤتمر المنوفية -الخارجة- برنامج حوار على نار هادئة لتلميع البعض -مؤتمر مدينة نصر ومصر الجديدة- المنيا- مؤتمر الحزب في الإسكندرية- مؤتمر الحزب ببنها على قناة دريم٢، لدعم مرشحي المرحلة الثانية- وغيرها من المؤتمرات».

ب- ما يمكن اعتباره رشوة ووعود حكومية، مثل: توصيل المرافق والغاز الطبيعي وتطوير المراكز الطبية لخدمة بعض المناطق «حلوان -سيد مشعل»، والوعد بتسليم عقود تملي الأراضي للمزارعين بمركز بدر بمديرية التحرير «وزير الزراعة»، وإعداد خرائط تمليك المنازل بعشوائيات الجمالية، وتوصيل الكهرباء لمنازل العشوائيات «وزير الإسكان»، ونفس الوعد مع تغيير الأسلاك غير المعزولة ورفع معدات الضغط العالي وإصدار عقود عمل مؤقتة لأبناء الدائرة «د. محمود أبوزيد» وزير الري، وقرار إعادة جدولة ٨٩٢ مليون جنيه ديوناً لدى المزارعين وخفض الفائدة ٥٪، الأمر الذي يستفيد منه ١١٤ ألفاً و٣٢٧ عميلاً مدينين لبنك التنمية الزراعي وتفشي ظاهرة مخالفات البناء وتوصيل المرافق إليها مستغلة الانتخابات وغيرها.

ج- قيام مرشحي الحزب الوطني من القيادات البارزة في الدولة ورجال الأعمال بعمليات قيد جماعي للناخبين من العاملين في مؤسسات وشركات حكومية والوزارات وامتداد ذلك إلى سكان الريف في المحافظات، وهو أحد أشكال التزييف المنظم لإرادة الشعب، مما أدى إلى نجاح مدوي لوزراء لا يقبل الناس في دائرتهم حتى مجرد ذكر أسمائهم، وبعضهم لا يعرف الناخبون سوى اسمه فقط، مثل قيام أحد الوزراء بقيد ١٢ ألف صوت من موظفي وعمال وزارته في أكثر من لجنة بدائرته الانتخابية، وجاء بموظفيه مبكراً صبيحة يوم الانتخاب وأنهى كل شيء قبل أن يستيقظ المرشحون الآخرون.

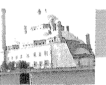
د- إضافة إلى اللجوء إلى العنف والتسلط ومنع الناخبين من الوصول إلى لجان الترشيح للإدلاء بأصواتهم في الكثير من الدوائر أو لساعات طويلة، مما دفع الناخبين لتسلق الجدران باستعمال سلم خشبي «كما في قرية سندوب - المنصورة»، والحصار الأمني مما أدى إلى انصراف الناخبين، وتحول المدن إلى ثكنة عسكرية «كما في الإسكندرية»، واتهام القضاة اجهزة الشرطة والأمن بخنق القضاة بالقنابل المسيلة للدموع داخل حرم اللجان وإطلاق الرصاص لإرهابهم ومحاولة قتلهم «مثل لجان أبوحماد»، وتكسير عظام وضرب القضاة وخطف صناديق الاقتراع «مثال ذلك أحمد عبدالخالق السيسي رئيس نيابة بالإسكندرية ورئيس اللجنة الفرعية بدائرة قلين بكفر الشيخ»، وتحولت الانتخابات إلى حرب شوارع سقط فيها ١٢ قتيلاً ومئات المصابين خاصة في المرحلة الثالثة، حيث أطلقت قوات الأمن في مراحل الانتخابات الثلاث أكثر من ٥ آلاف طلقة رش وقنبلة مسيلة للدموع وما يسمى بالطلقات المطاطية التي أطلقت بكثافة على المواطنين، وإصابة المئات واعتقال الأهالي كما في قرية «بسنديلة -الدائرة الأم بالدقهلية»، حيث فوجئ الأهالي وأثناء عملية الفرز بثلاثة صناديق محملة في سيارة، مما دفعهم إلى خطفها وإلقائها في الترعة، وظنوا أن النية مبيتة لإسقاط مرشحهم، وهنا تكهربت الأجواء وانتشرت المدرعات وأصيب المئات بالاختناق واحترقت بعض المنازل واعتقل العشرات، واعتقال ١٨٠٠ من أنصار ومؤيدي مرشحي الإخوان، ما زال ٨٠٠ منهم رهن الاعتقال حتى ٢٢ ديسمبر، واقتحام المنازل والمساجد في الفجر والاستيلاء على الأموال وتحطيم الأثاثات وأجهزة الكمبيوتر للحد من نجاح مرشحي الإخوان.

◄ من أهم سلبيات العملية الانتخابية قصر المدة بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وغياب الوعي بوظيفة الانتخابات والخلط غير الشرعي بين السلطة التنفيذية «وزراء» والسلطة التشريعية

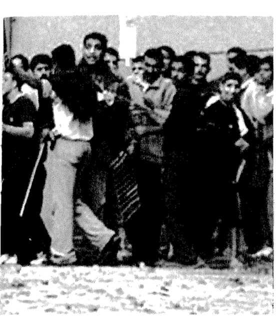


٤- رجال الأعمال

كان نظام يوليو يضع القضاة على سيطرة رأس المال على الحكم ضمن أهم منجزاته، ولكن الوضع الحالي تميز بوجود عدد ضخم من رجال الأعمال في البرلمان، وخاصة كبار الرأسماليين، وعلى رأس لجانه المختلفة بما



من أهم الإيجابيات في العملية الانتخابية موقف القضاة المشرف والدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني وكثرة المنظمات التي راقبت الانتخابات



يحقق إصدار كل القوانين التي تحقق مصالحهم، كما وجد عدد من الوزراء ما زالوا يمارسون نشاطهم كرجال أعمال بمعنى زواج الثروة بالسلطة ومشاركة رأس المال في الحكم من مواقع مهيمنة بصورة تضر بكل اعتبارات العدالة والشفافية وتفشي ظاهرة الاحتكار والمحسوبية، إضافة لاختراق الصحافة من رجال الأعمال والإعلان، مما أفسد الحياة السياسية سواء من خلال القوانين المعاكسة لحرية الصحافة أو من خلال الممارسات الأمنية والحكومية التي تعمل على تضييق مجال الحركة أمام الصحفيين لعرقلتهم عن نقل الحقيقة ونشر وإذاعة المعلومات التي على أساسها يشكل الرأي العام ومواقفه، أو تغطية الانتخابات البرلمانية عبر الصحف القومية لتلميع مرشحي الحزب الوطني.

والغريب أن تؤكد كل رسائل التلفزيون المصري، أن عمليات التصويت تتم في هدوء وتخلو تماماً من أية مشكلات، بينما تظهر في لحظات أخرى تقارير لوزارة الداخلية للمحاضر التي تم تحريرها لمثيري الشغب مما يعكس التناقض في التغطية وتناول الأحداث، إضافة لبرامج التلميع لمرشحي الحزب الوطني خاصة رجال الأعمال والوزراء.

٥- إشراف القضاء

إن إشراف القضاة الواضح في هذه الانتخابات قد دفع الكثير من المرشحين الذين كانوا يفوزون سابقاً بأقل مجهود إلى أن يلجأوا هذه المرة لأساليب غير شريفة على الإطلاق، ومنها شراء الأصوات واستخدام البلطجة، وقد اعترفت الصحف الناطقة باسم الحزب الحاكم والمعارضة بوقائع ذلك دون استثناء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- قيام مندوبي المرشح بتوزيع تليفون محمول لكل ناخب لتصوير عملية تصويته، نظير مبلغ ١٠٠ جنيه بعد خروجه من اللجنة «آخر صيحة انتخابية».
- وكذلك ما ذكرته تسعيرة بيع الأصوات التي تختلف من دائرة إلى أخرى: في الأحياء الفقيرة بين ٢٠، ٥٠، ١٠٠ جنيه، أما الراقية من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ جنيه، وعقوبتها لا تتجاوز الحبس ٢٤ ساعة فقط «الأهرام ١٧ نوفمبر»، وشراء الأصوات «صلاح منتصر».
- توسع التوزيع العلني للرشاوى الانتخابية في دائرتي المناخ والشرق «رشوة علنية الأهرام ٢١ نوفمبر»، وما سجله إبراهيم نافع من شيوع البلطجة والرشوة وغيرها «الأهرام ٢٢ نوفمبر».
- وتحت عنوان «انتفاضة الديمقراطية» يقول الكاتب: «سلامة أحمد سلامة «لم يكن أحد يتوقع أن ترتفع وتيرة العنف في انتخابات الإعادة الثالثة إلى درجة سقوط عدد من الضحايا، نتيجة إطلاق الرصاص الحي على جموع الناخبين»، «ان ما حدث نوع من الانتفاضة الديمقراطية على أوضاع مزمنة من الجمود السياسي، الذي أسهم في صنعه وتفريخه نصف قرن من احتكار نخبة سياسية تجاوزها الزمن».
- أما صحيفة آفاق عربية، فإنها ترصد البلطجة غير المسبوقة، وتسجل اعترافات سيدة بلطجية «أمرونا بتمزيق ملابس المحجبات!»، «كان عددنا أكثر من ٢٠ بلطجية طلب منا رئيس المباحث التحرش والتضييق على السيدات المحجبات ومنعهن من دخول اللجان وتحطيم أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالإخوان خارج اللجان».

٦- انضمام المستقلين إلى الحزب

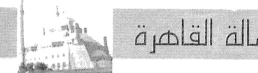
بطلان انضمام المستقلين إلى الحزب الوطني الحاكم واهتزاز صورتهم من عدة وجوه:

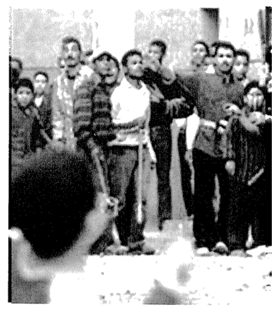
أولها: أن الشعب اختارهم وفضلهم على مرشحي الحزب الوطني لحملهم صفة الاستقلال، وعندما انضموا إلى الحزب الوطني، فمعنى ذلك أنهم فازوا بالكذب والتدليس، لأن الشعب لو علم نية انضمامهم للحزب الوطني لرفض التصويت لهم.

وثانيها: أنه نزولاً على المبادئ الدستورية القائمة لا يجوز للفائز في الحملة الانتخابية، أن يغير الصفة التي انتخب على أساسها؛ لأن هذه المخالفة الدستورية تجعل عضوية النائب المنتخب محل طعن، ولذا جاء التغيير بشكل جماعي فإنه يعرض المجلس للطعن بعدم صحته؛ لأنه تحوير لإرادة الناخبين وصرفها إلى غير وجهتها الحقيقية، مما يعد تزويراً لها يماثل من كافة الوجوه إبدال الأصوات الصحيحة بغيرها أو إسقاطها كلية كما ذكر المستشار حسين عبدالله إبراهيم بمحكمة استئناف القاهرة سابقاً، والدكتور كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان.

٧- ضعف الأحزاب السياسية

تبين بوضوح ضعف الأحزاب السياسية المدنية، على الرغم من الصوت العالي الذي ظلت ترفعه، وظهر ضعف تأثيرها في الشارع المصري الذي يعكسه قلة عدد مقاعدها في المجلس، إضافة إلى إصرار الدولة على تقزيم دور الأحزاب السياسية المنافسة للحزب الوطني عن طريق التدخل في شؤونها وتحجيم أنشطتها وأيضاً فشل الأحزاب في الوصول إلى الجماهير لتكوين قاعدة شعبية، مما أدى إلى نجاح التيار الديني «الإخوان المسلمون» الذي يرجع نجاحهم إلى سبعة أسباب كما حدد الدكتور «محمد حبيب» نائب المرشد العام، منها أربعة تعود إلى جهد ونشاط الجماعة «الإعداد الجيد والمبكر للانتخابات -حشد وتشجيع عدد كبير من المواطنين على التصويت- ما بذله المرشحون خلال المعركة - توفير عدد كبير من المندوبين والوكلاء لمتابعة التصويت والصناديق»، وهناك سببان يتعلقان بجو المعركة هذه المرة «مناخ الحرية والقضاء النزيه الذي أشرف على الانتخابات» والسبب الثاني هو «رغبة الشارع المصري في التغيير».





٨- غياب دور منظمات المجتمع المدني

انحسار دور منظمات المجتمع المدني في الرقابة على الانتخابات وغياب دورها في نشر الوعي بماهية هذه الانتخابات، التي يفترض أن الغرض منها هو تمكين المواطنين والمجتمع المدني من المشاركة الفعالة في إدارة شؤون البلاد.

٩-الغياب عن التصويت

ظاهرة الأغلبية الصامتة، حيث قرر ٧٧٪ ممن لهم بطاقات انتخابية العزوف عن المشاركة في العملية الانتخابية، بالإضافة إلى الملايين الذين لم يحاولوا الحصول على بطاقات انتخابية أصلاً، هذه الظاهرة تحتاج إلى دراسة علمية رصينة لوضع علاج لها يضمن مشاركة هذه الأغلبية، فمن غير المعقول أن يصل كثيرون إلى مجلس الشعب وقد حصدوا أقل من عشر أصوات الناخبين التي يحصل عليها مرشحو مجالس إدارات الأندية الرياضية والنقابات المهنية، بل من المضحكات المبكيات أن يكون عدد مشاهدي أحد الأفلام السينمائية الركيكة أكبر من عدد الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات.

المؤشرات الإيجابية

ومن أهمها ما يلي:

١- موقف القضاة المشرف عموماً رغم خيانة قلة لأماناتهم، ومن ذلك:

أ- مواقف القضاة عموماً: ومن ذلك مقال المستشار «نهى الزيني» حول تزوير الانتخابات لصالح الدكتور «مصطفى الفقي» «٧ آلاف صوت» ضد الدكتور «جمال حشمت» «إخوان ٢٥ ألف صوت»، وتأكيد رئيس نادي القضاة بالإسكندرية لشهادتها و١٥١ قاضياً أيضاً أكدوا وقوع التزوير في الانتخابات.

وأيضاً اعتراف القضاة في الصحف والقنوات الفضائية حول ممارسات أجهزة الشرطة بضربهم وإفشال مهمتهم وطلبهم تدخل الجيش، وتقاعس أجهزة الأمن عن ضبط الرشاوى والبلطجة ومنع الناخبين عن الإدلاء بصوتهم، ثم يأتي المؤتمر التاريخي داخل مقر نادي القضاة يوم ٤ ديسمبر ليؤكد شهادتهم العلنية على تزوير الانتخابات وتواطؤ وزير الداخلية مع البلطجية والمطالبة بإقالته، وفي بيان عاصف لجمعيتهم العمومية يوم ١٦ ديسمبر بحضور ٤٦٩٣ قاضياً صوت منهم ٣٦٥٦ على رفض إشراف القضاة على الانتخابات العامة وفق الإجراءات التي اتبعت في الانتخابات الرئاسية والنيابية الأخيرة، وموافقة ٤٣٧٤ على إشراف القضاة على الانتخابات العامة متى تمت الاستجابة إلى الضمانات التي حددوها، ليكون إشرافهم كاملاً وخالصاً بمعونة جهاز خاص للشرطة القضائية ينفذ أحكامهم ويأتمر بأوامرهم. وطالبت الجمعية العمومية ضرورة أن تعجل النيابة تحقيقاتها في شأن وقائع الاعتداء على القضاة وغير ذلك من مخالفات.

من جهة أخرى نجد تصريحات جريئة في الصحف لبعض القضاة تضع النقاط على الحروف، منها حوار الوفد يوم ٨ ديسمبر مع شيخ القضاة المستشار «يحيى الرفاعي» بعنوان: «مصر لم تعد دولة ونعيش في حالة موات»، ويقول: «الإشراف القضائي ناقص لأن الجداول الانتخابية ليست تحت سيطرة القضاة.... ولابد أن تخضع العملية الانتخابية بجميع مراحلها بدءاً من قيد الناخبين بالجداول مروراً بالعملية الانتخابية نفسها حتى إعلان النتيجة دون تدخل، في حين أن ما يحدث حالياً هو أن بعض رؤساء اللجان يعلنون النتائج ثم تختفي هذه النتائج في الجهات الأعلى منها، ومن هنا تختفي الشفافية»، وأيضاً في نفس العدد لقاء مع الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي وقوله: «الانتخابات مسرحية هابطة دمرت القيم القانونية والديمقراطية»، ويتوقع حدوث مذابح للقضاة الذين اعترفوا بالتزوير مثلما حدث عام١٩٥٢، وعام ١٩٥٤ لأساتذة الجامعات، و١٩٥٥ لقضاة مجلس الدولة ومذبحة القضاة الشهيرة عام ١٩٦٩ مع نظام الحكم الديكتاتوري، كما أن رئيس نادي القضاة المستشار «زكريا عبدالعزيز» يطالب بإعفاء رجال القضاء من الإشراف على الانتخابات، بسبب الأحداث غير العادية من عنف وبلطجة وإطلاق نار وتعدي على رجال القضاء «الأهرام ٩ ديسمبر».

ب- أحكام محاكم القضاء الإداري ببطلان الانتخابات في دوائر مدينة نصر والمعادي والزاوية الحمراء والدرب الأحمر وكرداسة والخانكة «٢٧ نوفمبر»، وإلغاء ١٧ ألف قيد انتخابي بدائرة بلبيس «قيود جماعية ومتكررة» ٢٩ نوفمبر، وقامت الإدارية العليا بتأييد أحكام القضاء الإداري بمحافظات المرحلة الثالثة «الشرقية - سوهاج- الدقهلية» ٢٩ نوفمبر أيضاً. والحكم بأحقية منظمات المجتمع المدني في تعليق كاميرات مراقبة تلفزيونية في أثناء عمليات فرز الأصوات خارج غرف الفرز.

٢- الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان: والتي رصدت التجاوزات «ارتفاع في حوادث العنف والبلطجة والاعتداء على الناخبين والمراقبين والرشاوى الانتخابية، وانقطاع الكهرباء عن لجان الفرز وشراء أصوات الصم والبكم من الإسكندرية واستخدام المبيدات في أعمال العنف ومنع المراقبين من الدخول، الأمر الذي دفعها إلى التهديد بعدم مراقبة المرحلة الثالثة، والاعتداء على الصحفيين، وإلقاء ماء النار على أساتذة جامعة الزقازيق وضرب قضاة سوهاج.

٣- من أبرز المكاسب- رغم كل التجاوزات- إسناد مهمة الإشراف على الانتخابات إلى القضاء والإقرار بحق منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في مراقبة الانتخابات وهو ما لاحظنا أثره في السطور السابقة، ولا ننكر أن هناك حراكاً سياسياً ولكنه يحتاج إلى مبضع جراح ماهر ليزيل صدأ أكثر من خمسين عاماً من الحكم الشمولي وتحالف الثروة والسلطة وما به من مفاسد.

٤- من النقاط الإيجابية أيضاً كثرة المنظمات التي راقبت الانتخابات وتوافر عامل الخبرة والتدريب المستمدة من الخبرات السابقة في عام ١٩٩٥ بالإضافة إلى الخبرة الدولية، إضافة إلى عنصر جديد هو رقابة وسائل الإعلام وأدائها رغم ما بها من جوانب سلبية كما أشرنا.

القاهرة تستضيف
مكة المكرمة في الشعر العربي



محمد حسن فقي

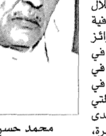
استضافت القاهرة ندوة (مكة المكرمة في الشعر العربي)، التي تنظمها هيئة جائزة شاعر مكة «محمد حسن فقي» خلال احتفاليتها الثقافية بتوزيع جوائز دورتها الثامنة في فرعي الإبداع في الشعر والإبداع في نقد الشعر والتي استمر على مدى يومين بالقاهرة، وذلك برعاية وزير الثقافة المصري «فاروق حسني» وبحضور رئيس مؤسسة يماني الثقافية الشيخ «أحمد زكي يماني»، ولفيف من الأدباء والنقاد من المملكة ومصر والإمارات وسلطنة عمان والاردن والمغرب.

وقال الأمين العام لهيئة الجائزة «أحمد فراج»: إن الأمانة العامة لجائزة شاعر مكة «محمد حسن فقي» عقدت اجتماعاً الخميس الماضي لاعتمادها التقارير النهائية للجان التحكيم، تمهيداً لإعلان أسماء الفائزين في فرعي الجائزة الإبداع في الشعر والإبداع في نقد الشعر، حيث يبلغ مجموع قيمة الجائزة في الفرعين ٤٠ ألف دولار بواقع ٢٠ ألف دولار لكل فرع.

وقال الامين العام لهيئة الجائزة : تقدم للجائزة في دورتها الثامنة ٨٦ شاعراً وناقداً، منهم ٦٠ شاعراً و٢٦ ناقداً من ٧ دول عربية. وقد أقامت الهيئة احتفالية خاصة لتسليم الجوائز مساء الإثنين ١٩ ديسمبر الماضي بالقاهرة وذلك في ختام أعمال الندوة العلمية للاحتفالية التي بدأت في الثامن عشر من ديسمبر الماضي، والتي تحمل هذا العام عنوان (مكة المكرمة في الشعر العربي).

وأضاف قائلاً: ستناقش الندوة ٨ أوراق بحثية حول موضوع مكة في الشعر العربي، وهي مكة وحي للمبدعين للشاعر «فاروق شوشة» الأمين العام لمجمع اللغة العربية بمصر وورقة بعنوان أحداث مكية وتصويرها للناقد السعودي الدكتور «عاصم حمدان»، ومكة وتجليات المكان في الشعر العربي للناقد السوري الدكتور «وليد مشوح»، و مكة في شعر المسلمين غير العرب للناقد المصري الدكتور السعيد جمال الدين، والغناء في شعر مكة وبواديها للناقد الأردني الدكتور «يوسف بكار» وشعر الحجازيات في المشرق وفي الشعر الاندلسي والمغربي للدكتور «الطاهر مكي» عضو مجمع اللغة العربية بمصر وشعراء مكة القدامى للدكتور «محمود علي مكي»، وشعراء مكة المحدثون للدكتور «عبداللطيف عبدالحليم» الأستاذ في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وشعراء مكة المحدثون للناقد السعودي الدكتور «محمد المريسي الحارثي».

وكانت هيئة الجائزة قد اختارت (مكة في الشعر العربي) موضوعاً لدورتها الثامنة مشاركة لمكة في احتفالاتها كعاصمة للثقافة الإسلامية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الايسيكو)، وتكريماً لذكرى شاعر مكة الكبير «محمد حسن فقي» الذي تحمل الجائزة اسمه.



ديوان لـ «الأشعري» باللغتين الإسبانية والعربية

صدر حديثاً ديوان جديد للشاعر ووزير الثقافة المغربي «محمد الأشعري» بعنوان (حديقة الوحدة) يضم قصائد باللغتين العربية والأسبانية.



محمد الأشعري

ووفقاً لما جاء في بيان لدار النشر الأسبانية (إيديتوريال كوروم) التي يوجد مقرها في مدينة قادس بأسبانيا، فقد قام بترجمة ديوان (حديقة الوحدة) الشاعر والصحفي المغربي «خالد الريسوني» المتخصص في أعمال الشاعر «غارسيا لوركا»، والذي سبق أن ترجم إلى العربية، أعمال العديد من شعراء أسبانيا وأمريكا اللاتينية.

وجاءت قصائد «محمد الأشعري» ضمن مجموعة بعنوان (الغربية) صدرت عن دار النشر (إيديتوريال كوروم)، مهداة للثقافة والأدب العربيين، وضمت أيضاً أعمال عدد من المبدعين المغاربة، من بينها رواية (ساحة الشرف) لـ«عبدالقادر الشاوي».

ويضم الديوان مجموعة من القصائد منها (خيبة سينمائية) و(انشغالات أدبية) و(تحولات) و(نظرية البلاغة).

موقع ثقافي

ألف ياء

http://www.alefyaa.com/

ألف ياء.. موقع ثقافي منوع يهتم بشؤون الأدب والثقافة والمسرح والسينما، يمكن تصفحه عبر الوصلات التالية (أخبار- مقالات - نصوص - أضواء- حوارات - تشكيل- قراءات- أصداء- سينما- مسرح...) وغيرها من الوصلات، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الأخبار والحوارات والمقالات والدراسات على الصفحة الرئيسية.



كلمات من ذهب

أنا وأمي



قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن لي أماً بلغ منها الكبر أنها لا تقتضي حاجتها إلاّ وظهري لها مطية فهل أديتُ حقها؟ قال: لا، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها.



آخر الأحزان بريشة: فهد المسباح

هكذا علمني أبي *

الثــــــرثار...

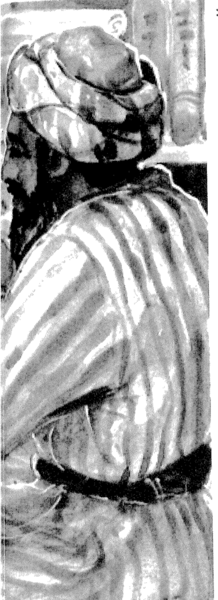


أُنزهـك يا بني أن تكون ثرثاراً! غير أني أُنبهك أن تستمرئ الجلوس إلى الثرثار أو الإنصات إلى كلامه، الكلام يا ولدي نعمة من الله تعالى أسبغها على الناس ليفعلوا الخير ويرتقوا في مراتبه، لا يحيدوا عن الخير بكثرة كلامهم؛ علمت من القدماء يا ولدي أن النساء هنّ الثرثارات غير أني رأيت -كما سترى- أن من الرجال من هو أكثر ثرثرة من النساء! فهو لا يجيد السكوت! والرسول ﷺ حذرنا من كثرة الكلام في قوله: «من كثر كلامه كثر لغطه، ومن كثر لغطه كانت النار أولى به»، فحذاري من كثرة الكلام ومن مصاحبة الثرثار، وإن كنت في مجلس وبدأت الثرثرة فانسحب بأدب وهدوء... واعلم يا بني أن الصمت والإنصات لا يأتي إلاّ بخير، وأن كثرة الكلام والثرثرة لا تأتي بخير.

بنيَّ، أحمِلُكَ على ما أقدمه لك فلا تفرط به، ولا تستكين لتفاهات الناس وسفاسفهم، فإن استسهلت رداءة فعل فسيسهل فعلُكَ لما هو أردى منه، فإياكً أن تُقاد إلى كل هذا! وتسامى بأعمالك وتعالى بأفكارك وارتقي بصفاء قلبك، ولا تكثر الكلام!.

* بقلم: علي سويدان

محاولة جادة «لإصلاح» المتنبي..!*



لا أخفي سراً.. فمن شدة حبي وتعلقي بالمتنبي كشاعر عملاق لا مثيل له سميت ابني «أحمداً»، وجعلته وهو في الثانية من عمره يحفظ أشعاره، فكلما واجهنا أحد معارفنا؛ مهدت لصغيري القول منشداً: «القلبُ أعلمُ يا عذول بدائه» فينطلق: «وأحقُ منكَ بجفنهِ وبمائهِ» إلى نهاية القصيدة، مؤكداً على مخارج الحروف والضبط الشكلي والإيقاع.

لكنني لم أكن إلى ذلك سعيداً لما يتعرض له المتنبي من «غبن» و«تجن» وربما تطاول، ففي إحدى الأمسيات الشعرية في «الشرقية» بمصر واجهني شاعر يقول: «أنا أشعر من المتنبي» فكدت أخرّ صاعقاً أسفاً وحزناً على تفاهة هؤلاء وأميتهم وتحقيرهم لأنفسهم من قبل أن يتطاولوا على قمم شامخة بقت وستبقى، وهم -ولا شك- راحلون إلى النسيان.

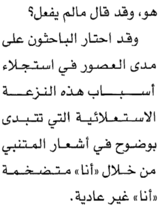
وعلى غرار ما نشهده -على الساحة السياسية- من محاولات بانورامية فيتافيزيقية تدعو إلى إصلاح ذات البين، أجدني أحاول -قدر جهدي- تقديم محاولة إصلاحية لمفاهيم خاطئة في حق شاعر شهد له العارفون بالشعر وفنونه وأسراره بالريادة والعبقرية والأصالة والرقي، رغم تجاوزاته النابعة عن طموح سياسي لا يشينه كشاعر، ولا يقلل من شأنه كقيمة فنية لا يبلغها إلاه.

وقلما حاز شاعر اهتمام الدارسين، مثلما حدث مع أبي الطيب المتنبي «أحمد» الذي لم تخل دراسة في الشعر من الإشارة إليه وإلى إعجازه البياني، وهذا أكبر دليل على بلوغه قمة هذا الفن، والذي ادعى تفوقه شعراً على المتنبي لم يقصد الإقلال من مكانته المعروفة، ولكنه كان يطمح في نقل صورة بارزة لوجوده المجهول على خارطة الشعر العربي في إقليمه، ولا أقول في مصر، وفي الوطن العربي.

ولا نخفي أن القارئ للمتنبي يجد شخصية عامرة بالتناقضات، حتى يكاد المرء يحسبها عدة شخصيات، وهذا تحسب للشاعر لا عليه... ففيها يلتقي القلق مع التشاؤم مع الضعف والتظاهر بالشجاعة والرغبة في السيطرة، ونفس ثائرة عامرة بالوهم والخيال.

وإن كان علم نفس يسمي حالة المتنبي بـ«الشذوذ النفسي» الذي يدفع بصحابه إلى الاستعلاء على غيره، والتوهم بأنه الأعظم وأن غيره دونه، ولا يحس المصاب بهذا «الشذوذ» بأنه كذلك بالرغم من أنه يتحرك داخله، إلاّ أنني يجب أن أضع بين يدي القارئ الكريم حقيقة بالغة الأهمية، والتي أوردها القرآن الكريم في سورة الشعراء، فيقول رب العزة في شأنهم: ﴿**يقولون ما لا يفعلون**﴾ الشعراء/٢٢٦.. والقياس الذي يقيسه الدارسون للمتنبي إنما يحصل من وضع أشعاره موضع التصرفات، وهذا خطأ شائع وفادح، فالشاعر عندما يكتب، لا يكون هو نفسه نفسه، ولكن يكون شخصاً آخر تتنازعه مجموعة عواطف لا حصر لها، فكيف يتأتى الحكم على شخص ليس

هو، وقد قال مالم يفعل؟



وقد احتار الباحثون على مدى العصور في استجلاء أسباب هذه النزعة الاستعلائية التي تتبدى بوضوح في أشعار المتنبي من خلال «أنا» متضخمة «أنا» غير عادية.

فالأنا موجودة ومنتشرة بين المبدعين بعامة، لكنها عند المتنبي أكثر ظهوراً، وأقرب إلى الغرور والتعالي، وهو صاحب أضخم ذات في تاريخ الإبداع... هكذا أكد الباحثون.

لكن الأمر لا يجب أن يبحث على هذا النحو، وإن كنا لا ننكر تلك الحقيقة، بينما النتائج لا تصدر دون حيثيات، فالشاعر في زمانه كان متفرداً، وإن عاصره «أبو فراس الحمداني» وغيره... لكن المتنبي بكل تأكيد تفوق كيفاً وكماً ونوعاً وتنوعاً، وكلما ازداد توهجاً وسطوعاً، وإزداد تعلق ولاة الأمر به وخاصة «سيف الدولة الحمداني» وطلبه دون غيره اتقاء لشعره الذائع المنتشر بين الناس كالنور في وضح النهار، كما فعل «كافور الإخشيدي» عندما حبسه في مصر، لكن المتنبي غافله لحظة انشغاله بإقامة احتفال كبير لذكرى المولد النبوي الشريف؛ وهرب.

فالاشعار التي يستشهد بها الدارسون على غرور المتنبي وتباهيه كقوله:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي

وقوله:

أنا صخرة الوادي إذا ما
زوحمت وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي
فعاذر ألا تراني مقلة عمياء

وقوله:

أنا من نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

كل هذه الأقوال وغيرها كانت لدواع اجتماعية، ولترويج بضاعته التي شاعت بين الأمراء وزاد الطلب عليها بدعوى الفخار والترفع، والدليل على ذلك أن جميع من أنشدهم في الفخار اشتدوا به تمسكاً، وزادوا في الإغداق عليه.

ويكفي هذا الشاعر خلوداً، بأنه قائل أعظم وأكمل بيت عرفته العربية، حيث جميع فيه كل فنون اللغة العربية، فقال:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

لقد كانت مأساة المتنبي امتلاكه موهبة فذة لم يحظ بها إلاّ قلائل في تاريخ الإنسانية، وطموحاً عظيماً يؤرق صاحبه ويجعله يتعلق بالمستحيل، وربما كان لهذه الموهبة وهذا الطموح المستحيل، والفشل في تحقيقه ما فجر في داخله شعوراً بالمرارة وحاول أن يخفيه بادعاء العظمة والتعالي المبالغ فيه، والمباهاة والشجاعة الوهمية.

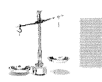
ويعرف الجميع أن فخره بشجاعته قتله في النهاية على أيدي قطاع الطرق الذين أرادوا الفرار حين داهموه في منطقة بشمال العراق قريبة من تلعفر أو بادوش، وكاد ينجو لولا أن أحدهم ذكره بقوله الشهير عندما عرفه:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقاتل دفاعاً عن شيء ليس فيه، وعن وهمه الذي سريه الشعر إلى قلبه فقتل.

---

* بقلم: يوسف شهير



أخطر قضية تهدد المجتمع المصري ثقافياً وفكرياً ووطنياً...

المصريون يبحثون عن مبرر واقعي لوجود ما

تحقيق : يوسف شهير

قال الدكتور «حسن نافعة» أستاذ العلوم السياسية: «المشكلات التي يواجهها المجتمع المصري سببها عدم وضوح الخارطة السياسية»، هذا المدخل سيغلق الباب على كل من يدعي أسباب أخرى، كأن يقول بأن ما يحدث هو مجرد طفح سياسي خارجي، واستهداف قوى بعينها لتصفية حسابات وأنشطة اقتصادية منحرفة تتخذ من العنف أداة لفرض هيمنة ما على سوق ما بغرض احتكار تجارة كالمخدرات مثلاً.

كل تلك الأسباب المدعاة واردة، لكنها ليست الأسباب الرئيسة لما يجري في الشارع المصري، ولكن الذي يحدث سببه ذلك الضباب السياسي الكثيف الحاجب لكل بريق وأمل في غير جديد يزيح هذا الهم الجاثم فوق الصدور.

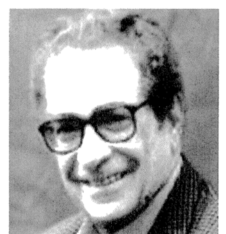


◁ كلمات: الهمجية، والعشوائية، والبداوة مرادف لكلمة عربي في طبعة حديثة لأحد المعاجم!

لقد حدثت أكبر عملية ردم في التاريخ على المواهب الحقيقية في مصر، بسبب سيطرة الحزب الوطني على مؤسسات الدولة الثقافية والإعلامية، ورفع المتملقين وعديمي الموهبة إلى منزلة الأدباء والشعراء والنقاد والقادة السياسيين حتى تحولت الساحة التي تعج بالتفاهات إلى حلبة مد وجزر بين هؤلاء الأقزام الذين يظنون بأنهم عمالقة، ويحاولون الآن بكل وسيلة اقناع الشعب بأنهم أصحاب حق في مواقعهم... بل وزاد الطين بلة أن سحبوا إلى تلك المواقع تدعيماً لهم ولأبنائهم وذويهم ومن يتملقهم وينافقهم!!

وبغض النظر عن التقارير الأمنية بشأن حوادث الأزهر وميدان «عبدالمنعم رياض» و«السيدة عائشة»، وإذا ما كانت هذه الحوادث فردية أو جزء من مخطط وتغطية

يعرف بـ: ثقافة العنف واللامبالاة



«أنيس منصور» المتشائم

ميتافيزيقية لإعطاء تلك الأحداث أبعاداً تتفق مع رؤى مسبقة أو صور نمطية لا تختلف كثيراً عن تلك الصور التي تحاصر العرب والمسلمين اليوم في الغرب، والتي وصلت لحد أن أصبحت كلمات الهمجية والعشوائية والبداوة مرادفاً لكلمة عربي في طبعة حديثة في أحد المعاجم اللغوية، بغض النظر عن هذا كله، لم يجد المواطن المصري إجابة واضحة تبرر ما حدث أو تعقله. فهل هي عودة جديدة لموجة التسعينيات التي شهدتها مصر بأيدي من أعدوها لأغراض في نفوسهم أم تجسيداً مدمراً للعديد من الممارسات اليومية التي يشهدها الشارع المصري؟ أم صرخة تشي بميلاد ثقافة العنف وحدوث تغيير فعلي في سمات الشخصية المصرية؛ نتيجة لتنفيذ مخطط تدميري لهذا الشعب وعبقريته؟ أسئلة كان لابد أن نتوقف أمامها قبل أن تتحول لمجموعة من حقول الألغام التي لا نعرف أين ولا متى ستنفجر.

ومن أسوأ ما قال «أنيس منصور»: «طواحين الحقد تسحق الأبرياء... لقد انشطرنا.. انغلقنا.. نصفنا يكفر نصفنا.. نصفنا يلعن نصفنا... نصفنا يقوم بتصفية النصف الآخر والدول الكبرى سعيدة».

الشرق متلهف إلى كتّاب يعون حاجته، وليس إلى كتّاب مغالطين ومتشائمين أمثال «أنيس منصور»!

هذه أكبر مغالطة وقع فيها الكاتب «أنيس منصور»، عندما وصف ما يجري في مصر الآن في كتابه «الدين والديناميت».... فلقد حول نصف الأمة إلى حاقدين ومكفرين ومجرمين ولعنة وملعونين...، تلك صورة ظالمة وبئس كلمة يصف بها لحساب السلطة التي ترمي بكرة النار في حِجْر الأمة، متناسياً أن الطغاة نهبوا خيرات الأمة وباعوا مقدراتها إلى الأعداء، وأتموا الصفقات المشبوهة مع اليهود ووكلائهم نظير عمولات ضخمة لا يمكن أن يصل عددهم إلى نصف الأمة.

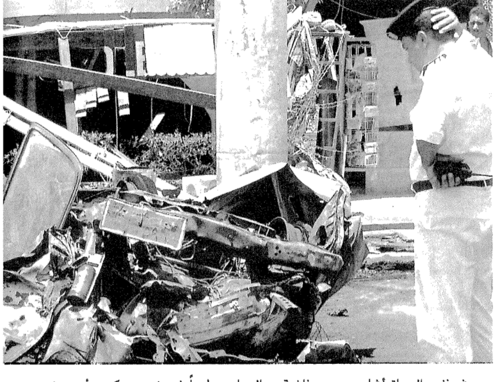
ولماذا الحقد؟ إنها الذريعة التي يتذرع بها المجرمون، عندما يخطفون اللقمة من فم الفقراء، فيصلهم أنين الجوع، فإذا هم أبرياء بدعوى أنها أصوات الحقد... وإذا هم أبرياء تسحقهم طواحين هذا الحقد... وإذا بالمجرمين يحملون الأسلحة من كل لون، فيتربص نصف المجتمع بنصفه، وتسوء صورة مصر، فهل هذه هي الصورة الحقيقية لمجتمع مصر كما رسمها الكاتب الكبير؟ أو أنها مبالغة حقيقية للسلطة؟... فماذا ننتظر من كاتب زار إسرائيل ليصافح أيدي اليهود الملطخة بدماء إخواننا الشهداء؟

هكذا كانت الصورة في التسعينيات، فما الذي استجد الآن؟

ربط العديد من علماء السياسة والاجتماع والاقتصاد بين شيوع ثقافة العنف وبين تصاعد تيار العنف والقلاقل على المستوى العالمي والإقليمي والدور الذي تلعبه بعض الأنظمة لضرب مصر، بالإضافة لعوامل داخل المجتمع أفرزت أشكال العنف في الشارع المصري، مثل: القهر الاجتماعي والاقتصادي والخواء الثقافي وتراجع دور المثقف وانعزاله عن المجتمع بفعل فاعل، وشيوع أنماط أشباه المثقفين عن طريق أو آخر- لاحظ عزيزي القارئ أن بعض النماذج وصلت إلى أعلى المناصب حتى دخلت الحكومة إثر عملية ولادة قسرية أو قيصرية إن صحت التسمية، إضافة إلى انتشار ظاهرة احتلال المناصب العليا لأبناء هؤلاء، كذلك شيوع الرشوة وكلها أمراض اجتماعية انتشرت وتصدت لها العديد من الدراسات، لكنها جميعاً لم تلق إلاّ الإهمال والتجاهل فتأثر المجتمع وأصابه اليأس والإحباط وليس كما يدعي الكاتب الكبير أن «طواحين الحقد تسحق الأبرياء»!!

في دراسته التي صدرت في العام الماضي تحت عنوان: «الموقف العربي من العنف» رصد د. «وحيد عبد المجيد» بوادر ظهور ميل للعنف العشوائي- ولاحظ كلمة «العنف العشوائي» والتي تتناقض مع فكرة أن نصف المجتمع يتصدى للنصف الآخر في الظاهر، وتتفق معها آلية الدفع إلى العنف في الباطن- وظهور نزعة ثأرية في الشارع العربي تستند على ازدواجية المعايير- وهذه أيضاً تنفي أن محرك الغضب ودافع العنف مرده ممارسات داخلية، إذ أن ازدواجية المعايير تلك تأخذ العنف وأسبابه جميعاً إلى مصدر خارجي بحت ويقصد به الولايات المتحدة، لكنني أؤكد أن العنف الخارجي لا يتم توجيه رد فعله -غالباً- إلى الداخل إلاّ إذا كان اليقين بأن النظام موال لهذا المحرك- ورغم أن العديد من الخُبراء يربطون بين الأحوال الاقتصادية وشيوع ثقافة العنف، فإن الدكتور «وحيد عبدالمجيد» في نفس الدراسة ينفي علاقة السببية المباشرة بينهما، مدللاً على ذلك بأن الإرهاب يظهر في البلاد الغنية والفقيرة





◁ تراجع دور المثقف وانعزاله عن المجتمع وشيوع أنماط أشباه المثقفين يهدد مصر بالسقوط في هوة الانغلاق على الذات واللامبالاة.

◁ العامل الأكثر حسماً لظهور الفكر الإرهابي، الضغط الشديد في المستوى المعرفي

◁ د. «حسن نافعة»: المشكلات التي يواجهها المجتمع المصري سببها عدم وضوح الخارطة السياسية

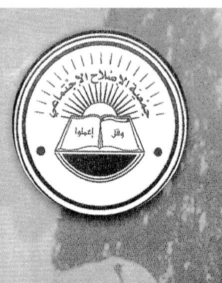
◁ أرفف المكتبات تكتظ بملايين الصفحات، التي تنتظر لحظة الخروج لتتحول إلى خطة عمل

على حد سواء، مشيراً إلى أن العامل الأكثر حسماً لظهور الفكر الإرهابي الضعف الشديد في المستوى المعرفي وغياب العقلية النقدية- ونحن نؤيده، لكننا لا نناقش قضيتين في قضية واحدة، فهل يجوز أن يضرب الأب أولاده إذا اختلف مع رئيسه في العمل؟.

وفي نفس السياق أشار د. «حسن نافعة» أستاذ العلوم السياسية في ندوة تحت عنوان «دور المثقف في المجتمع المصري» إلى أن الإشكالية التي تواجه المجتمع المصري هي الهيمنة الأيديولوجية عن طريق آليات وسائل الإعلام، وتوظيف الدين- من قبل النظام- وأن المشكلات التي يواجهها المجتمع المصري سببها عدم وضوح الخارطة السياسية والاقتصادية وغياب النخبة المثقفة التي تمتلك رؤية واضحة لتشخيص المشكلات ورسم طريق الخروج من الأزمة وغياب آداب الحوار.

وعن انعزال المثقف عن الواقع ومشاكل الناس، أشار الناقد «عبدالرحمن عوف» في نفس الندوة إلى فكرة أن الثقافة ليست حكراً على فئة بعينها أو وظيفة اجتماعية، وأن غياب أزمة المثقف سببها عدم ممارسة العمل السياسي وأحادية وسائل الإعلام- وهنا نختلف معه في الجزء الأول من أسباب غياب المثقف، والذي يرجعه إلى عدم ممارسة العمل السياسي، فالمثقف الذي نحسبه مبدعاً، لا يجب أن يمارس العمل السياسي كيلا لا يجب، فالمفروض هو العكس، وهو الحاصل الآن. فقد ترك المثقف دوره الإبداعي وانخرط في العمل السياسي طمعاً في منصب حكومي أو عرض دنيوي زائل، أما الجزء الثاني وهو: أحادية وسائل الإعلام، فنحن نتفق معه في هذه الجزئية. فأحادية الإعلام وقفت حائلاً بين الحقيقة والناس لحماية مراكز السلطة والحفاظ على نجاحات وصلوا إليها بحيل لا تخطر على الشيطان نفسه.

من هنا يصبح البديل المطروح أمامنا استعادة المثقف الحقيقي القادر على التفاعل مع البشر والواقع، المترفع عن تحقيق مكاسب شخصية، القادر على النقد والتعبير والمكاشفة، وتأتي أهمية تفعيل قياسات رأي رجل الشارع ورسم خطوط مشروع وطني واضح نلتف حوله جميعاً بعيداً عن العنف ومشاعر الاغتراب والإحباط الموجه للذات والآخرين... أرفف المكتبات تكتظ بملايين الصفحات التي تنتظر لحظة الخروج للنور لتتحول لخطة عمل، ولتصبح كل صفحة منها إصبعاً من ديناميت يفجر جدران الصمت القابع فوق النفوس والصدور والأفكار الجامدة والأكلاشيهات سابقة التجهيز التي تحجب عنّا الرؤية الحقيقية وتخنق كل فكرة جديدة أو محاولة للإبداع كيلا تتشابك الدوائر دائماً وتعود بنا لنقطة ما قبل الصفر.

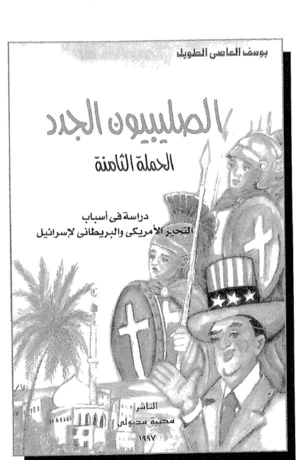




الأقصى.. ماذا ننتظر؟

الحلقة الخامسة

تأليف: يوسف العاصي الطويل



تحدثنا في الحلقات السابقة من كتاب «الصليبيون الجدد» الحملة الثامنة من تأليف الأستاذ «يوسف العاصي الطويل»، وهو عبارة عن دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، عن تاريخ اليهود في التراث «المسيحي»، وبينا موقف الكنيسة الكاثوليكية وموقف البروتستانت من اليهود. وكذلك الموقف البريطاني من المشروع الصهيوني وأهم دعاة الصهيونية، ومن صاحب فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ودور حركة الإصلاح الديني في إنجلترا، والتي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى معتقدات سياسية، من أهمها: عودة اليهود إلى فلسطين، وموقف حركة «ناطوركارتا» من الحركة الصهيونية، وبداية الحركة الصهيونية، وكيف غزت الأفكار الصهيونية عقول الطبقة المثقفة في بريطانيا، وعن فكر اليهود وتحركاتهم للعودة، ووعد «بلفور» المشؤوم.

ونتحدث في هذه الحلقة عن الانتداب البريطاني في فلسطين ودور الإنجليز في بناء الجيش الإسرائيلي.

الاحتلال البريطاني وتسليم فلسطين ودور الإنجليز في بناء الجيش الصهيوني

بعد صدور وعد بلفور، سعت بريطانيا جاهدة للحصول على موافقة الحلفاء لإخضاع فلسطين للانتداب البريطاني، وقد تم ذلك.

ففي يوم ٢٥ إبريل ١٩٢٠ وافق المجلس الأعلى للدول المتحالفة عند انعقاده في سان ريمو، على أن يوكل إلى الحكومة البريطانية مهمة الانتداب على فلسطين، وفي ٢٤ يوليو ١٩٢٢ أسند مجلس جمعية الأمم المتحدة مهمة الانتداب إلى الحكومة البريطانية، غير أن الانتداب لم يطبق رسمياً، لأن تركيا لم تكن قد وافقت على انفصال الولايات العربية عنها.

وبمقتضى معاهدة «سيفر» التي عقدت في ١٠ أغسطس ١٩٢٠ وافقت تركيا على انفصال الولايات العربية عنها، كما وافقت على تصريح بلفور، بيد أن معاهدة «سيفر» لم يتم التصديق عليها في الجمعية الوطنية التركية، التي رفضت بعض أحكامها بما في ذلك تصريح بلفور. ولم يصبح فصل الولايات العربية عن تركيا نافذاً بصورة قانونية إلا بعد ثلاث سنوات عندما أبرمت معاهدة لوزان، ووقعت عليها تركيا في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م.

وهكذا حصلت بريطانيا على ما تريد لتحقيق الحلم الصهيوني عن طريق وضع فلسطين تحت انتدابها، الذي تم في ظله فتح أبواب فلسطين على مصراعيها أمام الهجرة اليهودية، بالإضافة إلى التسهيلات الكبيرة التي قدمتها سلطات الانتداب لليهود، والتي مكنتها من إقامة المستعمرات وشراء الأراضي وتأسيس نواة الجيش الإسرائيلي.

وحتى في بعض الحالات التي وجدت فيها الحكومة

البريطانية، أن بعض المسؤولين يقفون حائلاً أمام سرعة تنفيذ هذا المشروع الصهيوني كما تريد، قامت هذه الحكومة بإبعاد أمثال هؤلاء المسؤولين عن مناصبهم، كما فعلت ذلك مع الجنرال بولز الحاكم العسكري لفلسطين في بداية الانتداب.

فقد قدم الجنرال «بولز» توصيات إلى حكومته، طالبها فيها بانتهاج سياسة عادلة تجاه السكان العرب في فلسطين، بالإضافة إلى مطالبته بإلغاء اللجنة الصهيونية، بسبب تدخلها المستمر في شؤون فلسطين الداخلية.

هربرت صموئيل:

سارعت السلطات البريطانية بإقالة «بولز» من منصبه، وعينت مكانه «هربرت صموئيل» الصهيوني العريق، وسلمته مقدرات فلسطين ووضعته على رأس الإدارة المدنية، بعد استبدال الحكم العسكري بحكم مدني، مع العلم بأن أحكام معاهدات لاهاي، لا تجيز للدولة المحتلة إقامة حكم غير عسكري قبل التوقيع على معاهدة سلام.

وقد تم هذا التبديل بعد مداخلات أجراها الرئيس الأمريكي «ويلسون» والكولونيل «هاوس» واللورد «بلفور»، مما حذا بالأخير إلى إصدار التعليمات اللازمة «والإتيان بضباط يعطفون على الأماني الصهيونية لإحلالهم محل الذين شكا الصهيونيون منهم».

وبمجرد أن تولى «هربرت صموئيل» منصبه الجديد، قام بأعمال كثيرة تخدم الأهداف الصهيونية، حيث اعتمد اللغة العبرية كلغة رسمية في فلسطين، وملأ الدوائر الحكومية بالموظفين اليهود.

> **بعد صدور وعد «بلفور» سعت بريطانيا لدى الحلفاء لإخضاع فلسطين للاحتلال البريطاني**

> **تركيا في أغسطس ١٩٢٠م وافقت على انفصال الولايات العربية عنها، كما وافقت على تصريح «بلفور»**

> **بريطانيا فتحت أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية، ومكنت اليهود من إقامة المستعمرات وشراء الأراضي وتأسيس نواة الجيش الصهيوني**

وفي تصرف غير عادي أمر بإطلاق سراح الزعيم الصهيوني «جابوتنسكي»، بالرغم من أن سلطات الانتداب كانت قد حكمت عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً.

الضباط البريطانيون وبناء الجيش الإسرائيلي

أطلق «هربرت صموئيل» يد الضباط البريطانيين، لتقديم المساعدة للمنظمة العسكرية اليهودية، وتغاضى عن كثير من تصرفاتهم التي تتنافى مع مهمتهم في فلسطين.

فقد قام كثير من الضباط البريطانيين بتزويد المنظمات اليهودية بالأسلحة اللازمة لها، هذا في الوقت الذي منع السلاح عن العرب، كما قام كثير من هؤلاء الضباط بالإشراف على تدريب هذه المنظمات.

وينغيت والتفسير العسكري للتوراة

كان الكابتن تشارلز اورد «وينغيت» مؤسس الوحدات الليلية الخاصة، ابناً لعائلة اسكتلندية تنتمي إلى جماعة «إخوان بليموث» إحدى طوائف «المنشقين» في إنجلترا المتشبعة بروح بروتستانتية صارمة. حيث كانت قصص التوراة وترانيم سفر المزامير مادة قراءاته الأولى. وظل يلهج بها طوال حياته، حتى أصبحت دارجة على لسانه. وعن طريقهما عرف أول مرة شعب إسرائيل وأرض إسرائيل، اللذين ألهبا خياله منذ نعومة أظافره.

وفي أثناء توجهه إلى فلسطين، انكب «وينغيت» على دراسة مشكلات أرض إسرائيل الحديثة. واتضح له بسرعة، أن النضال اليهودي ليس غريباً عنه أبداً. إذ أن قصص التوراة عن حروب بني إسرائيل ضد ملوك الكنعانيين، ومناظر البلد التي كان مولعاً بها، قربته من المسألة اليهودية أكثر فأكثر.

وفور وصوله، التحق «وينغيت» بالقوات البريطانية العاملة في فلسطين، وبدأ نشاطه من أجل تحقيق إقامة الدولة اليهودية، من خلال نشاطه العسكري المميز، حيث قام بتشكيل الوحدات الليلية الخاصة، التي لعبت دوراً أساسيّاً في محاربة الثوار الفلسطينيين، كما لعب دوراً أساسيّاً في إنشاء الجيش الإسرائيلي، من خلال تدريب أفراده وتزويدهم بالمعدات، وقد حدث أن التقى «وينغيت» بـ«حاييم وايزمان» و«بن جوريون» وقدم لهما خطة مفصلة لإنشاء جيش عبري في فلسطين ليكون جاهزاً لتسلم البلاد في اللحظة المناسبة.

لهذا يعتبر «وينغيت» من أشهر الضباط الإنجليز الذين قدموا مساعدة للمنظمات الصهيونية العسكرية، حيث كان ينظر إلى المساعدة التي يقدمها لليهود كواجب ديني مفروض عليه أن يؤديه.

فقد كان «وينغيت» -مثله مثل معظم الصهاينة غير اليهود- من الحرفيين الدينيين، الذين يفسرون العهد القديم تفسيراً حرفيّاً، ولذا كان مثابراً على تفسير الأحداث التاريخية التي وردت في الإنجيل تفسيراً عسكريّاً وكأنها حدثت بالأمس، على حد قول «بن جوريون».

وكان «وينغيت» مقتنعاً تمام الاقتناع بأنه مرسل في مهمة دينية مقدسة ومحددة لإنقاذ إسرائيل، وفي ذلك يقول عنه موشي ديان: «كان «وينغيت» يؤمن إيماناً لا يتزعزع بالتوراة. فقبل أن ينطلق في مهمته كان يقرأ في التوراة، المقطع الذي يتحدث عن المنطقة التي سيسلكها، فيجد فيه ضماناً لانتصارنا، انتصار إله يهوذا».

ويوضح دافيد كوهين – وهو أحد الزعماء الصهاينة- مدى معرفة وينغيت بفلسطين،

ومدى إيمانه بكل ما ورد بشأنها في التوراة، فيقول: «كنت معتاداً على التجول في البلد «فلسطين» برفقة زوار من أبناء الشعب الإنجليزي، كانوا على معرفة بأسماء من تاريخنا، ويعرفون خريطة البلد جيداً ويحفظون مقاطع من التوراة عن ظهر قلب. لكن أياً منهم لم يكن شبيهاً بوينغيت في عمق معرفته، واطلاعه المذهل، وقدرته على تفسير ما ورد في التوراة. كان يروى شفاهة مقطعاً في أثر مقطع ها هي حاروشت هفوييم، ديبواره وبراك، جبال غلبواع، تل هاموريه، شونم وعين دور- كل هذا كما لو كان يقرأ في خريطة أمام عينيه- هنا تماماً، تقريباً هنا، .... ربما خلف هذه الصخور.... هنا أرسلوا الإشارات الضوئية... لهذا السبب أو ذاك أصيبوا... بالتأكيد فروا من هذا الوادي... ولماذا لم يساعدهم إخوانهم من السبط الفلاني أما كانوا قاطنين هنا، وراء الجبل؟ وكان يتحدث بألم، بانفعال وغضب، كما لو أن الأمر حدث البارحة، كما لو أن الانقسام الكبير بين آل داود وأسباط إسرائيل أمر يخصه شخصيّاً».

ووينغيت هذا لم يكن إلا نموذجاً من النماذج الكثيرة لضباط وجنود ومسؤولين انجليز، عملوا في فلسطين، وكانت النظرة الدينية البحتة هي التي تحكم تصرفاتهم وقراراتهم تجاه فلسطين.

الدافع الديني للتحيز

مما تقدم يمكننا تقدير حجم المساعدة، ودوافعها الدينية، التي قدمتها بريطانيا للحركة الصهيونية. فهذه المساعدة لم تكن بدافع الحصول على مكاسب مادية، أو بسبب أثر اللوبي الصهيوني، أو نتيجة لدهاء وعبقرية الزعماء الصهاينة، بل كان الدافع الأساسي لها كما اتضح لنا، دافعاً دينياً في الأساس.

تقول دائرة المعارف البريطانية: «إن الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين قد بقي حيّاً في الأذهان بفعل النصارى المتدينين، وعلى الأخص بريطانيا التي كان اهتمامها أكثر من اهتمام اليهود أنفسهم».

كما أن حاييم وايزمان -أول رئيس لدولة إسرائيل- وضح هذا الأمر بجلاء في كتابه «التجربة والخطأ»، حيث قال: «لقد احتضنت بريطانيا الحركة الصهيونية منذ نشأتها، وأخذت على عاتقها تحقيق أهدافها، ووافقت على تسليم فلسطين خالية من سكانها العرب لليهود في عام ١٩٣٢م. ولولا الثورات المتعاقبة التي قام بها عرب فلسطين، لتم إنجاز الاتفاق في الموعد المذكور».

ويقول وايزمان في مكان آخر: «للقارئ أن يسأل: ما هي أسباب حماسة الإنجليز لمساعدة اليهود وشدة عطفهم على أماني اليهود في فلسطين؟ والجواب على ذلك، أن الإنجليز -لاسيما من كان منهم من المدرسة القديمة- هم أشد الناس تأثراً بالتوراة. وتدين الإنجليز هو الذي يساعدنا في تحقيق آمالنا، لأن الإنجليزي المتدين يؤمن بما جاء في التوراة من وجوب عودة اليهود إلى فلسطين. وقد قدمت الكنيسة الإنجليزية في هذه الناحية أكبر المساعدات».

وهكذا لعبت بريطانيا دوراً رئيسيّاً في قيام دولة إسرائيل بفضل وعد بلفور وما تبعه من انتداب، كان هدفه الأساسي الإعداد والتحضير لإعلان الاستقلال في عام ١٩٤٨م.

الفكر الأمريكي والبعث اليهودي:

في ظل هذا الوضع، ومع نهاية القرن الثامن عشر الذي شهد بعث الأمة الأمريكية، أصبح الاعتقاد بالبعث اليهودي يشكل جانباً مهماً من الفكر الأمريكي، حيث كان واضحاً أثر العهد القديم على الفكر الأمريكي.

◁ الحكومة البريطانية تُقيل الحاكم العسكري لفلسطين بسبب مطالبته إقامة سياسة عادلة تجاه السكان العرب، وتعين بدلاً منه الصهيوني «هربرت صموئيل»!

◁ الصهيوني «هربرت صموئيل» يعتمد اللغة العبرية لغة رسمية في فلسطين ويملأ الدوائر الحكومية بموظفين يهود!

فهذا الرئيس «توماس جيفرسون» واضع وثيقة استقلال أمريكا، يقترح بأن يمثل رمز الولايات المتحدة الأمريكية، على شكل أبناء إسرائيل تقودهم في النهار غيمة وفي الليل عمود من النار، بدلاً من الرمز المعمول به حاليّاً. وواضح أن هذا الشكل المقترح رمز للولايات المتحدة يتفق مع النص التوراتي الوارد في سفر الخروج، والذي يقول: «كان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب يهديهم في الطريق، وليلاً في عمود نور ليضيء لهم».

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت في أمريكا عدة مذاهب بروتستانتية نادت بعودة اليهود إلى فلسطين، انطلاقاً من إيمانها بالمعتقدات المسيائية. ولم يكتف أصحاب هذه المذاهب بالدعوة، بل عملوا من أجلها فقد تبنت كثير من الفرق البروتستانتية الدعوة إلى هذه الأفكار، مثل: المعمدانيين والمرمون والسبتيين وغيرها من الفرق.

وقد علق على ذلك «هنري فورد» في كتابه «اليهودي العالمي» بقوله: «لقد سيطر اليهود على الكنيسة في عقائدها وفي حركة التحرر الفكري المسماة بالليبرالية، وإذا كان ثمة مكان تدرس فيه القضية اليهودية دراسة صريحة وصادقة، فهو موجود في الكنيسة العصرية؛ لأنها المؤسسة التي أخذت تمنح الولاء دون وعي أو إدراك إلى مجموعة الدعاية الصهيونية».

كما أنه بدا واضحاً خلال هذا القرن مدى التعاطف مع اليهود وآمالهم في العودة إلى فلسطين، سواء على المستوى الشعبي أو المستوى الحكومي.

ففي عام ١٨١٨ بعث الرئيس الثاني لأمريكا جون آدمز برسالة إلى الصحفي اليهودي «موردخاي مانويل نوح» عبّر فيها عن أمنيته في أن يعود إلى جوديا -يهودا- لتصبح أمة مستقلة.

كما ازدادت في هذه الفترة المشاريع الهادفة إلى إعادة اليهود إلى فلسطين، حيث احتل مشروع موردخاي نواه الذي تقدم به سنة ١٨٤٥ إمام جمع من المسيحيين في نيويورك، مركز الصدارة

بين مشاريع العودة، فهو ينص- إلى جانب التطورات التي أضافها إليه فيما بعد- على عودة اليهود نهائياً إلى فلسطين؛ إلاّ أنه كمرحلة تمهيدية دعاهم إلى إقامة المستوطنات في منطقة آرارات قرب بافالو وشلالات نياجرا. وقد أيد الرئيس الأمريكي «جو آدمز» عودة اليهود، في رسالة وجهها إلى نواه.

العمل من أجل تحقيق النبوءات التوراتية

في نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، بدأ التعاطف الأمريكي مع اليهود يتحول إلى عمل ملموس لتحقيق النبوءات التوراتية، سواء عن طريق أفراد أو جمعيات أو كنائس.

ففي عام ١٨٤٠ بعث مؤسس الكنيسة المورمينية، جوزيف سميث، تلميذه اورسون هايد من أجل تسهيل نبوءة «بعث إسرائيل»، ومن بين كتب التوصية التي حملها «هايد» معه، كتاب من وزير خارجية الولايات المتحدة، وآخر من حاكم ولاية إيلينوي.

وفي عام ١٨٥٠ قام «وارد كريون» القنصل الأمريكي في القدس، بتأسيس مستوطنة زراعية في منطقة القدس، وخطط لتأسيس مستوطنات أخرى، وحاول الحصول على دعم زعماء اليهود، ولكنهم لم يستجيبوا له رغم أنه تحول عن ديانته المسيحية إلى اليهودية.

وكان القنصل الأمريكي يرى أن تلك المستوطنات الزراعية ستكون البداية الأولى لفلسطين الجديدة، حيث ستقيم الأمة اليهودية وتزدهر، وقد حذا حذو القنصل الأمريكي بعض المواطنين الأمريكيين، حيث أسسوا مستوطنة زراعية بالقرب من يافا لنفس الغرض.

وفي هذا القرن أيضاً ظهر كثير من الطوائف والجمعيات المسيحية، التي دعت إلى ضرورة إعادة اليهود إلى أرض فلسطين، حيث أخذت تنشر دعوتها بين العامة، بالإضافة إلى سعيها للتأثير على الشخصيات المهمة في أمريكا.

جماعة أخوة المسيح

في عام ١٨٤٨ أسس جون طوماس الجماعة الدينية المعروفة باسم «أخوة المسيح»، والتي تقوم دعوتها التبشيرية

◁ «وينغيت» هو مؤسس الوحدات الليلية، التي لعبت دوراً أساسياً في محاربة الفلسطينيين، كما قام بدور أساسي في إنشاء الجيش الصهيوني

◁ دائرة المعارف البريطانية: الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين بقي حياً في الأذهان بفعل النصارى المتدينين

◁ «حاييم وايزمان» أول رئيس لإسرائيل: الإنجليز أشد الناس تأثراً بالتوراة وتدينهم هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا

بشكل رئيسي، على تطبيق النبوءات التوراتية وسفر الرؤيا، على الأحداث الحاضرة والمستقبلية. وقد ساهمت هذه الطائفة بلسان أحد أتباعها وبقلمه، في إظهار الحركة الصهيونية بمظهر البينة أو العلاقة على مجيء المسيح قريباً ليبسط حكمه وسلطانه على العالم أجمع من مقره في القدس، وذلك كما جاء في كتاب فرانك جنادي «فلسطين واليهود» أو «الحركة الصهيونية بينة لظهور المسيح عما قريب في القدس، ليحكم العالم بأسره من هناك».

جمعيات بنات بريث «أبناء العهد»:

في عام ١٨٤٣م أنشأ «هنري جونز» بالتعاون مع مجموعة من الصهاينة الأمريكيين، جمعية بنات بريث في مدينة نيويورك، بهدف تسهيل إعادة اليهود إلى فلسطين. ومن نيويورك انتشرت فروع الجمعية في أمريكا وجميع أنحاء العالم. وقد أنشئ فرع للجمعية في فلسطين عام ١٨٨٨م، من أجل المساهمة في بناء المستعمرات اليهودية لتكون نواة للوطن القومي اليهودي، كما تم فتح فرعين للجمعية في مصر.

وقد استطاعت هذه الجمعية وفروعها المنتشرة في كثير من البلدان التأثير على كثير من الشخصيات المهمة في أمريكا والعالم، من أجل كسب دعمهم ومساندتهم للمطالب الصهيونية في فلسطين. وقد حرص غالبية الرؤساء والمسؤولين الأمريكيين على المشاركة في المناسبات والحفلات التي تقيمها الجمعية، لكي يشيدوا بالأعمال العظيمة التي تقوم بها هذه الجمعية من أجل خدمة الأهداف الصهيونية.

جمعية شهود يهوه

أنشئت هذه الجمعية في ولاية بنسلفنيا الأمريكية في عام ١٨٨٤، ثم انتقلت إلى مدينة نيويورك في عام ١٩٠٩، حيث أخذت توفد المبشرين إلى جميع أنحاء العالم لكسب التأييد لفكرة إعادة اليهود إلى أرض فلسطين، تحقيقاً للنبوءات التوراتية. وقد وصل نشاط هذه الجمعية إلى البلاد العربية نفسها.

يقول عبدالله التل، في كتابه جذور البلاء عن هذه الجمعية: «هي جمعية يهودية ترتدي ثوباً مسيحياً مزيفاً، وهي في الواقع من أخطر الجمعيات اليهودية في العالم، ذلك أنها تقوم على مبدأ خداع الجماهير المسيحية الساذجة، وإدخال نبوءات التوراة في النفوس المؤمنة ليصبح الاعتقاد جازماً عند المسيحيين، بوجوب عودة اليهود إلى أرض الميعاد. وطريقة التبشير عند أتباع هذه الجمعية، هي اقتحام بيوت الناس بوقاحة عجيبة، والبدء بإلقاء دروس دينية من التوراة اليهودية، لاستدرار عطف السامعين وكسبهم في صف الداعية، إلى ضرورة عودة اليهود لأرض الميعاد تحقيقاً لأوامر اليهود.

ولقد تسربت هذه الجمعية إلى البلاد العربية، وخدعت حكومات عربية كثيرة، فتغاضت عن نشاطها، وفي لبنان استفحل نفوذها، فهب فريق من رجال الدين المسيحي الواعين وهالهم التطبيق العملي لتعاليم هذه الجمعية، وقاد المعركة ضد شهود يهوه، الخوري، جورج فاخوري، وفضح أسرارها وكشف حقيقتها.

التدخين يزيد احتمالات الإصابة بالضمور البقعي للعين

توصلت دراسة بريطانية حديثة إلى أن تدخين السجائر أو الإقامة مع شخص يدخن، يزيد من احتمال الإصابة بمرض الضمور البقعي للعين المرتبط بالشيخوخة.

وقال الباحث جون ياتيس من جامعة كمبردج: إن التدخين يجعل الإنسان عرضة لفقد البصر في عمر متقدم، وتزيد هذه الاحتمالية مع ازدياد نسبة التدخين، موضحاً أن التدخين يزيد أيضاً الخطر بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون مع مدخنين.

ومرض الضمور البقعي للعين، هو السبب الرئيسي في ضعف الإبصار والعمى في كثير من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وتزيد احتمالات الإصابة بالمرض مع تقدم العمر.

وفي هذه الدراسة بحث «ياتيس» وآخرون حالات ٤٣٥ شخصاً مرضى بالضمور البقعي للعين المرتبط بالشيخوخة و٢٨٠ من شركائهم الذين يعيشون معهم، واستخدموا استبياناً مفصلاً لجمع المعلومات بشأن تاريخهم مع التدخين.

وتوصل الباحثون إلى أن الأشخاص الذين يدخنون علبة سجائر أو أكثر يومياً مدة أربعين سنة، تتضاعف لديهم ثلاث مرات احتمالات الإصابة بالمرض مقارنة مع غير المدخنين.

ويؤكد الباحثون أن الإقلاع عن التدخين يقلص احتمالات الإصابة بالمرض، في حين يزيد خطر الإصابة بالمرض لدى من يقيمون مع مدخنين، ويصل إلى المثلين تقريباً مقارنة مع غير المدخنين وغير المقيمين مع مدخنين، وفقا لما يراه معدو هذه الدراسة.

الأشخاص الذين يدخنون علبة سجائر يوميّاً لمدة أربعين عاماً تتضاعف لديهم ثلاث مرات احتمالات الإصابة بالمرض مقارنة بغيرهم

وحاول الباحثون على مرّ السنين تحديد أسباب محتملة لإصابة، يمكن تفاديها في مسعى لتخفيف المعاناة عن مرضى الضمور البقعي للعين المرتبط بالشيخوخة.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن التدخين أحد هذه الأسباب التي يمكن تعديلها، ولا يعرف غير القليل بشأن خطر المرض عند غير المدخنين الذين يتعرضون للتدخين السلبي.

تناول الخضراوات

أظهرت دراسة حديثة، أن تناول الخضراوات يحمي من تطور مرض سرطان الرئة، إلا أن ذلك يرتبط أيضاً بالتكوين الجيني للشخص.

فمن خلال تجارب على عينة من ٢١٠٠ مريض وعدد مماثل لغير المصابين بالمرض، وجد الباحثون أن التأثير الدفاعي لتناول خضراوات، مثل: الملفوف (الكرنب) والقرنبيط كان ظاهراً بشكل أكبر لدى هؤلاء الذين لديهم أشكال غير نشطة من جينين هما (جي إس تي إم ١) و(جي إس تي تي ١).

البحث أجراه فريق الوكالة الدولية لأبحاث السرطان في ليون بفرنسا بقيادة الطبيب بول برينان، ونشرت النتائج بدورية لانسيت الطبية.

وأظهرت الدراسة، أن الاستهلاك الأسبوعي لمثل هذه الخضراوات، قلل من خطر تطور مرض سرطان الرئة بنسبة ٣٣٪ لدى الأشخاص الذين كان لديهم جين (جي إس تي إم ١)، لكن في صورة غير نشطة.

أما الأشخاص الذين يوجد لديهم شكل غير

ماكثيرهُ

شرب الكحول

أكد بحث أمريكي جديد على خطورة تناول الكحول على العظام، وأوضح أن الإصابة بهشاشة العظام تتناسب طردياً مع كمية الكحول التي يتم تناولها يومياً.

ووصف «دينيس تشاكالاكال» من مركز أوماها بولاية فرجينيا الطبي في نبراسكا بتقرير الكيفية التي يؤدي بها الإفراط في تناول الكحوليات إلى الإصابة بهشاشة العظام، وهو مرض تكون فيه العظام أكثر عرضة للكسور وأبطأ في الالتئام إذا انكسرت. وتمر العظام خلال فترة البلوغ بعملية «إعادة بناء» تقوم خلاله خلايا تعرف باسم «أوستيوكلاستس» بتكسير الأجزاء الصغيرة من العظم القديم. وتقوم خلايا تسمى «أوستيوبلاستس» ببناء العظام الجديدة، وتكون هذه العملية عند الأصحاء البالغين الأكبر سناً متوازنة عادة بحيث يتم الحفاظ على كتلة العظام.



يقي من تطور سرطان الرئة



الأشخاص الذين لديهم هذان الجينان في شكلهما النشط.
ويعتقد أن الملفوف والقرنبيط غنيان بالمركبات التي يعتقد أنها المسؤولة عن الوقاية من السرطان.
ويتخلص إنزيم ينتجه الجينان موضوع البحث من هذه المركبات، ومن ثم فإن الأشخاص الذين لديهم أشكال غير نشطة من هذين الجينين لديهم تركيزات أكبر من تلك المركبات الواقية من السرطان.
وجدد البحث التحذيرات الطبية من خطورة التدخين باعتباره من أبرز أسباب سرطان الرئة.

نشط من جين (جي إس تي تي ١)، فكانت نسبة الحماية عندهم ٣٧٪ نتيجة تناول هذه الخضراوات، في حين كانت النسبة لدى الأشخاص الذين لديهم الجينان بأشكالهما غير النشطة ٧٢٪. ولم تعثر الدراسة على تأثير في مجال الحماية لدى

يُسكر فقليله حرام

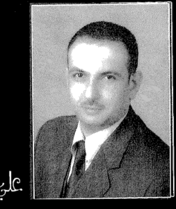
«الخمر» يسبب هشاشة العظام

وقال الباحث تشاكالاكال: إن الأبحاث الإكلينيكية والتجريبية التي أجراها، أظهرت أن الإفراط في تناول الكحوليات يمنع على ما يبدو الخلايا بانية العظم «أوستيوبلاستس» من تأدية وظيفتها.
وأضاف: إنه من المتوقع أن تصاب عظام من يفرطون بتناول الكحوليات في غضون سنوات قليلة، مشيراً إلى أن البحث أكد أن خطر الإصابة بهشاشة العظام يتناسب طردياً مع تناول الكحوليات، ولكن من غير الواضح عند أي مستوى من تناول الكحول يبدأ الخطر.
ومعظم دراسات الكحوليات وهشاشة العظام عرفت «الإفراط» في تناول الكحوليات بأنه تناول ست كؤوس أو أكثر يوميّاً تقريباً. لكن نتائج البحث أشارت إلى أن هناك بعض الأدلة على أن خطر الإصابة بهشاشة العظام يحدق بمن يتناولون نحو ثلاث كؤوس أو أكثر في اليوم.
ويقول تيرينس دونوهو وهو أيضاً من مركز أوماها: إن الكثير من الناس يعرفون الضرر الذي يمكن أن يسببه الإفراط في تناول الكحوليات على الكبد، ولكن القليل جدا منهم هم من يعرفون تأثيرات ذلك على العظام.
ونصح في بيان أي شخص يعاني من كسر في العظام، بتجنب تناول الكحوليات خلال فترة عملية التئام الكسر.

الشاي الأخضر يعالج سرطان الدم



أحيا بحث أجري على عدد محدود من المرضى آمالا جديدة بأن الشاي الأخضر قد يساعد في علاج نوع من سرطان الدم يصيب الكبار.
ووجد أطباء في مستشفى مايو في روتشيستر بولاية مينيسوتا أن ثلاثة من أربعة مرضى بدؤوا في تناول الشاي الأخضر أو مستحضرات مستخرجة منه تحسنت حالاتهم بدرجة كبيرة في الأشهر التالية.
وكان المرضى الأربعة مصابون بسرطان مزمن في الدم والغدد الليمفاوية (CLL)، وهو نوع من سرطان الدم يظهر في منتصف العمر أو بعد ذلك وعادة ما يتطور ببطء.
وهذا النوع مثل بقية أنواع سرطان الدم يصيب الدم والنخاع الشوكي فتحل كرات الدم البيضاء التي تنمو نمواً سرطانيّاً محل كرات الدم السليمة.
ويقول الطبيب «تيت شانافيلت»: إن المثير للاهتمام بشكل خاص بشأن المرضى الأربعة، هو أنهم جميعاً بدؤوا في تناول الشاي الأخضر من تلقاء أنفسهم العام الماضي، بعد أن سمعوا تقارير إعلامية عن دراسة معملية أعدها شانافيلت وزملاؤه.
وأظهرت الدراسة أن مكونا من مكونات الشاي الأخضر تمكن من قتل الخلايا السرطانية التي استؤصلت من مرضى (CLL) ووضعت في أنبوب اختبار مع هذا المكون.
وبعد نشر نتائج الدراسة علم الأطباء بأربع حالات إصابة بهذا المرض بدؤوا في تناول منتجات الشاي الأخضر وبدا أن حالاتهم تتحسن.
وبسؤال المرضى ومتابعة تقارير عن حالاتهم، تبين للأطباء أن ثلاثة منهم تحسنت حالاتهم، وتراجع السرطان بعد بدء تناولهم للشاي الأخضر أو كبسولات بها مكوناته.
أما الحالة الرابعة فقد تحسن عدد كرات الدم البيضاء لديها، لكن المرض لم يتغير بالمعايير المتعارف عليها.



حتى نلتقي

بقلم
علي سويدان

كلام نواشف!!

خطت الـ mbc خطوات مميزة كقناة فضائية عربية أولى صالحة للأسرة تنسجم والقيم العربية الأصيلة وتماشي تعاليم الدين الحنيف، غير أن هذه القناة سلكت في الآونة الأخيرة مسلكاً يبدو الجمال في ظاهره، وتظهر التقنية والتخصصية في اختياراتها، فعلى سبيل المثال لا الحصر تفرعت القناة إلى قناة mbc 2 لتبث أفلاماً ليس من ثقافة الأسرة العربية؛ وصلت إلى حدود العنف وشيئاً من الإثارة وأفلاماً خاصة بالرعب!!

ثم بدأت الـ mbc 3 الخاصة بالأطفال وتعرض أفلاماً أيضاً منها الجميل الرائع، ومنها ما فيه دس! وقد لفت انتباهي أن فيلماً عرضته هذه القناة mbc 3 «للأطفال» والفيلم أمريكي طبعاً! يتحدث عن تدريب للكلاب وقد حاول أحد اللصوص السرقة، لكن كلباً لحق باللص وطارده وكاد الكلب أن يفتك باللص!

لولا أن أحد الأطفال وهو صديق حميم للكلب أنقذ اللص من أنياب ومخالب الكلب.... وحضر رجل الشرطة وألقى القبض على اللص المطروح أرضاً وقال له: «انهض «عبدالله» تم توقيفك»!!

كما لاحظ المشاهدون أن اللص أسمر اللون له لحية ويلبس قبعة مشبكة واسمه «عبدالله»! وكل من حوله من أطفال ورجال ونساء أسماؤهم أجنبية وأمريكية! يا له من فيلم رائع لأبنائنا تعرضه الـ mbc في بيوتنا! أنا لا أعتب على القنوات الأجنبية أو الأوروبية أو الأمريكية إن قدمت ما قدمت من ثقافتها! لكني أتعجب ويملؤني العتب أن تعرض قنوات عربية تمولها أموال المسلمين بمثل هذه الأفلام!

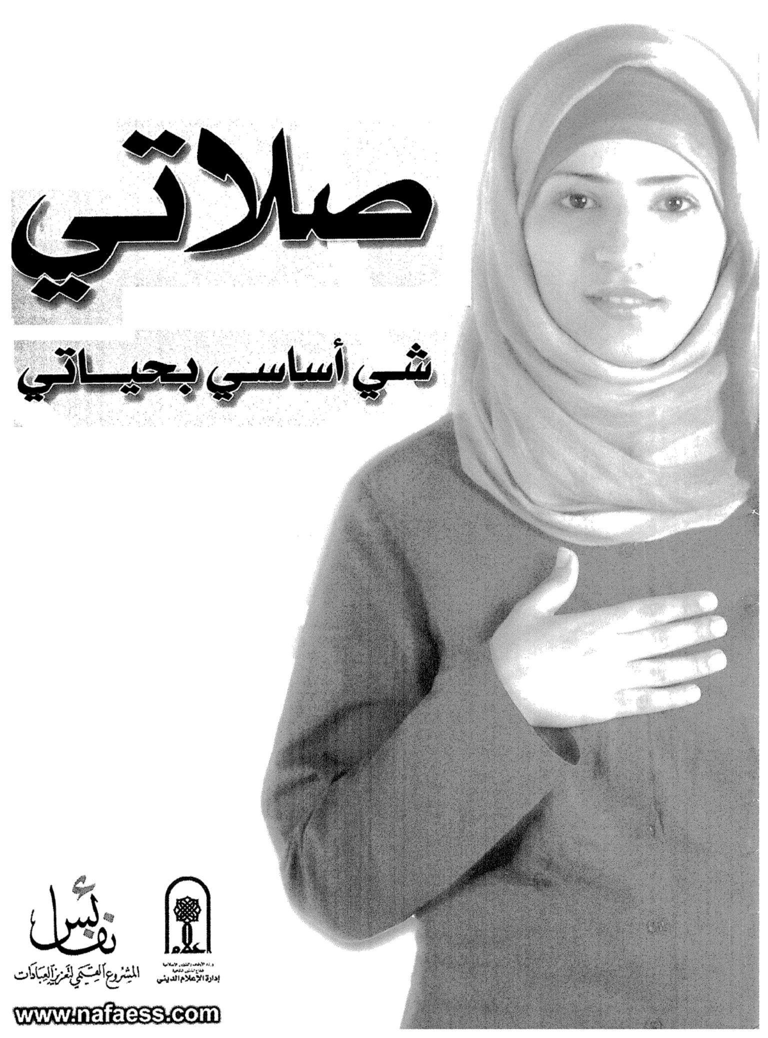
ناهيك أن دعايات تجارية أجنبية أصبحت بعض القنوات العربية تعرضها كما هي ليست من ثقافتنا بشيء!

لكن الـ mbc تلطف الأجواء أيضاً وتطعمها وتبهرها بنكهات كثيرة فتعرض برامج دينية وثقافية تلبي أذواق العامة والخاصة!

حتى برنامج «كلام نواعم» صار يتحدث عن السياسة والمعتقلين في «أبو غريب» ويظهر فظاعة الاعتداء على المعتقلين! وكي يبقى البرنامج يمسح الجوخ الأمريكي والجلد الناعم تستضيف النواعم في حلقتهن بعد موضوع أبو غريب أحدَ مذيعي الـ CNN ليعبر عن أفكاره وإبداعاته ليقول: «إن الإرهاب ينشأ بوضوح في البيئات العربية و خاصة الإسلامية لأنها تحوي استعدادات للتشدد والتزمت»!! يا سلام ليس هناك أنعم من هذا الكلام!

وبعد هذا كله... هل قنواتنا العربية... ستبقى عربية؟!!

ali_sowaidan@maktoob.com


صلاتي
شي أساسي بحياتي
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com


لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة
لخدماتها
على
الطائرة
اليوبيل الذهبي
مبروك
50
اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004
الخطوط الجوية الكويتية